

# الكاتب المصري

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين

## فهرس

٦١٣	..... الملذون في الأرض ( قصة )	طه حسين
٦٢٣	..... تقرير ديوان المحاسبة	محمود عزمى
٦٢٩	..... حيرة الترك بين الشرق والغرب	محمد رفعت
٦٤١	..... ذاهب مع الريح	محمود تيمور
٦٥٣	..... روابط الطبيعة والتاريخ في وادى النيل	سليمان حزين
٦٦٤	..... قبل السفر ( قصيدة )	عبد الرحمن صدقي
٦٦٥	..... الأصول القرية للوجودية	روحيه أرناؤيز
٦٨١	..... شعري الضائع ( قصيدة )	محمد عبيده عزام
٦٨٣	..... أم المواجز ( قصة )	يحيى حقى
٦٩١	..... ماذا أفدت من هذا العمر	سلامة موسى
٧٠٣	..... خليل مطران	فؤاد صروف
٧٠٩	..... عالم البيت في مسرحيات بلوتس	ريمون فرئيس
٧١٨	..... صورة الفنان ( قصيدة )	هنرى القيم
٧٣٠	..... بريطانيا التي غيرتها الحرب ولم تتغير	هنرى بيرلين

من هنا وهناك ( كلاوا عزمى — بشر فارس )

شهرية الفن — شهرية السياسة الدولية — شهرية المرح — شهرية السبنا  
من وراء البحار — من كتب الشرق والغرب — ظهر حديثاً  
في مجلات الشرق



تصدرها دار الكاتب المصري  
شركة مساهمة مصرية  
القاهرة

# مدرسة الزوجات

بليها

روبير و چنڦشيف

تأليف أندريه جيد

تعريب صبرى فهمى

فتاة فى نشوة الحب ، ثم زوج فى يقظة العقل اتهم زوجها

دفاع الزوج عن نفسه

حكم الابنة على والديها

الغلاف ٢٥ قرشاً

البريد ٢٤ مليماً



٣١٢ صفحة

هـ . ج . ولز

# طعام الآلهة

وكيف جاء إلى الأرض

تقريب محمد بدران



الغف ٣٠ قرشاً  
البريد ٣٤ ملياً



٣٣٠ صفحة



فرنسوا موريالك

# والدة

تعريب محمد عبد الحميد عنبر و عبد الحميد عاجي



الغلاف ٢٠ قرشاً  
البريد ١٦ مليماً



١٧٥ صفحة



486



جولة

بایار  
القلم الذي  
لا يبارى

تباع كتب

دار الكاتب المصري

ومجلة الكاتب المصري

في سوريا ولبنان

في المكتبة العمومية

اصحابها عطا مكي

دمشق — شارع فؤاد الاول

بيروت — جادة الافرنسيين

الموزع الوحيد في سوريا ولبنان

تباع كتب

دار الكاتب المصري

بالعراق

في المكتبة العصرية

ببغداد

لصاحبها محمود حلمي

تلفون ٦٤٨٠ — ٤٢٧٦ — ٩٤٧٠

وعند وكلائها في الألوية

المرزعين الوحيدين في العراق



# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل  
شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة  
مساهمة مصرية ، وتطبع بمطبعها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان ،  
١٢٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب  
المصري . لا تقبل الاشتراكات لأقل من  
سنة كاملة .

نمن العدد بمصر : ١٠ قروش

مجلة الكاتب المصري تعنى بكل  
ما يرد إليها من المقالات والرسائل  
ولكنها لا تلزم نشرها ولا ردّها

### إدارة الكاتب المصري

• شارع قنطرة الدكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٠٤

الإدارة : ٤٠٠٣٤-٤٧٨١٥-٤٢٧٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo ( Egypt )

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري

# الكتاب المصري



مايو ١٩٤٧

جمادى الثانية ١٣٦٦

مجلد ٥ - عدد ٢

السنة الثانية

## المعذبون في الأرض

لم تنزل من السماء ، كما تنزل الملائكة ، رحمة وروحاً على الأرض . ولم تخرج من النهر ، كما كانت العذارى الحسان من بساتين الماء يخرجن في الزمان القديم من الجداول والأنهار ، ومن العيون والينابيع . ولم يحملها إلينا السحاب ، ولا أرسلها إلينا نجم من النجوم . وإنما نشأت في القرية ، وفي أسرة بائسة شقية من أسرها ، كما ينشأ غيرها من عشرات العذارى ، بل من مئتين وألفهن في المدن والقرى دائماً . ولكنها امتازت من أتائها :

بوجه كان الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لم يتغدد

ولم يكن أحد يعرف من أين جاءت بهذا الوجه السبح الطلق المشرق النقي . فقد كان وجه أبيها جهماً غليظاً قد احتفرت فيه الأخاديد احتقاراً ، وفعل به البؤس والشقاء ، وشظف العيش الأفاعيل . وكان وجه أمها صورة رائعة للقبح ، إن جاز أن تكون للقبح صورة رائعة . وكان ضيق الحياة وخشونة العيش ، وهذه الضرورات المخرجة التي تدفع البائسين من العمل إلى مالا يحبون ، وترضيهم آخر الأمر عما يكرهون . كان هذا كله قد غشى وجهي هذين الأبوين بغشاء صفيق مؤلم من الكآبة ، والذلة ، والحزن ، والغفلة ، والغباء .

ولم تكن تمتاز بإشراق الوجه وثقائه فحسب ، وإنما كان إشراق وجهها وثقاؤه مظهرًا لصورة رائعة بارعة من الجمال والحسن ، قد أسبغت على جسمها



كله ، فكان شيئاً رائعاً متقناً كأنما صنع في تمهل وتأنق وأناة ، كأحسن ما يتمهل  
المثال البارع ويتأنق ويستأنق بعمله ، فيخرج تمثاله آية في الروعة وفننه للعيون  
والقلوب جميعاً .

وكان صوتها ، إذا تكلمت ، رخصاً عذياً صافياً ممتكاً ، لا تكاد الأذن  
تسمعه حتى يحضر في النفوس هذا الوقت القصير بين انطلاق الفجر في ظلمة  
الليل كأنه السهم ، وإشراق الشمس على الأرض حتى تملأها جمالاً ونوراً  
كان صوتها يحضر في النفوس هذا الوقت القصير الذي يكون بين انطلاق  
الفجر وإشراق الشمس ، والذي يترقو في نسيم رقيق عليل ، ويستقر  
فيه الندى كأنه تحية حلوة ، ملؤها الحياة والرشاش ، قد أرسلتها السماء إلى  
الأرض ، وتستيقظ فيه الطبيعة نشيطة متكسلة مع ذلك : تنغني الطير وتغفر  
الأوراق ، وتهف الغصون ، ويهس الضوء الفاتر إلى الأرض أن أفيق وتأهبي  
فقد أوشك موكب الشمس أن يلم .

كان صوتها يحضر في النفوس هذا كله إذا تكلمت ، ولم تكن تتكلم إلا  
قليلاً ، وكان صوتها ذاك الرخص العذب الصافي ، يلائم وجهها المشرق النور  
وخلقتها الرائع السوي ؛ فكان شخصها أشبه شيء بآية من آيات الموسيقى التي  
لا تلهي السمع وحده ، وإنما تلهي ما في الإنسان من ملكات الحس والشعور  
والتفكير . وكان الناس يتساءلون ، ولا يكفون عن التساؤل : من أين جاء  
هذان الأبوان اللذان آثرتهما الطبيعة بالدسامة واللقبح ، بهذه الآية التي  
استأثرت بأرق الحسن وأنقاء ؟ وكان فقيه القرية إذا ألح الناس في التساؤل أمامه  
تلا عليهم هذه الآية من القرآن ، منكرأ عليهم تساؤلهم وإلحاحهم فيه : « تو  
الليل في النهار ، وتولج النهار في الليل ، وتخرج الحي من الميت ، وتخرج الميت  
من الحي ، وترزق من تشاء بغير حساب » . ثم يقول لهم : ويحكم ! ما تنكرون  
أن يهب الله الجمال للقبح ، وهو يولج الليل في النهار ، ويولج النهار في الليل  
إنكم لا تنكرون أن ينشق الليل المظلم عن النهار البصر ، ولا أن ينهزم ضوء  
النهار أمام ظلمة الليل ، فلم تنكرون أن يهب الله خديجة هذه لأسما محبوب  
لأبيها شعبان ؟

وكانت محبوبة هذه امرأة نَصَنَّا ، تطوف بأهل القرية تصنع لهم الخبز  
وتصنع لهم من الخبز نوعاً خاصاً هو هذا الذي يتخذ من الذرة رقيقاً مستديراً



واسعاً ، لا تحسن أن تصنع غيره من خبز القمح . فكنت تراها في آخر الليل سلمة بهذه الدار أو تلك ، تهبي العجين . وكنت تراها في أول النهار جالسة أمام الفرن ، تدير يديها السريعة الصنّاع قطع العجين ، فتسويها في سرعة مذهشة على الشكل الذي ينبغي أن يسوى عليه ، ثم تقذفها إلى النار قدفاً خفيفاً رقيقاً ، ثم تستردها من النار وقد منحبتا التضج الذي يجعلها سائغة في الأفواه والحلق والبطون . وكنت تراها حين يرتفع الضجى ويوشك النهار أن ينتصف عائدة إلى بيتها ذاك الوضع الحثيث ، وقد حملت أجرها طائفة من هذا الخبز تضيفها إلى طائفة ، وتعيش عليها مع زوجها وبناتها وبناتها ، يقتنعون بهذا الخبز في كثير من الأيام ، وقد يضيفون إليه هذا الإدام أو ذاك ، إن ساق الله إلى شعبان رزقاً ، أو تفضلت بعض الأسر الموسرة على هذه الأسرة المعسرة بشئ من طعام . فان لم يكن هذا ولا ذاك فالخبز وحده ، أو الخبز مع شئ مما تنبت الأرض وتصل إليه الأيدي القصار من البصل والفجل ، وهذه الأعشاب التي لا يتحرج البائسون من أن يستعينوا بها على الحياة .

وكان شعبان رجلاً مستتراً عليه في الرزق ، قد ورث عن أبيه مهنة لا تغني من جوع ، كان بناء متواضعاً لا يقيم الدور التي تتخذ من الحجر والآجر والطين ، وإنما يقيم البيوت والحجرات التي تتخذ من الطين الغليظ : تراب يجمع ويصب عليه الماء ، ويخلط به بعض المشيم ، ثم تسوى منه قطع متلائمة أو غير متلائمة يضاف بعضها إلى بعض لتمتد في القضاء وترتفع في الجو ، وتدور أو تستطيل حول رقعة ضيقة من الأرض ، حتى إذا ارتفعت فبلغت القامة أو أقل من القامة ، مد عليها شئ من سعف النخل ، فاستقام منها بيت أو حجرة بأوى إليها البائسون من أهل القرى ، فتقيم أيسر ما ينبغي أن يتقوا من عاديات الطبيعة .

وأهل القرى لا يبنون هذه البيوت في كل يوم ولا في كل أسبوع ، وإنما يبنونها حين يتاح لهم البناء ، وحين تأذن لهم الظروف أن يتخذوا البيوت والحجرات ، أو أن يقيموا الغرفة فوق هذه الحجرة أو تلك ، أو فوق هذا البيت أو ذاك .

فكان يعمل اليوم أو اليومين أو الأيام القليلة ، ليظل بعد ذلك منعطلا

أياماً أو أسابيع . وكان يوسع على أهله بهذه القروش التي يغلبها عليه من حين إلى حين ، يكسوهم إن استطاع لهم كسوة ، ويمتتعهم بقليل من الطيبات إن طالت يده إلى قليل من الطيبات . فلم يكن بد من أن يعمل الصبية حين شبوا ليقوتوا أنفسهم حيث يعملون ، وليرجعوا على أهلهم بفضل ما يساق إليهم من الرزق .

وكانت خديجة كاعباً ، تعمل في دار من دور اليسار ، تقبل مع الصبيح المسفر فتتفق ما تملك من نشاط في خدمة أهل الدار ، وتعود مع الليل المظلم إلى بيت أبويها فتتفق الليل فيه . وكانت راضية بهذه الحياة باسمها لها على شيء من حزن كان يستقر في قلبها ويتغلغل في ضميرها ، ولا يبين عنه لسانها حين ينطق ولا وجهها حين يأخذ ما يأخذ من الأشكال . كانت تفكر من غير شك في بؤس أبويها وإخوتها الصغار ، ولكنها لم تكن تعبر عن هذه الخواطر الكثيرة البائسة بلفظ أو لحظ أو حركة ، إنما كانت تحفي حزنها كما يخفي البخيل كنزه ، وربما نمت بهذا الحزن نغمة ضئيلة مرة ، تغمر هذا الصور الممتلئ العذب فتترك في نفوس السامعين أثراً غريباً . وربما نمت بهذا الحزن سحابة خفيفة رقيقة تمر بهذا الوجه المشرق الجميل ، مرا سريعاً لا يتيسر للذين يرونها أن يفكروا فيها فضلاً عن أن يسألوا عنها . كانت حياتها في تلك الدار بهجة متصلة ورضا متين ، تقطعها بين حين وحين وفي لحظات قصار جداً هذه النغمة التي تهيم أن تنبئ بالحزن ، ولكنها تذوب قبل أن تنبئ . همت أن تنبئ إليه .

وكانت ربة الدار محبة لخديجة رقيقة بها ، عطوفاً على أهلها ، تبرهم منحت لها الفرصة ، وتحسن إليهم كما أتيح لها الاحسان . وكانت كثيراً ما تدع محبوبة إلى الدار وتكثفها بعض العمل اليسير الخفيف أو الغليظ الضعيف تأجرها على ذلك ، لا بالقروش التي تضعها في يدها ، ولكن بالشوب تهدي إليها من ثيابها هي الخليعة ، أو من ثياب أبنائها وبناتها ، أو من ثياب زوجها وبالطعام تكلفها حمله إلى زوجها وبناتها ، وبالطرف تطرفها بها في أيام الأعياد وفي أيام السعة والرخاء ، حين تلم أيام السعة والرخاء . ولكنها لم تكن تقف عند هذا النوع من البر ، وإنما كانت تحرص على أن يكون رفقتها بالأسر متجدداً ، وعطفها عليها متصلاً .



وفي ذات يوم سمعت ربة الدار في فناء دارها من نحو حظيرة الماشية

[illegible]

فمن به ماء منكره : ماذا أرى ! وهذا اسمع ! ثم أمرت إلى محبته  
 من ماء منكره من ماء منكره . وإلى الفداء فأنهضتها وفروا  
 بها إلى أمي . ولكن محبته أمعت في كذا مثل منه سهبي وإفتر .  
 . من أن أحدها يوم حبسه . من هذه النوبات التي سأحد أمي من  
 من ماء منكره في السهبي والبرق . حتى اضطررت إلى أن أضحيها  
 من ماء منكره إلى الاتزان والسكون .

فقد مات محمود إلى نفسه ، وسنداب زبد الماز من حشمها وحشم سباد .  
عقب منها زلاما ، كد سلع بسبب حتى هبام ذموعها له طراراً : تتمتع  
، أم ، وحرم في زاهد من زوايا منها عروس بفسوس ، فقم بسبب في أن انبها  
ل سادها ، وتسرق ما في دارهم من متاع . م جوى بدل إلا أن سرق .  
جول من عسبون إياها وإلى أهلها . وسجول هم حده منها سبي من نعمه ورضا  
سوى بدل إلا أن سرق فدخل السرعى أهلها وزيد عسبهم صفا  
، صبق ، وحشمهم سقاء إلى سقاء . من أحلى عده لسرقه إلى اسكسهمها  
ر حليمه في الزرق ، فردب على عن بعض دور إلى ذات بصرع منها اخنز .  
، سجع روحها إلى ساء النوب ولا إلى بسويه النوب ساد ولف حويل .  
، لما نسأل على مصدر هذه السماء ، فقد عرفناه الآن . إن ثا به سرقه  
نحون سادتها وتختلس ما عندهم من متاع .

هاتم رده انداز و قد گفت که ت عبرت از آنها : علی رست آنها الزاد ! فان رست  
- سرور من الصديق . و إنما لهم . ف عملهما إسماعيل مع البعل . و عملهما

نحو من صعد . رأتني معها ذاتها . وما أتت إلا في سبيلها من أهلها  
على عملها مع الصبح . قالت محبوبه : فيها لم تحمل . وما أمس طعاماً .  
لم تحمل إلينا طعاماً قط . وانجلت القصة بعد قليل . ومن أن حبيبة رأت  
تستحي أن ترفض ما تكلفها سيدها أن تحمل من الصعد . في أعينها . وقد  
تستحي أن تحمل إلى أهلها هذا الطعام . فحاربها في حرجها . فغضب  
الأطباقي تخففت مما فيها تهديه إلى الفقراء إن وجدت في طريقها فقراً .  
وتلقية إلى الكلاب إن لم تجد في طريقها إلا الكلاب . وتلقية في حرجها .  
إن لم تجد في طريقها إلا الكلاب . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها .  
وقد أصحبت عادت . إلى . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها .  
أعني بما حصب إنيهم من رزق . ولكنها في ذلك اليوم قد أعجلت عن حمل  
الغنم . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها .  
أين كانا ومن أين سرقتهما . ثم لا تحملها ولا تنتظر منها جواباً . وإني  
تجذب شعرها بأحدى يديها . وتلهب جسمها بذلك الغصن اليابس في يدها  
الأخرى . وأحدها عصا . وأحدها كس . وأحدها كس . وأحدها كس .  
الفتاة في النعيب أعنت أمها في الصباح .

منذ ذلك اليوم عرفت ربة الدار أن خديجة خادمة لا كخادم . وفقدت  
لا ربة . فأمرها بمود . وحضنها . وحضنها . وحضنها .  
صديقا . وقصت على زوجها القصة آخر النهار . فرق الفتاة وأهلها . وأوصى  
أمرها . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها .  
في سبيل الله لا يستمعون صرا في لأمن حبيبهم حرج أمساء من الله .  
لغيرهم سبيلهم لا يستمعون أصرا . وما سمعوا من حرج من  
به علم .

وقد كان غيرة يستمعون قصة حبيبهم . وحضنها . وحضنها .  
من نعم لا تحزنه عند الأغنياء . ومن حياء داور لا تحزنه .  
من أمور ساس ولا في سبيل علمهم من أحاديث حياء . وقصا .  
يتحدثون عن جمال خديجة الفاتن . وحسنها الذي يسحر العيون ويغلب  
الغضب . وثبت الأسباب . وقصا العيون سبيلهم في أعينهم حياء خديجة .  
من طعامها . وعينون أسبيلهم . فغضبها في حرجها . فغضبها في حرجها .



مريم كل معذب . وسيت حواريه كل سجين . ثم يندم خطايا ذات يوم  
من سره بسبب خمسة حنك من جراء . ولكم بعدة كل سعد من الأعداء .  
ثم ليس يزوج من بعد من العبد . ويمنه حرج من امر مع الصبح  
وتعود إليها مع النساء ، وتغل على الأسرة خيراً كثيراً .

وحتى ترى موقور استجد ، وحتم السائر ، جميل مقبر . مستطو لسان .  
ولا سحر من أحد . وشبه ويدعيب إلى المسجد يسهل صلاة الجمعة كما يعود  
فيأخذ مع رفاقه في ضروب من العبث وفنون من الحديث .

وأمره حديثه سمع أول الأسر ولا يصدق ، كما يعرف بعدة إسكاز .  
سمن بعد تردد فيه أكثر من الأسر متى يغني المتوسر ، وخوف امدى  
سبب ثقلوب . وما تمنع هذه الأسره البائسة أن يجد في هذه احتشده روحاً من  
تبه ، شئخ من رضاء عده سده ، وسعه بعد صبي ؟ وما تمنع أن يرى نفسه  
بؤس ، فسمي من إسمها إلى أسره ذات سعه وسائر ؟ ولكن التقي  
صادق لمك ملح في صده وجبه . وأمره لا يعدل برضاء وسعاده سبب آخر .  
حي صاده مدحه في صاده ، بنعي لوسان إلى إقذع التوسر أن صبر إلى انعيم .  
وور سنام الأمور من الأسر . ولكم ما ستم في نفس خديجه .  
حي تمنع على هذه الزواج . وبلغ في الامتناع ، غر حنك هذه لتي صما  
عادم من يك الحياه التي يدعوها إلى حربه والاستقلال بأمر نفسها وعنده  
في معونه أهلها . وهي تمنع وتمنع وبلغ في الامتناع . حتى خير برضاء  
سمن أوجها ؟ فما نسقى أن صبر على هذا لاء إلا أن تكون قد قصرت  
في ذات نفسها ، وفطرت فيما للشرف على الفتاة من حق .

ومحويه بنحى بسرمد بعد انبسع إلى سده حنك في صوب مقصده سلاء  
عمره ادموع . ولكن سده خديجه ترددا إلى القصد وبعد الطمانيه إلى  
سبب البائسه وقلب شتى ؛ وما تزال بالنسب دلائها حسا . ونحسب حسب  
حر حتى نحسب منها ارضه احتمالاً . وقد احتشم أسره التي لئوم الزوف  
احتشم سده خديجه يوم الزوف أيضاً . وهنك لئمه هذا البود السمود  
من حنك كأحسن ما بها لئمناب من بات الحشمه لوسقى لئل هذا اليوم .  
سبب سده خديجه إلا أن سدا الرفاف من دارك لا من دار شعبان .  
وفي ذات لئمه ذات محويه قد اكتمل على وجهها أمان سبب احتشم .





تعد حسرة لا تملك سبب إلا في جود. إنما ذات سبب في الموت وهي  
 من الله. فبعد ذات أنها مفدة على الأرض فمضت مضرب من سبب  
 ضاع و سبب سبب. السبب في كل هذا وفي بعض هذا ما يربط  
 بين رأيي الراية القاسية يرفع في صفة ليس في من حزنه فخصايح .  
 والضحي يرتفع ، والنهار يوشك أن يتصافى ، وهذه سدة خدعة قد أقبلت  
 نهارها . حزن إلهي السجدة وحزن إلهي المصيبة أيضا . فربى ويسمع في روحها  
 ما يرى وما تسمع .

تدعو في صفة حموه يقول سبباً . ويخرج من صفة مصاحبه يقول  
 حموه : غيب أسأل ، وحباء فداء صفة من سبب لألم أن يذهب به كما  
 تنهيب بكثير من الأشياء .

وسكن لألم نفسي ولا يذهب سبب . أو حيل إلى من حول حذبه أن  
 لألم نفسي ما تعودت أن تسمى في صفة الأبراس . ولغناه فاذنه مقصده  
 أن في وجهها الصبح قد يدر من قبل من حمله ومجته ، وغشبه  
 حياء مقصده من حزن رضى يربها في استقوس حب . وربى موفعه في  
 موت حب . وإن كان حموه الرخص بعدب صفى لمضى . قد حرب فده  
 منه حربه مكسره . فحمله أنه موفعا في السمع . وتسرع نمود إلى الساب .  
 وزوج صفة صفة معبث فأحسن ما سعة الأرواح ويعيشون .

وعطفي مخرج ذات يوم جربا يريد أن تجو أنه السبب . ويعمر الأرض  
 ه الساعه الخلود على يكون من انقلاب السحر ويسرى الشمس .  
 في ذات موت حذبه يكتشف في السبب بما يؤمها من يروق السبب .  
 صفة الأورى وشفت عصيون . وسوط السبب . وغناء الضور واستعداد  
 صفة . وفي هذه الساعه اذنه الخلود تخرج لساء والعدارى من أهل  
 به صفة إلى صفة صفة جمال الحياء لأنه حلم لم يتوسمين في ح  
 صفة السبب . وأول عهد النهار . ثم عدل إلى القربى صفة . قد  
 لا سبب يعادر عورهن لئلا يسل . وأحباب السبب على وحوشهم  
 صفة . وأحد ثم سبب في صفة قويا وألوان . وأحد صفة  
 صفة أهل الحياء ولا يربط صفة الشمس قريش سورهم فتح السبب .  
 صفة إلى صفة صفة صفة . وعدل إلى صفة صفة صفة

السموس . وفتفت حديجة حينئذ في المهار فملا علم بوجد . وإنما وجدت  
 ساطعاً . وفي ذلك بعد من حسب عود النساء أن نزلن جبريلاً  
 بموعده . وفي ما ذهب بعض الخبي . وانسب حديجة في المهار فلم تفتربها المأخوون  
 قالت سيدتها وهي . كفتك دموعاً تريد أن تنسج ، وثبتت صوتاً يريد أن  
 ينسر : ما أفت حديجة . نراها حتى يرواح . ووسن حياءها حتى وثقت .  
 الطاهرة منه دنس . لم يستطع الحب أن يغسله فغسله الموت .  
 قال سم حديجة : وضع الله لأشوباً فند لب على محبوه أن ينمو  
 ما عايت بدور يسمع لأهلبا حمر . ولب على سعان ألا يفت رد  
 ولا ثيابه من الطين .

تقرر ديوان المحاسبة

[illegible][illegible]





[illegible]

في معرض التقرير بعد غزوه سنة « ١٨٤١ » في « الميقات والاعتداء » .  
 قد أصبح لما ورد في هذا الصدد أن قد كان للسلطات العسكرية المرمية  
 مقصود الأثير في رم السموحات الجمرية إذ بلغت ٢.٦٥٥.٤٧١ جسد .  
 ثم ما بعد ١٩٠٠ من مجموع السموحات ، كما يقع مجموع السموحات التي

تمتعت بها هذه السلطات منذ سنة ١٩٤٠ إلى آخر أبريل سنة ١٩٤٦ مبلغ قدره ٧٦,٢٠٧,٧١٧ جنيه . وإلى هذا فقد « لاحظ الديوان أنه فضلاً عن جميع ما تقدمت به من حسابات تم التعاقد عليها في سنة ١٩٣١ وحققت بمعاودة سنة ١٩٣٦ ، فإن وزارة المالية قد وافقت على الأقساط المتأخرات في سدادها مع حكومة مصر وحسب ما هو منصوص عليه في مقتضى القانون رقم ١٢٠ لسنة ١٩٣٦ في شأن دفع من دفع سلفاً وثلاً من أموال من حسابات . وهي إعانات للأعمال ديوان ألبا . عبر على البرلمان للحصول على موافقته عليها تطبيقاً لحكم المادة التاسعة من معاهدة سنة ١٩٣٦ ذاتها التي نصت على أن ما تتمتع به القوات البريطانية من إعفاءات ومميزات أهمها من فريضة على سبيل تحديد . ولذلك ضمن التقرير ما لا يخفى عليه من إعفاءات على أفراد جيش ليرمان من رسوم مخلفين وروى . الأساق على هذا الاعفاء بحسب ما يتناول رقم . سنة ١٩٤٠ . حاشي على رسوم البريد . فضلاً عن أن المعاهدة المنعقدة لا تحرمه بغيره في سنة ١٩٣٠ لم ينص فيها على أي امتياز أو تخفيض للرسوم البريدية .

وقد على تقرير من شأنه ما عني به مصلحة الضرائب والمصلحة بصرى . للتقارير والمسيرات وحصل ما هو من شأنه بصرى . بصرى . البريانية . وقد ترى ذلك في سنة ١٩٣٦ في روبرت لورينج المسمى بصرى . لا لسداد المذكرات المتأخرة إلى يوم جمعها عند من ربح أحد من . في مصر . والمزاجات الموقعة المسمومة مذكورة في سنة ١٩٣٦ . والمزاجات لا فائدة مؤسسه من جهة لخدمته . ترى المعمورة أحمد ما هو من شأنه الإسلام من نوع الخلاف بين جميع من المصروفات ولا يحصل منها خسارة في حين أن المدفوع به عيب إلى أن - سداد منها مكن نوعاً ما يجوز من حصول حساب لأرباح والخسائر : إذ أنها لا عذر من المصاريف . لا لاسمير المتأخر . وإساح لأرباح . وثلاً لا يخرج عن النوع وحيث من عدم استعمال بريح . فضلاً عن أن مصلحة الضرائب حرب على هذا المتأخر . ما عداه بغيره المسمومة . والمزاجات من المصاريف على أن فرضي بغيره . أو إعفاءها أو الاعفاء منها لا يكون إلا بقانون .

ولذلك ذكر التقرير بتأجيل سدادها لمدته المحددة . وقد سدد .



١٩٤٥ . . . من استند على خبر أن المسحوق قد تم إخفاؤه أحكاماً لأوامر العسكرية  
مقررة . . . بحساب مساهمة بين مساهمين أي حسب الديوان تقرره المادة ١٥١  
والتي تنص في تقريره عن حساب إحدى أسد ١٩٤٢ ٩٤٣ .  
وكان من المثير أن أحضر أنه في الواقع من وزارة المالية وليس من  
على أن يتحقق نجاح سير له ، من العمليات الخاصة بعمليات ومبيعات  
منه بعد الحيات الخيرية ، لتصرفه على أساس أن سير له يرتبط في هذه  
عملات ، كما من أن هذا الرأي عند استند في التبريد منه من نتائج  
في ما يتعلق من أن أنهم ليس له ميت حكومية المباشرة . وتلاحظ انظر  
أن مدخله لمساهمة ليس من بحسب في هذا الشأن ، وإن صيغ الأعمال التي  
ببسرعة هي التي حددت إذا كانت هذه الأعمال تخص لتصرفه أو بمعنى مذهب .  
وقد رأى الديوان من المناسب أن يشير في ذلك صدد إلى ما أورده حضرة  
المستشار الملكي المساعد للضرائب في مذكرة المرفوعة بتاريخ ٢٤ مايو  
سنة ١٩٤٥ ، استعده وثلث وزارة المالية لشؤون الضرائب ، وقد قرر حضرته  
من أنه ، ليس هناك معاملة خاصة بالنسبة لحكومات بأوامر تقوم  
بأعمال جميعه لتصرفه ، ولا شيء من هذه القواعد العامة إلا للقبول  
مباشرة في تصرفات بعض أحكام قانون الصادر بمعاملة الجاهل المتصرف  
لاحدزله ، على أن يكون الأعضاء باسمه للأعمال التي تقوم بها عنده  
الحوسب لا حتى يؤدبها الغير بها ، فيؤدب من في حكمهم ، كما هو حتمية ،  
في حصار مذكرة « بضرورة تنفيذ أحكام قوانين الضرائب وواجبات كل دولة  
على هذه السيرة . وحرر الديوان لوزاره المالية كما تم تقديم ، طلب  
في ختامه المأذنة إلى استثناء إجراءات الرقعة والقبول الخاصة ببيت لسركه  
وفقاً لما يقتضي به أحكام قوانين الضرائب ، مع اتخاذ الإجراءات الكفيلة  
بصون حقوق الخزنة في تلك الضرائب وسرعه حصولها .  
وقعت بإجراء عند هذا الحد من التمثيل ، والتقرير غامر بحالات الخفاضة  
بمواضع المؤاخذه . وقد قدم الديوان تقريره إلى البرلمان فوقته لجنة المالية  
مجلس لتتوخى حقه من المدرس ، ووقفه الخمس كما حقه من المدرس ، ووفي  
بمس الديوان ومعدومه خفهم من اسكر . وبينى على البرلمان أن تسليح  
ديوان بما نقصه من وسائل التحري ومن تمكن هذه الوسائل من التوصل

والأصح وحده . . . . . في ديوان سكر من أن الوزراء يتغافلون عن إجابته  
 جميعاً ولا يدونون ذلك في سكره إجماعاً . . . . . ويحذر العمل على معالجة الأمر .  
 أما نحن فقد عرفنا أن شيخنا رئيس تحرير « الكاتب المصري » مطالعة  
 تقرير ديوان المحاسبة قد صلب إسمائنا نحن مقالنا هذا به . وقد سرنا أن يذيع  
 « الكاتب المصري » إسمائنا من ديوان المحاسبة حتى نغدر الله إسمائنا من قصده  
 على عدل الأمور في الإدارة الحكومية المصرية .

محمود عزمي

# في أفق السياسة العالمية

## حيرة الترك بين الشرق والغرب

حسب ميسر بروكس رئيس الولايات المتحدة في ١٢ مارس الماضي أمام  
كونغرس أو المؤتمر الأمريكي الذي جمع بين سجون السود وبنانيه ، وحسب إليه  
بواقفه على عهد فرنس تمنع أربعين مليون دولار لمساعدته سجون وبنانيه .  
بعد ذلك في عرض حقه : إنه في سجن مقدم اسعوب في شمال آسيا وإبعاد  
سجن أمير ولاندان ، بعض الولايات المتحدة سجون رئيسي في سجون مثل  
لأم المتحدة . . . ولا تمكن أن حقق أنفاسا إلا إذا عندما أشد على مساعدته  
سجون أخرى في تحفقه على نفسها أخرى وسلاسه وضبط فيه الحركات  
عده في سجون عرض نفسها في سجونها . . . فإذا أسسها عن  
مساعدته سجون وبنانيه في هذا الوقت اعصب سجون لأم سجونها آثار  
عده في سجون العرب والشرق جميعه . . . وفي ذلك الأسبوع نفسه  
حكم ميسر جيمس بيري الوزير الأمريكي لسانى أمام جبهه السجون الحارجه  
من اسجون لأمريكي قبل : إن ما قد نعده أوروبا في السجون من قبل  
تحتار سجون مصدره على الأوجح بلاد سجون . واحتفال سجون  
في السجون القول الذي أسهر في الربع الأول من هذا القرن بأن بلاد  
سجون إنما هي سجون السجون الذي قد سجون في أي وقت سجون  
يران الحرب .

وفي سجون سجون حرب العالميه الأولى فعلا من السجون سجون  
سجون في سجون سجون ١٩١٤ لأم سجون سجون في سجون سجون  
وحيه في أسس سجون سجون سجون سجون سجون . واسجون سجون  
سجون الحرب سجون سجون سجون سجون سجون سجون في  
سجون سجون ١٩٣٩ قبل حرب سجون سجون سجون سجون سجون .  
سجون سجون الرئيس لأمريكي وسجون سجون سجون سجون سجون سجون



من جديد موطن الداء ومصدر الشرر إذا ما تبدلت الغيوم في حد وروا اسسني  
وأذنت باقتراب عاصفة الحرب الهوجاء .

وإن عهد رئيس الأمريكى في حقبه إلى الأسبوت سوسباني امرل وكذا  
جهر في مراحه أن مسنده إلى سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
بها علاج مساسني : الأولى في اليونان وهي وضع حد لأعمال الأشرار في  
بها فتاب مسنده بنودهم سوسبول ومحدث في ذلك سقده احكومية ومهدد  
حياته ببوله ذاتي . والثانية في برك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
العصرية التي لا غنى عنها للاقتصاد بسلامة أرضها . حيث سلامه في  
بتوقف عليها السلام العام في الشرق الأوسط .

وإنسانان في حقبه الأمر سطلان وكامل بعضهم عنا . فالصعق  
اليونان من ناحية شيوعيين سوسباني خبيثه حال إلى إخراج برك بن  
وإحاطتها من معظم حياتها بسور سوسباني حد لا تنوى على دفعه  
والصعق على برك بن من ناحية مضاعف ومضاعف روس سأسباني إيت ورد  
لوسبول إلى اليونان وتحريره من البحر المتوسط . ورك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
الجغرافي شمال حارستان في سوسباني الطرق من الشرق والعرب . ونسأب  
منقصة على جانب عظيم من خنوصه الامرا برك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
الأدنى والأوسط والاسسني في ساسباني وحده سوسباني سوسباني سوسباني  
جعلها سوسباني عن سوسباني بلاد النفاق التي امتنع جميعها برك بن سوسباني  
بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح موالفه حكومه الاتحاد السوفيتي  
يريد أن تخدم سوسباني دولاً إلى البحر المتوسط . فلا شك برك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
بينها وبين ذلك البحر .

وحققت أنه لا يعترض صرق روسا إلى البحر المتوسط في زمن السلم  
حائل في برك بن سوسباني لا من حيث املاحد تجارته ولا من حيث سلامة  
الحريه . ولكن الدول حتى بعد إقرار السلم ومساقي عشه الأمم المتحدة .  
تفكر في عدم خفضها وساسباني بعلقه حرب . فإذا تسبب حرب أخرى واسسني  
فيها روسا قد برك بن سوسباني امرا برك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني  
في وجهها بوسباني البسفور والدرودس المؤدنين إلى البحر المتوسط . وقد شك  
برك بن سوسباني امرا برك بن سوسباني امرا برك بن سوسباني امرا برك بن سرق وروا اسسني



روسا فأودت كل ما حصدته حكومة القصر من حقت ومير على والمعاهدات  
سرية كانت أوجهية ، وأعلن الثوار على اللاأمة أنهم غامضون بأنفسهم  
بين شعوب ، ويسكرون استنساب الأفام من سببهم ، وهم لا يرون  
المعاهدات سرية ويريدون منها ومن سروريتها . وما سوا أن سمعوا خبر  
بأنفعل . فأقبلوا تزوجهم غير وعدهم في روسيا في معاهدة سال وفتحوا .  
المعاهدة فاعلموا بقصورها . وكانت قصورهم على الآمال التي كانوا يحلمون .  
بعد كفاح دام قرابة ثلاثة قرون . ألم تكن القسطنطينية والسفيرة على المصير  
هي أول أهداف السياسة الروسية منذ اعتلى بطرس الأكبر عرش روسيا ؟ وغير  
كانت بيريقه أو القسطنطينية التي وعد بها الروس إلا أنس العاد . إلى سوريا  
الله للآثرؤذ كس ولو بعد حين ؟

لقد ذكر الثوار الروس في سنة ١٩١٨ دولهم وبصاحبهم . وصيرت  
الضربات وساذي على سكرتهم وحنوهم . فأخذوا الحرب التي من الروس  
مرفقوها بروس . مولد . وذلك ثمرة الإحلال وسيلار ذات أن يوسع  
مخالفات بين تركيا وعدوها القسطنطينية . وأرسلت معاهدة سنة ١٩٢٠ والتس  
سلسلهم بخارجهم . وحبعت تركيا سنة ذلك الحرب بوحين حصيد من دول  
الغرب وتظن بها الظنون ثم تولى منها قراراً .

ولدت الثورة الكبرى في روسيا في يوم من صيف سنة ١٩١٩ . ودأبت  
هضاب الأنصول سرخه لأموال المدن عنهم مصطنع آتت من بيورهم  
مكأنا مع في الصور . ولأنه يوم نسور . فأن حياءه في أحسنه لمين  
وإذا امرينه والجوع واضعت سلاسي أسباحتهم أنما . إذ أنه قد سمعت  
أن عند مسئلة غريزة الحبيب لا ستمال لأحتي فوق أرضهم . فإن بأسب منه  
جميع القوى الغاشمة .

ولدت الدول العربية هي تبعات تلك القوى العنيفة التي تأتت في سنة  
سنة ١٩٢٠ على تترقي أوصلت تلك الدولة . فأخذت اليونان برايا وحررت  
إيجيه . وسمعت بشتيا ويونان إلى أزمير وسيرى الأنصول . وأعلن استقلال  
الحجر وأرمينية وكرديسان وانفصلت الولايات العربية . وأعلن جبهه ده  
سرف على القسطنطينية والمصافي . وأخرى سرف على شؤون لانه .  
وبذلك سمحات تلك الدولة التي كانت من الأمتع والأبصار من مضي .



والله من إيمانهم بالله سلفه حزمه وحسنه تحت حجة دول وأهمهم .  
 من ذلك سر ، بعد ذلك رأى تركيا مصيبا وقصصا من دول أوربا  
 بعد ذلك من بعد ذلك ، وبعد ذلك سعى حتى لا يسمع من حجة دول أوربا  
 ولكن إذا كان الكاليون من أساقم أرجوهم من أوربا والسروروا عرب ، منهم  
 ... بأسر في شرق و ... بأسر العيب والإسلام . وبعد ذلك في  
 مقدمة ميثاقهم الوضئ أن ينزلوا نهائيا عن الأقاليم التي تتكلم كثرتها اللغة  
 عربية . وكان لأراك في قرارهم هذا معذورين ؛ فقد تصافوا درساً متساكلاً لعرب  
 ... وعاءو تحت غطاء الخلافة الإسلامية بأنقل سبب حيودهم واستعدت  
 ... وعرضت معسلهم الوضئ الخاصة بسبب واستوار . وبعد ذلك تراهم أنفقوا  
 من حسابهم بعد انتشار سياسة الجامعة العربية أو الإسلام التي سبب إليها  
 ... في دول في الشجيرة من أوربا ، وخاصة في عهد عبد الحميد الثاني .  
 فكانت أمانا لم من تألب دول أوربا عليهم عدة سنوات .

وبعد ذلك سلكوا بأنهم يخلدوا ويرضون بها المدوّن من المسمومين  
 في أنحاء العالم الإسلامي محزونون تخفوا سدا وفتا مسمرأ خوف على مصر تركيا  
 وخلافة بعد الحرب . فكان موقف المسلمين إذ ذاك شبيها بموقف مواطنين  
 لرومان الميسرين في معصم أنحاء بعد عقب خراب المير برين وسقوط روما  
 في قرن الخامس الميلادي ؛ فقد كاد الحدا من مصر روما وحكمها أمرا  
 بحجته بصوص القانون الروماني ولم يصفوره قبول أساس حسداك . وكذلك  
 من المسمومين بعد الحرب العالمية الأولى أن كنهج الدسي بوسك أن  
 ... إذا صاع السلال ترك أو ذهب منها الخلافة . كما بعد سكب  
 المسلمون حين قامت حركة الثورة أو النهضة العربية في أثناء  
 حرب برغامة اسيرف حسن أمير مكة ضد الخلافة بعينه ، ولكن  
 ... الحرب صعب أوزارها حتى علا الصبح واربع صوب الاحتجاج غالبا  
 من بين صفوف المسلمين ، وخاصة من مصر ، ضد ما رأى قد سبه حسدا تركيا  
 من مندرين أن مصاب السقيفة وخلافة في التهادية من يكون من تحريك  
 الخلفاء بل عن طريق الكاليين أنفسهم .

ولذلك مفاجأة أتمه لعالم الإسلامي أن يصل أبناء بعد استنساخ  
 لعجمه وإياله استيطان عهد السادس في نوفمبر سنة ١٩٢٢ تم فوزه

فصل الحين . دول في عول سنة ١٩٢٣ ، لا يزال الصبح من نزل وجماعة .  
 وفي هذا الصبح نزل الأتراك من لقاء حبيبهم من الولايات العربية . و .  
 لا يزال مستعصم من أرادوا بعد الصبح على الأتراك وإحسانه مساهم  
 احلوا صدمه أن يخلصوا وهو ساسه بروحه على ولايتهم ساسه . والحب  
 أثروا أن يقطعوا مرة واحدة كل ما كان بينهم وبين العرب والمسلمين من أسباب  
 وقد وجدت تركيا من روسيا . وفي ساسه أنذر ساسه معرب في  
 المؤثر . نزل صبح وأصبح ساسه سرحه المؤثر من صبح نزل  
 بالاتفاق مع روسيا . وكانت نقطة الخلاف التي تهم روسيا والدول خمسة حرة  
 هي : ساسه الصبح . فيه أثرب برسا وحيداً على إسلاف حرة الصبح  
 في السلم والحرب . حتى يستمع غير ساجد ان ينفرد أساليب مصاصي قومه  
 روسيا . وبعد حلال وحل وذبح بحمد فاسه به رؤس ساسه على نزل القوم  
 في السيرة على الصبح . في أن سرح . مصاصي في معمر أحراقه . في سرح  
 من نزل حتى مرور قومه . من مصاصي وحل حفس . يستفسرهم وإب  
 حامية بها تتألف من ١٢٠٠٠ جندي . وحظروا مرور السفن الحربية إذا كانت  
 مخموش حمرة . سرح حيرة سرح ساسه لأقوى ذود على البحر الأحمر  
 فمعرض سرحه الروسية وقال . في هذا لن يجمع جميع ساسه أنذر من ده  
 واحده يريد أن يحرر مصاصي . فأب . دول عرس سرح . ورثي سرحه  
 المرحي مصاصي إسوة برنس سرحي حتى أن سرحه دول عرسه ه سرح  
 بعد أن أجاب نزل . في معمر ساسه في أدوره ورثا . ويستمر الصبح . وجرح  
 روسيا من مؤثر عظمي من نزل . في بحث عده في أخرج سرحه مؤثر . فاصب  
 في نفسه وه سرح . ولكن نزل . سرح وخرجه من مؤثر مؤثره  
 عزيزة الجانب مزهوة . انتصارها وبتودد الدول الغربية إليها . وما كادت  
 تنتهي جسامات مؤثر . عران حتى حد السرحون في اغلامهم سرح وجوهمه  
 دائماً نحو العرب . فسمعوا إعاء اسففسه به عاء اخلافه . وعازن حسيو  
 المرح له . وسارو في سرحهم جميعا سرحهم المرحل لأورس حارس سرحه  
 سرح سرحهم سرحهم المرحجه من كل سرحه وصفت وعلى كل سرح . و .  
 حروا نساهم وأرغش حرسه الرقص . واستخرجوه من المرحي ولأسواق  
 ح ساسوا أن اعو سرحه الصرحه في سرح . وجرموا دراسه اس . و .



إلا إلى مستقبلها لا بالغرب تحتمى ولا إلى الشرق تنتمي . وبذلك استطاعت  
تركيا الجديدة في مدى اثنى عشر عاما أن تفرغ سبيلها أمام الإصلاح  
الذي خلق من تركيا دولة عظمى مؤسسه الأركان برعومها احسان ، ومير  
الأركان سعيًا جديدًا ناهض برعومها سري نعام نهضة وحوشه .  
وحين فرغت تركيا من تثبيت قواعد نهضتها الانعكاس في بلادها ورأى  
تأثير الإصلاح بفتح وطى أديها ، ذات آثار ستم لاسية واسارية قد سادت  
أوروبا وآسيا ، وأصبح بارعا بانه تمام أنظار الساسة في كل مكان : عند العرب  
الساكنين على ارضين واضعيت منها مسجورين في ١٩٠٥ مصادمة في ذلك عصر  
الأمم . وبدأت إيطاليا تتحرش بأثيوبيا شر عابثة بمعارضة إنجلترا ومعها عصبة  
الأمم . وخرجت ألمانيا من عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ م خربت نصوص معاهدة  
لوكارنو وفرساي . عند ذلك ما السعوب حسا أن المواقف والبيئات التي تسلم  
عصبة الأمم من معنى فسلا من الحرب ، وليس كمال تركيا أن تلاحظ وسه حروب  
استعان بها . قد أصبحت مسيطرة عدوان إصطفا سديلا أو احلال ، وإن مصدرة  
البلاد اعلمت بانه أن سيرة سياسة لا تقوى واعرته التي سارت عليها تركيا  
في الماضي . وكانت برغبتها تمهد الطريق بين دول البحر المتوسط بمقاييد عدوان  
القاسي إذا أطلب إغاثا خروجها على سياسة تأسيس الجمعية على مؤه عدم  
مساوى عصبة الأمم . فثوبت العلاقات بين تركيا وبرغسها . ودحبت تركيا  
العصبة ووقف ونفها السيرة السيرة في دفعها من السهم في السنوات ثلثها  
التي سنت الحرب العظمى الثانية . وكانت أرادت أن تستعير خصاها السيرة .  
فقررت أن تحارب حدة سياسيا يؤمن قضية اسلام العالم من حيد ، وصول مصاد  
تركيا والسعوب الصغيرة على سكتها شرقا وغربا من جهة أخرى . وإيه .  
معجرات الزمن أن غود تركيا في سيرة جريده النشأ ، التي صالت سائر في  
أودها السواء أهدرا من حراء حروب والثورات التي استبكت قها سوا ورجاء .  
بدور المصلح اختلط السعي إلى الأمن والسلام من هذه السعوب السيرة .  
فقدت تركيا بعد معاهدة السيرة مع المشرق ، قد أفضت سائر دول السيرة  
بأن حلالهم سويرف على سعادهم واعتددهم على أنفسهم ، وأنه لا فائدة من  
لهم من الاستعداد واحد من الدول الكبرى . وأن مصالحهم المعصية سعي  
عليهم ألا يسبقوا أو يترجموا إلى سحر السيرة الدولية القائمة في



عنه بذلك . وعلى ذلك تم الاتفاق على مشق السلطان سنة ١٩٣٥ م بين  
تركيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا . وقد سبقت عن الاتفاق سوى أناس ووجدت  
في سبيلها بعد لا يتصلها ، ولمعرب ووجدت لها مضاع لا تفسر نفسها إذا حافظت  
الدول على الحالة القائمة .

تمت حسب ترك إلى الشرق ووجدت علاقاتها مرسنة بالدول التي اسلمت  
شمال العرب والعراق ومصر ويران والأفغان ، ولا سيما أن يتصل عنها  
ساحل عمان ومسلمين وشرق الأردن بحب انداد إنجلترا وفرنسا : فقد جاهدوا  
جميعهم ووجدوا أن حاكم الكيلون ولا يجوز أن يكون استقلال بلادهم والحلص  
من رغبة الحكم الأحسن . وبعد أن كانت هذه الدول مجرد ولايات أو إمارات  
وممات فبهره متخاذة متأخرة لا يؤيدها شراً ، أصبحت هي كذلك في مدى  
خمسة عشر عاماً فخص بهما التقاعد لاقتصاديه دولاً فتد بحرمه مرموقه  
حسب يؤمن بتسليمها أساساً ولاقتصادى ، ونسب الدول الكبرى  
حسابها .

وعند ذلك ألم الخنن بترك إلى الشرق ، وعادته ، الدائرة إلى سعى  
لحساب في قلوب المسلمين ، وأحسب في فراره نفسها بأن الشرق هو صخره الأمان  
حتى يجب أن تلود به ترك إذا انفتح الجو في العرب ونوع يوارق الحرب  
حول المنطقة الخنن في مضائق التي تستمر عنها . ولكن كبرياء الترك  
، دأبهم أبداً عنهم أن يعرفوا باخنة دنيا ، فترروا أن يكون بخادمهم شرقاً  
شرق لا يملك ولا غرباً فوثقت علاقاتها مع إيران الجديدة ، وجعلت تسعى  
لصلح بين إيران والعراق وأفغانستان . وأخيراً تم تأليف مشق سعد أباد  
رب طهران في سنة ١٩٣٧ م بين ترك والعراق وإيران والأفغان على الأسس  
حسب التي قام عليها مشق السلطان . وكان الأمر معتقداً بشارك مصر  
بمعرفة السعودية في البشاق . ولو فعلها مصر لكان مركزها ثانوا في الاتحاد  
المضى على فكره الجامعة العربية وهي في العهد . واستبهرت ترك فرصة  
لانتصارات لدولى في الأمم التي سبقت الحرب اعتمدت أثناء فدتب الدول  
بعد من معاهدة لوزان في تخص المضائق . مسترد ذات حيا في تحصينها وسلاحها ،  
حتى لا يتعرض أمنها لعب إحدى الدول المهاجمة لا يتصلها . وقد أقرب الدول  
لك في مؤتمر ميتر سنة ١٩٣٦ م ذلك من صالح روس أشد أن تحول تركها

دول سرب أسس الأعداء إليها ، كما رأيت حلما أن تكون له مؤلف  
 البحر المتوسط مستبحر وعلى أحمد الاستعداد لرد هجم أعداء استرك . و  
 نص في المعاهدة . انتهى بروسيا . على أن الدول البحر الأسود حتى مرور أساطير  
 في المضائق إذا اشتبكت في حرب . ولكن المعاهدة نصت على استعرج وقت  
 بعد تر لنا أنها تستعمله كما شاء في السلم وفي الحرب . وهو ما نصت  
 روسيا الآن بنقصه لجعل منحة المصالح من مصالح مخصوصة في دول  
 البحر الأسود بحسب وفي مقدمتها صغار روسيا ورونا : إذ أن الدول الأخيرة  
 تابعة لروسيا في سياستها .

ولما نسب الحرب الأخيرة غلب تر لنا منى عيب واسمه في اعتماد  
 على حسمها ، ولكنها نعت من الخدمة بعصمت روسيا وسحقها الشديد . ثم  
 غلب عيب موقفها العدائي الواحد في إنان محسم الكبرى . فحسب استعداد  
 القديسة بينهما . في غدوة أعادت إلى الدائرة ما كان بين الدوليين في  
 جماء ومرارة وعداء مستحكمة . وقد ظهرت آثار ذلك جلية في ردودها  
 بعدم تحريم معاهدة سنة ١٩٢٥ . كما ترسبها في تعيين معاهدة سريو لا  
 أساسها الدولي الأول من وهي مصحح روسيا وفي نص دول البحر الأسود  
 بحسب .

ولما هاجمت إيطاليا وألمانيا سنة حرب يره ابلقان في سنة ١٩١٥ . وأخذ  
 دوما مسافقت واحد هو أخرى في أنسى حوز . حسب العام لمرى ترسب  
 سقان بحلول تر لنا الحرب إلى جانب حشاء . ولكن سياسة الرئيس إسم  
 ارجينند الحصفه أملت على تر لنا سياسة الحذر والتمرف . وحسب فعلت تر لنا  
 فلو أنها دخلت الحرب وقوات الحوز في دفعها الأولى لاستضع لأمان سرب  
 أن يخضعوها ويخضعوا بها معرا إلى مستفهم سريو الأوسط . كما إن تر  
 السويس وخليج العجم .

وذلك افتد الناس مسوق سعد ناد ونفوا عن أنده حتى أنصار حد  
 على إيران وغروا أساء ربما مملوئ متخدوا من إيران صرفا في حرب  
 مروسيا بدلا من صرف المصالح التي سببها تركت بحسمها . أو أخرى .  
 م مستع احشاء احتراتها شاعه سريو الأمل لها حد إحصاء أسس  
 وحزر بحر إيجة . وحسب ساس أخصا عن شام شاف حتى قام رسم الكمال

مؤرخه حريجه في بغداد واحضر الميث والوصى على غرض اعرف إلى القرار .  
عند حلول نيسان ان يحدوا أثر بمواليا التي حادبت ترك في إيرانها ؛  
في ذلك حال الحرب الحريه ومواليا بسببه الحرب في مرفق سدر سدر .

وذلك ترك في ذلك سنة الحرب زاد اشغالها دول العرب ، فعقدت مع  
حرب في سنة ١٣٨٠ قريبا منها لبراً أغنبه بعد ظهور قبيله قرض آخر من  
دولاب متحده . وفي سنة ١٣٩٠ عقدت ترك مع محافلهم مع رضائنا منده  
خمسة عشر عام . وبتفصيلي يعهدت برضاها مساعدته ترك إذا حاجتهم  
مؤيد أخرى . على أن تقدم ترك المساعدة برضاها إذا هو حجت في مطلقه  
بحر موقت ومثلت فيها مصالح ترك . وفي ذلك سنة أيضا يعهدت ترك  
وذلك . وقد تركها الأخره عن سحق الاسكندرية التابع أصلا لسور ،  
وذلك بعد نزاع دام بضع سنوات .

وذلك في ذلك سنة حرب العاصه التي في وظهر سائر اشراج من  
لها وبروسا حتى عاد حدى ترك إلى اجتماعه الاسلاميه أو سريه . وذلك  
محرر على احده والنفوذ الذي في الماضي وعنده سبب وعنى  
سنة مودد الصعيه المتحاذيه أن ربيع روسيا وسائر الدول الأوروبية  
سجده . فم من يكون جاعها وتأثيره اليوم وقد يجذب فواكه هو أن معينا  
ميواف مثبات الملا من من المسلمين المتعاضد في كل ملل واسر دوا يدسرن  
تركيها بالخلافة !

وسدو أن دول العرب منهم . قد سمعت أخيراً أن ترك يجب أن نطو  
ائماً على السرى ، وأن يعود إلى دول يعقبي حتى تنوى على مواحيه  
صفت اسوقى . في ذلك سنة العظمه حفر من السرى والغرب . وفيه  
ون أن أى شام دوا في مطلقى السرى الأدنى والأوسط لا يترك دوائه  
في غربت إحدى التركي مسهور سكون حتم نظاماً غير ملا مضره إلى سبيل  
المحده . بذلك سمع الآن بصرى من الرئيس . سوز ومن ورثه برودون  
ب رغبه ترك في التفتحه في سمر معاهد صداقه مع دول اجتماعه العربيه  
لتر لدول سريه . وأنها في سبيل هذه صداقه مسعودون أن تمحو  
سوز من المسهلالات الاقتصادية في سحق الاسكندرية . وقد سددو  
ملا في هذا العهد يعقد معاهدات مع عراق وسرى لأرض . وقد يكون

مسروح سور الكبرى يد مبح - أحد أول هذه سلسله عتت تر  
تحتضنها بريطانيا وتشجعها أمريكا ماليًا وسياسيًا .

وسكن الدول عرسه احديده عيه استقلاله عني حد سبب سده  
احترس حتى سمه فوسهها وسلاها ، وعني حتى إذ فوس تركاني عه  
إليه انزعده السلسله بديه ولاست أن ترخف في الحبوب . وقد أصبح العرب  
الآن من الكفاله وانضج السبسي تحت لا جور عهه أساس الحد  
واسساده القديمه التي تنتهجها الدول عرسه حديه مآزها الحديه . وحمر من لا  
ولسائر الدول المنوسقه والصغرى أن سمه ساسه الككن واحداث . وأن حديه  
حدو الميث الاسكندناويه في حديهها وناسكها وناسكها بمصالحها من القريه  
السافسيين . وم بخده تركا الحديه حمر من سمه كدل أن يورك الذي ق  
وناى تركنا من العرب والشرق جمعها وولاهها الوحيد من لده احصاه عني  
ترضاهها في ظل السلام العام .



## ذاهب مع الريح

أربعة أشهر قضيناها في ربوع العالم الجديد . . .  
آن أن تفكر في الرحيل . . .

نفسنا نسينا وسنة لا نبتل إلى أوريه فعلمنا أن الأساقفة في النواحي  
والطائرات محبوزة كلها إلى ثلاثة أشهر . . .

لا مناص لنا إذن من البقاء ثلاثة أشهر في بلاد العم سام . . . ثلاثة  
أشهر نقضها لا مهمة لنا ولا عمل إلا محض الانتظار !

ذلك حكم قضى به سبب سرقات النواحي والحوادث ، وسكن الناس لهذا  
الحكم من استئناف ؟

غضب الساسة ونحن سبى علمهم سنة في أوريه بعد أن نقضوا هو الحق  
سنتهم . . . . . وعما عن أولاء تريد خصي تلك السهميه الهندسه في نوريه من  
لا نبتل ، فسجد عريق سنتهم يرتقي في صلب المداد ، وهذا أوريه مسافره  
بيننا وبين ما نريد هو ثلاثة أشهر طوال عراض . . .

وهلما بأزف الحرج ، فخرجنا على تلك السهميه الهندسه نفسا مسجوب  
الطرق ، لعلها أقرب بعداً ، وأيسر جهداً . . .

دعنا سوق السفاحات والوسايات . فخرجنا بصمد الريح ، وحوارب عن  
شباب تلك السهميه هندسه . ثأثث ملود بالمرز من حجب وحرى . . .  
إلى على وبتت اسمر حلال أمام معدودات ، ممكن على أشبه . حتى  
سلفنا الموعد القريب . . .

وبعد أنه نطقنا ما من السمع الأخص أن اضاره سنت بعد  
م ناله . . . فتمسك هذه الأيام بوقوف في حويلك طوبط حايده . على  
سب ودع . . . دواعي التمسك ، لمتجرب ، ملاحمى ، بتسبب : يزود  
به تلك الاسماده حاصفه التي ذات كل ما في جعبه حين تمسك غلبه من



نرى من أهدى في مسكني نهد هذا المظفر ساء معر ما كان من سأل معه  
في أربعة الأشهر الماضية؟

ألم سكر ما كان مني من . فاعتد منه . ولا أذكر به . حتى يحس  
ساعة الوداع؟

... وكبنا السيارة ، قاصدين مطار لاجوارديا . . .

ما أشبه الليلة بالبارحة !

تسريع عو الخرى . والمساعد هي المساعد . ولكن سأل من شعورين :  
شعور القدم ، وشعور الرحيل !

دحنا المقار . فاضرب في الهواء الذي نثر زحار ساس بين رائج وحات .  
وبين جالس إلى أمتعه ، ومقبل على الميزان يستوفي إجراءاته . . .

ورحب أشنع إلى بيت الرسوم العظمى بين جدار لمصار . . . رسوم سحر  
مراحل الطيران في مختلف عهوده .

ولست بشعر . وأسد ما الوقت . ولكن ما حيسا . وأحسن غلبه أن  
فرد في الاستمرار . وأن يكون منها ما عرف السمع . ترتقب صوت التفرد !  
وحافت ساعة الفرج . وسمعنا مضخم الصوت يقول :

— القاصدون باريس يتقدمون !

فنتجمع السهل . واسطم السند . وخرجنا إلى ذلك المسى المظلل . كأد  
عريش بستان . . .

وما كدنا نبليغ أقصاه ، حتى لاح لنا « شمروخ » . . .

وقفت أقامله لحظة . . .

أنت و . أبو حول . سوان ، يحمل كل منكنا اسماً من مصر . . .  
سبح فهد من بوض . . . فلاك في وسعد متقطع سامخ مهيب .  
فلاك في مظهره الحسن سمح اصدا معتر الشعر . . . به غأل طيب .  
على بركة الله !

احتوانا صدر « شمروخ » والوقت ظهر . . .

إله لأخذه أي حول في ورده معسده . وضاد صاده . وسائر

... .

روح سور هو هو ، نوحى سيد نسوى . وحضر المرحس . . .

وهذا الفتى الأمريكى وزميلته السمحة ، فى لبوسهما الرمادى الرسمى  
المهندم كأنهما طيفان من هوليود !

وأفضل اسب ، ذلك لفصل بين عالم الأرض واسمى ، من إله لفصل  
بقرر مصائر الركب ، فكان صريه إذ يوصد يقول :

تمة حبة متميزة من حياتنا قد ختمت بخيرها وشرها ، وصارت ماضيا  
مغوبا ، وقد غي ذى حبه حبيبه سدا ، ما رحب بمحبه سدا ، وإن دنا  
مسطورة فى لوح القدر المغيب !

ورحب أأمل بـك سره التى مصب من حدى فى ذلك عالم الخديده ،  
وطافت بالرأس أفكار ...

يقولون إن الحياة ماض وحاضر ومستقبل ... ولكن فى هذا الرأى  
كثير من إلقاء الكلام على عواهنه دون دقة وتمحيص ...

ليت شعرى : أى شئ هو الحاضر ؟ أين هو ؟  
ما أحضر إلا وهم بصور هو حاول مصه لا تفصل فى ذلك منه شئ ...  
إنه ليربك خطفا ، وينزلق عنك إتزالق الزئبق الرجراج ...  
فليس فى مقدورك أن تدعى الاستمتاع بشئ منه إلا أن توهم نفسك  
إيهاما ...

إن حفته القاب ، ومهب معنى بوجود ، وسر الحاد لا سجد سدا حتى  
يسعها الماضى من قوره ، فكأنها ومنه منصفه تعيب ذلك النصف العرش ..  
وإن السند ، وعلى رحل نفس وعبر السعور ، لا سجد سرج ...  
الشفقان ، حتى يتلقفها الماضى فيدونها فى سجله العتيد ...

ذلك الماضى بين هائل الفعرك أفرعه منه وسره ، ونعرك بك نحره  
من كل حبه . مرسداً حفال لكن إساره أو غماره ، ولكن حرته أو حبه  
منهوماً صديان لا يشبع منهما يطعم ، ولا يروى منهما يعب !  
به لا بقا شصعت ويعتيرك حتى تخين وبب سنى فى حوفه ، فتـ ...

تسجداً فى جسمه ، ونقص من دمه ، تصبح صفحة من الماضى !  
وليت شعرى : أى شئ هو المستقبل ؟ أين هو ؟  
سديم غامض ، مهما أنفذت فيه بصرك ، لم يستبين لك فيه قليل  
أب كثير ...



ما ربح هذا سداً في صور السكون . فهو في دمه أودر محبته  
تصوغه وفق هواها . . .

ليس المستقبل إذن إلا خيالا غامضاً جوهره الظنون !

الحياة ماضٍ وحده . . .

إنه الحقيقة الثابتة منقوشة في سجلك الصخري لا تبلى . . .

في مستغانك أن سحرت في هذه الختمه حبيب حمرة وغلم . وصفتها  
وصف رفيع وتمعن . ولا تمت أن تحوم بها مثقال ذره . وإن بدلت في ذلك  
غاية الجهد . . .

ليس لك أن تستمتع بشئ سوى الماضي . . .

ليس الإنسان في الحق إلا حشد ذكريات وذكريات !

من سمروخ بضر . وأن سمعرو في أسمى . صوح في أحواض في  
سبي الآفاق . وقد ألقى لتفرد بعد التفرد من الخاف . أسعد قطع السحاب  
سبح في سماء . نزهه بدمع ورده سدره نواص هناك . وصوراً غشيع لسأدن  
لسموس أن لعب السحابها نجس . ولب في غروب ضامسة وإلحاح . . .  
وفي لسانه أحاسيس مساء . عتقت مقار حنن . وظهرت أسودره أحفله  
وبعضها تحوس في دروب بيت الغربة سكنيه المعزلة . هذه المسعمره الجويه  
التي اتخذت محطاً لرحال الطائرات ومثابة استجمام . . .

ورده هذه الغربة وحسبه وندته أن اسمه ذات شائبة نواحي زداده . . .

ويذهب سادراً مقصيف المقار . ذلك لبيبي الذي تبدل بسب فلاح يرى

من سادة الريف . . .

وعبر أن جمعاً سامي إسماء في المقار نسب . ولكن عسا أن يكون

على نده أعده بريح . نده سامية أمير المنى إلى رلوب صفوره !

وفيه سادره حليمة إلى ما سمويه هناك مسوى . وما هو إلا كنه

وحق السماء ، لا تَبَيَّنِّي ولا مقالة !

في ذلك لحال حسا حواد احدرى في . حتى من عرجها : حجر باع بها اموضع

حد استغف . وأسرَّه عرجي لا سبه عا إلا ما نفس إسمه احاجة من حرس

سادحه . وسمعه ارباب ووفير . سوغم في اسميه عدا اسميه أمد مريحون

بطلب الرحيل !

محبوب في حاميته ساحا . ثلما عر على سبي في سوتفيلد امر مستطير .  
فاستيقظت هي ، تمثلا بقول القائل :  
« يدي لا يذ عمرو ! »

لا جديد في شأن الرحيل . . . الجو عابس ، وبين السماء والأرض برود  
لا ينقطع من رذاذ ، فكأنه يحمل إلينا رسالة الانتظار !  
عدنا إلى مبى المقصف ، لا عمل لنا إلا أن نطعم ونستريح وننتصر . . .  
من أسس الرحلة الحرة أن ينتصر . وأن يروى أنفسا ثلما على هذه  
الانتظار !

أصيب الوقت على بيت المتاعد النورده ، أنشأ بحرى في احصر من .  
وما قى الرذاذ يتقر زجاج النوافذ . . .  
لكأن على طلاب سمروخ في حريره موحسه . فدب حفاه سفسه  
محطمة إلى الشاطى ، قبينا ترتقب النجدة !  
ولم كد يرب بالانصر مصيب أسائل سفسه نفاه ومن إليهم من  
الأعوان ، ولكن لا جديد !

ليس في حجاب السبيلين من احواب لا اسسهه سفسه ، ورناءه  
خاطفة !

وأخذ الصاحب سجمعون لعب بالورى ، واعندت سحنت سفسه .  
وطالعتا الكؤوس والأقداح تروح ملأى وثغدو فارغة . . .  
إلى لأسط هؤلاء اللاتين ! فقد اندجوا في بين أسهمه . فأسهم في  
سبى . . . ضرابهم مسرعه إلى اورى . ثلماهم سحنت سفسه ساره إلى  
سحك وداره في سوس . حردهم آله وهم سورسون اورى في مهاره كيب .  
احواه والمهرج . . . إلى لأحسهم قد سحروا سورا لبت الصور الأسسه  
المبونه التي غنى ووى لعب . صور الملوك سفسه سحنت مدهمه . واصعب  
تردان بالزهر الناصر . . .

سحرت هؤلاء اللاعين في سوتف جه . . . ففبت سفسه حوى لأسف  
سفسه سبى . فألبت سارا من اخلال . فألبت أقرأ : انه منال سوس حرامه .  
فعده سفسه أمربكى سفسه في روره لأحدى الشاطى الأسسه احصاف  
للاحتلال الروسى . . .

إن صحنى ناسب في الأسرار، نال على يد روضى حمله من رمد وحموه .  
 به رمد به لـ لـ سمحة سري واعدى في ذاب الأوس . فونك برهسون  
 سمون بأندى بنت الصحنى لأمرى ومن معه في السعد صالحة . بأندى  
 برجر باخود و لاس و لاسره . فم ألام حتى انعموا أحترم مصيهم بأندى  
 بروسى أن نلس مرأ إلا فسخد وسجده . فأب اغتور لاس فبوى  
 الحادية عشرة . . . في الحادية عشرة !

أبى سعاد أنهم معه على مخصى ما إلى لك من حم ورس وحمه .  
 وتشمرى لما تفجؤك به المائدة الجديدة بعد . . .

ومع مضى أسود سسله من لمانب موصوبه حناب . وذل مسك احتم  
 عشاء حافلا في الساعة الأولى بعد منتصف الليل !

ما أبول شعده تكرره . ما سبى صحبها غرض . . . ولان معارك  
 الطعام تدور على لغات الموسيقى ومطابخات الأحاديث !

أورية اليوم بين منتصر ومنهزم ، أما المنتصر فيبقى يومه يفكر متى  
 حزمه ما أنى سكره . وأما المنهزم فيبقى يومه يكره متى سلع متى سكب  
 به سعار الجوع !

حب أن أورية سود محال لمحده سامده . وأن عده تجسه لسمن فى نهم  
 المنتصر ، كما لتمثل فى حرمان الهزوم !

إن مرمدا أن جرى صحنى الأمريكى على أسبوت لأرقام ولايخصه . فى  
 استعجب على بنت ضافه . وقد خرج من حساب أنه أبقى . . . فى لانه من  
 يومه لالا . و . . فى لانه لانا . و . . فى لانه مسلا . و . . فى لانه مسلا  
 على مهمته المجيدة التى رحل من أجلها فى همة ونشاط !

وأنهى مضخم الصوت يقول :

— ركاب « شمروخ » يستعدون للسفر !

فأسب مقبرة على الساعة فى معصى . فذا ما فسل . . . بعد مساء  
 سبب خوف شمروخ . وغنى ما سمود الرياح سسقبل الحظ . وبأعاب  
 لأحصاره فبب لأرث ولا عدوه . . .

ولان اصحاب ما نوح بركبوا . والرداد به عاب رجاج الضباب . ولكن  
 « شمروخ » مضى سبق ذلك الحجاب فسل نعم . وسمو إلى أفاق الصفاء

واسور ، وإذ بدأ يسمع نباحاً يسمع ليدرس ، أنه سوايت سوح .  
صاح مئاسه من حشد لا يدرك بهما ندى ، وعلى حوشى سم ، زعم  
وشى أرجوانى من صبغة الشمس فى لبوس المغيب !

كان « شمروخ » رشيماً فى طيرانه ، فلبثنا نعبى المحدث فى سكينه وأمان ...  
وتراخت الأعصاب بعد توتر ، فتهاكت على ذلك المقعد الطيع ، وقد  
أردته أن يكون فراش فذل ... وحديث الدار على رلى ، وأسمع منوم  
جنى ، وسرعان ما استجاب لى السبات !

وفى منتصف الحاسه صاحبا صخوب من نوى ، فأبست الحانود على مفره  
من مطار شانون موشكة على التصويب ...  
كان أول صبح س فى مطار ساول أن يصلح من ساعات ، فتدب به  
نحواً من ثلاث ساعات ...

أنت فى رحلات الجو كما تدين تدان ! ...  
هذه ساعات من حياتنا فخرها اليوم ، وما هى إلا تلك الساعات التى  
استزدناها يوم ذهابنا إلى العالم الجديد !  
فصبا ساعه فى المنار ، ساول فيها معام الإفصار ، وعدنا إلى شانه  
نستأنف الارتحال إلى باريس ...

وما هى إلا ثلاث ساعات حتى كنا فى مطار عاصمة الفرنسيين ...  
ها نحن أولاء نقوب برك سارسى بعد غيبه أربعة أشهر ، فكيف لنا  
وما حالك الآن ؟  
لن نكون لنا إلا محطه اسدال مقصده نفسه ، فصبت من نيران معجس  
ومرور الكرام !

كنا نحسب أننا ستقفى فى باريس يوماً أو بعض يوم ، فاذا بها تأسرتنا  
عشرة أيام ثقال !

إنى لأسائل نفسى الساعة :  
كيف قضيت تلك الأيام ؟  
بعد ذلك مشار ردى وإجهاذ ... نعم فى الراحة لا عزاء ، حو أحمى ،  
لن بد جبه ، لا فر زله على حال ، فمره هو وقت مسميت ، وحده هو  
أهوية وأمطار !





[illegible]

في المجالس الرسمية يؤخذ مقعد سائر فيها احتشاماً في سائر المقاعد - ول  
الآراء ، ولكن بخطا يتسند لا يقع سائر ولا يشتم سائرا . في مقعد في بيت  
شأنين يرتفع فبعد ما يقف ، ويصعد بالذود ، ولكن حقيقا شمس منقوش حرمه  
احمد بن مؤيد مؤيد ، وانجده حارسه ، سواقفه العمد ، عمنه في مقعد  
المتكبر من الاموال و حساب و حقيق و مؤيد . على حساب متعوب  
'حي' من ابي مؤيد من حرم سائر' اربعه وامل الاسماء قبل في  
ساحية لاهية !

ويعتد في خبرنا على صديق الحيوى محمد ، وعلم على حبه محمد  
وارم الأنف ، فسألناه جولة في غابة بولونيا . . .  
إنه هو هو في دكتاتوريته الحمقاء ، يفرض الأجرة كما يشاء . . .  
وراحت المركبة تكرر بنا في الطريق . . .

لم يتل منجل الحرب من غاية بولونيا إلا قليلا قليلا . . . ثم سكن سنان  
 من الغد أمس وأموه . . . لكن ما سر هذا سر من . محمود الأمان .  
 عود من الناس حمود وفوازي . . . فيك نصرة وحده في وجوبهم وحده  
 وهيئاتهم لتوحى إلينا بما يكبدونه من إقفار وإجذاب وعبوس . . .  
 إنه حقا لعراك عنيف ذلك الذي يعتلج اليوم في صدور أهل عرس . . .  
 إنها حرب أخرى أسد من حرب محمد شبرا . سمع فربس على الحرس والحاد  
 والهزيمة !

ثمة أسباب تجعلنى أؤخّره . ولعلها الأسباب خمسة مرفوعة عن  
عن هموم وحسرات !

وبدا صديقنا الخوذي الخمور يتحدث . ويستمر في الحديث ، كأنه  
يناجي نفسه . . . وكنا على مقاعدنا وراءه نصفى . . .  
آن بسكو وبسكو ، وسجل المعدير من تسلسله في معزاة في

الاحمر ، و تأتي بأحد غلب اسكتريان فيرس من آخر . على حين انفسه تسوده  
في شيء ، ولم تبد أقل اعتراض !

إنه ليدافع عن نفسه ، معاتباً مرة ومغلظاً في القول أخرى . . .  
إن روح خرد تسبح في نفسه ، وتكر على أي شيء ينمرد ؟ أمن أحب  
وقد أدعاه نفسه : إنه لتسجد على فيرس ، على ذلك العلاء المتجاذي . . .  
لقد استرسل في الكلام جريئاً محتد اللهجة . . . إنه لقول جرى  
وايم الله

حسب ذلك المأمون أن عهد سحر من رغبه الألمان رجع إليه بعض من  
الخيزر غزير ، فروعه ألا يتحقق من ذلك شيء . . .  
إنه لا يتورع عن أن يترحم على ذلك العهد السابق البغيض . . .  
في ذلك العهد تملأ شيبه ، وتحصل على لتبهد شمر قليل ، فيطعم هتينا ،  
ويشرب مريثا !

بهذا القول كان يثرثر ، والعهدة عليه ، أخزاه الله !  
من ذاك حربه الأخرى على اوسسه الأولى للاستدلال في باريس عصر  
لاجلال ، وذل سائتها ، سد الموقف غير موارع ، لم يكن أمامه منافس  
في السان ، فراح يصول ويحوى وقد حلا به حو . فكيف لا يغنى تعامه  
تلك الأيام ، وكيف لا يتبعها واسع الرحمات !  
لم يكن حوذي سسه هو الذي سجم وسده . وإنما كان صبه الخوى  
هو الذي يعوى !

انسرحت أفكر فيما يقول الرجل . . .  
أهكذا تذوب الوطنية في أتون الأحشاء المتوقد ؟  
'عالمنا' نحن مثل العسل في فدر جوع هذا السحل الردي ؟  
من اسمر جميع مدسسين وأصحاب من رفعة ، فان الدنيا تموج سبت  
الحشرات التي تعيش لتأكل حتى تنبج البطون !  
ومهما يكن من أمر ، ففي حديث هذا الرجل معنى يجب ألا يكون نصيبه  
من الغفلة أو الإغفال . . .

سبب ما أن ردوى فسمه البطون . . . إن انتمه ها مكته الموقوفه في  
سرح السمره ، وبها من غفده هذه المذلة على سر الأختاف والدهور !

إلى ذرى فستند النجوم سدس من ذرى ، و إلى ذراها سدس الأفرق  
 ثم سدس السعوب

سج جوج أو خوف الحوج وما سجد من سجدى و منهم والجشع إلا  
 احرك الأول فى مده لأم وسياسة الدول ، وقد تحولت تلك الكلمات فى معجم  
 الساسة إلى ثوب الضلال خوى و المدح على البحار ، رافعة و فوق  
 الاستراتيجية « و « حرية مسالك المياه » وما إليها . . . وتفسير هذه الكلمات  
 احده فى معجم حقائق المسورة فهو مده ما يرد حوجة سجدى ، ثم لؤلؤ ،  
 فان امتلات اشتد كبها وتطلبت المزيد ، وكأنما تخشى أن عتقها سجد الحوج  
 من بعد ، فهي تتماهى فى الأكل لا فتور ولا ماء !

وقد أدرك بعض علماء ساسة أثر سجد فى حكم السعوب ، فاستد  
 بالحكمة السده : « حوج يبك سجد ، بك حكمة حردة أسع رشت  
 يجبك ! »

فالحائى حصيف السى يرد أن سجد وأن سجد وأن سجد وأن سجد .  
 سوحى دثما سجاد الطون : فاحمد يوب سجد و سجد و سجد ، وسجد  
 عد منلاء سجد إلا حمود واحمود ، فحجو الداء ، وسجد سجد .  
 وتستحب الراحة والدعة والاستسلام . . .

لا طاقة لبطين على ثورة ، ولا صبيحة لمتخ وخيم !

تركنا باريس لحوزها يوازن بين الحرية والرغيف . . . !

وأقلتنا الطائرة إلى جنيف بعد طيران ساعة ونصف ساعة . . .

رحبه دن مفراً لما أن قصعها ما سجد فى عسر سجد ، و يمكن .

بد من أن تمضيها ووفقاً فى ممرات المطار مرعش بارحام من كدوب من

الأمته والأناسى ، لا نكاد نطفرك بكسرة من خبز ، أو حردة من ماء !

حورك منك ما نسور احوج من خلق الإنسان ، وإن كنت عرايا لا نال

## روابط الطبيعة والتاريخ في وادي النيل

حديث الوحدة في وادي النيل حديث يمكن أن يطول ، دون أن يمل كاتبه به السائل ، أو أن تمل القراءه به السائل . وهو ما تمكن أن يتوجه السائل من خلال حوارات متعددة ، منها ما هو الموضوعي ومنها الناحية السياسية العامة ؛ ثم منها الناحية الدراسية التي تبحث عن الوحدة وتريدها إلى أن تسعى في السنته وفي التاريخ ، وتسعى عن مقوماتها في السنته وفي حياه الناس ، وفي سائر الوحدة في هذه الأخيرة ليس من يكتب في الصحف والمجلات ، وفي بعض الكتب والسرايا ، وعند هؤلاء الكتاب في أغلب الأحوال إلى شعرات الوحدة ومضاميرها عامة أو إلى بروز مبرورهم وإحاجه إليها بالنسبة لأهل وادي النيل في الجنوب وفي شمال . ولكن هناك واحد يستحق محبة والمخلص ويساهل الدراسه وعرضه ، حيث التي تميز الوحدة من حيث أساسها تسعى إلى أن تكون إليه ، ومن حيث صانعها يسعى إلى أن يكون به . فالوحدة في وادي النيل أمر طبيعي ، فخص به ظروف السنته منذ بدأ الإنسان سفره على حواف النيل ، وهي إلى جانب ذلك قد سارت مع الزمن ، وحدثت روحها حدود التاريخ ، وماذا كانت له إلا أنها من خارج السنته فتمتد على جميع البشر أن يحس بوحدة على نطاق النيل . وأن يعمل مساهمة مساهمة مستكملة ، وأن يستجيب بدوره السنته في الوحدة على نحو لا يصره السنته في أي إقليم آخر من أقاليم لأرض . وعندما أن نستطيع في هذا المجال أن نرى بصرف أو تحريف قلبه من مقومات هذه السنته السنته ، ومن مظاهر ما يربط عظم من وحدته قلب لأرض النيل حتى مر العصور ، وسعى إلى صدمت فرائضة علم . وعلى صدمته لأجله ما عاشت سلالات البشر على ضفاف النيل<sup>(١)</sup> .

(١) للكتاب مقال آخر تناول فيه وحدة وادي النيل من جوانب أخرى غير ما ينو له اليوم . أنظر « الكاتب المصري » فبراير ١٩٤٦ .

وقد سعى أن يبدأ حديث أوجده وسأبها ، سمرارها في وادي النيل  
 أن تعرض لبعض المصطفحات والمعربات الجغرافية التي حوتها أفلام بعض  
 الكتاب في سمر لسانه من الزهد ، والتي تركت على هذه العنيدة تكسبت  
 وتعيد دلائلها غير قليل من سوء الفهم . . . . . كتاب لشرأ مجتهدون  
 بين لفظي « حوض النيل » و « وادي النيل » . على حين سبق جبريول  
 منهم ، ربما صاهراً ؛ فهم يصدون بالحوش مجمعة الأراضي التي تعدى نهر  
 نياه الأسفل التي تستطع عليها ، وبث التي يعمدها لهم تنعده احداً .  
 وإذا تمت هذه القاعدة على نهر النيل فإن حوضه من احسنه ومحصه  
 الجحراث . ولما تعديه نياه الأمتار ، كما سمن لسودن ومصر ، وعلى  
 لا تغديانه إلا تدر محدود ولكنهما يعمدان نياه وعمدان سمنه أن وادي  
 النيل فقصه به ، في عرف الجغرافيين ، بث جيهاً التي تربط فيها حياه  
 السلان ارتباطاً مسيراً وقوي بل حويها نياه النهر ، ويحد الارضات حوي  
 وأسلاً مسانته ؛ فتم يمثل في أن السلان يزورون نياه النهر ويسمون منه  
 سرازعهم لأنعدام النهر أو فله لسانه في فصل من السنة أو طوال العام ،  
 وقد سمن في العهد السلان ، في حد فرب أو بعد ، على صيد الأسمك وحول  
 الماء من مجرى النهر ؛ كما قد سمن في استخدام نهر لتسريق للملاحة وسرول  
 الاتصال ، إلى غير ذلك من مصالح حياه وحماها المساره ، وبث نحن  
 صف هذه القاعدة على نهر النيل وحدها الخمسة تخرج من واديه وإل حسب  
 في حويته ، فأما التي احبشه لا يعمدون على نهر في لسانه أو في ارضه  
 صيد النهر أو الملاحة ؛ وإنما يجمع حداول النهر وحري روافده قوى أرض  
 احبشه دون أن تفس حياه سلان في نبي صاهر ، ولما سحر فرب  
 سربعه وتجري مشدقه في فصل الاستقار . ثم سلاه ألا يكون لها ماء في فصل  
 الحفاف . ولو أن بث الروافد العدا العدم أو ، يوحده في احبشه إحلاف  
 ما يعم مجرى الحياه كثيراً في بث الملاحة . وساه ساهد أن جريان الروافد  
 الحبشه قد زاد من فمه بث احبشه بالنسبة لبلاد أخرى تقع داخل نطاق  
 « وادي النيل » . وكذلك الحال في احبشه الاسوانه وإن احبشه من  
 احبشه بعض السبي . فنوق احبشه لاسوانه بجحراث مسعه ، وفيها بعض  
 احبشه الصالحه للملاحة أو صيد الأسماك ، وفي بعض احبها سمن حياه





أو مخرج معينه أو يوسع ، لأن تسعة من كل مخرج . والحد .  
تكن تمليه لا على « أبناء الوادي » ولا على « أبناء الهضبة » .

وقد كانت الحال غير ذلك فيما يختص بالسودان وصلاته بمصر . فما كانت مصر ولا السودان إلا شطرين متكاملين . من إقليم واحد ترتبط حياته بنفسه .

مصادر رئيسية بلغة من بين مروج . فاستل من حدود حصرية . و  
تمثلت فيه من صلات تجارية ومادية . ثم صلات ثقافية وروحية . كان لابد أن

مقبى في بؤبؤه المستعصية . بيت في بيت في مقبره داسيت حبر احسن  
حسا . وبيت في سبؤدان وامتدت نحو الشمال حيناً آخر . وما دام الأمر

لذلك فإن وحدة و-ي سرى لأعضاء الجماعة، و-ي ذلك وحدة و-ي  
مع الأعضاء و-ي نفسهم، إنما هي وحدة الجماعة و-ي ذلك

من بشرى الهادي بن محمد والحبيب : وعني ودهـ حقه على الله  
استعدي من مصور حدهـ . ويسند إلى هـ الهادي العد، دهر الهادي لا تـ

أول باب جاء أو موت في أحد النسخة بالسير مع مائة إلى القصر الأحمر  
وذلك مع مائة أخرى حرب بها عشر الأتلاء في الأوبه الأحمره فكتب

بعض المعروضات إنما إلهامها من الله الموجد في ودي لئلا فتنا نسيان  
من أجد في أحسن بعض الأدب لأخوتي . ومنها مدائح علي بن أبي طالب

فوقه انفسا شبا مع اعدائهم - لا يدرى جدا ، حتى انهم يرون في بعض  
الاجرام ما يشبهه أو ما يشبهه في حوضه انهم يرون ذلك في حوضه

جسٹس ایچ جی راجہ کی ریفرنس اور اس کے نتیجے میں

حکومت نے جو فیصلہ دیا ہے وہ بالکل درست ہے۔

من إن ماء الدانوب لا يفتح حتى يبرد لاستقاء وحاشه الله سبحانه  
ماء النيل ؛ وليس نهر الدانوب من الناحية الجغرافية الخالصة « واد »

حتى تمكن أن يحارب فيه عن اي وجهه . فان ذلك ما شهد له سجده في املا .

من داخله انما به إلى البحر الأسود . وفيه دلت فيه فان حوسس البحر  
يستمر من محله صعبه إلى ثلاثة أضاء من الأول ، ففسده الأند حذر

د حماد حماد و تاريخه الخامس الذي سئل أوربا احبى . و  
الاستاذ حبيب فاضل داند فقال له حبيب . و



من حوض إلى نهر عدل كان قد أرسب ما فيه من طين حتى يرسب  
 الحوض ويعدّها للزراعة . وهذا العمل الهندسى كان يفتقر إلى حرفة  
 توحد جهود الجماعة وأن تنفذ ، حتى تمكن التحكم فى مياه النهر وتسخيرها  
 صالح المجتمع . وبذلك فإن نظام الزراعة الذى بدأ فى مصر قبل أن يبرز  
 اسرىح من سام الناس الوحدة والتضامن الاجتماعى ، كان حاسم حسن  
 وحسب الشكافل . وفوق ذلك فإن امتداد نهر النيل من مصر إلى مصر  
 بالنسبة للسكان جميعاً سواء منهم من يعملون فى الزراعة ومن يعملون  
 من حرف الحياة ، فتضافرت حريصهم ونصبت حيلهم وحرفهم  
 إقامة الجسور الكبرى على شاطئ النهر ، وفى حريصهم إلى ارتفاع  
 ثم فى إقامة كومات التراب العالية على شاطئ النهر ، حتى يولى  
 وبذلك رادى من وادى النيل إلى وادى مصر صعدت شمسهم  
 أن عسى من هذا مع أحدهم لاسل ، فنعلم كيف تحدد الحوض  
 بدافع انفسهم بها ، فستأب الحيلومب تحدد أولاً ، ثم سأت  
 الوجهين القبلى والبحرى بعد ذلك ، ثم اتحد الوجهان فى مرحلة لاحده  
 يد ما كان ذلك سرب روح فوحده مع وادى النيل وبذلك  
 كما سرتى الله فى عروق برسير من . وحسب الحوض  
 وهو إقليم صعوبة يضيق فيه النهر ولا تيسر الزراعة والاستقرار ، حتى بلغت  
 فتم دغلا فاستدب فيه السراير فى مصر ناهى سواء السوا . ففتش  
 مدنيه لم يكن عرب ولا مسعر ، أن سته مدنيه المصرية أو مدنيه  
 السرية فى سرحا من الأسماء ، لأنها كانت مشهورة من تار ذلك  
 وامسبب انصلاص أسماء الوادى من مصر فى أول الأمر ، كما من مصر  
 بعد ذلك . حتى سددت الوادى فى بطن السودان وجنوبه . وبسير  
 معالم الحضارة والمدنية الشمالية إلى أطراف الجنوب .

ومع ذلك فم سكن غير الفراسه أو عهد نصبت فيه رواقه حصا  
 واستجاره والمدنيه والسفده من وادى النيل وغلا . وإلما سقى ذلك  
 مونس يعرف مصر من قبل السرح كانت حصاره فيه لاسل فى ذوق  
 وحال إلى مدنه سرحه من مدنيه مصر لأولى سرح فى كائن من  
 حبوب مع هجرات فنانين لأولى من ذلك الانحلال ، أن مصر

منح أن تعتبر ذلك فتمخض من روحها وأنتدب كثيراً من معلمي حضارتها، أسسها بتاريخ حتى طبع أعلى السيل في السودان الحديث . ومعنى هذا أن يكون من وراء ما نعرف اليوم من لسانه عرب بين نظام القبائل الحديثة ومبادئها وعادها . من قديم وبوسيد . في بعض جهات السيل لأتس وجر احصل وانغزال بين أقصى الأسبانة السربية ، ومن ما كان معروف في مصر من أن فتح السراج . من بعض ما كان معروف من مصر في المراحل الأولى من العهد التاريخي .

بعد استمر هذا الاتصال المتبادل بين مصر والسودان أو بين سبتي وادي حلال أعصر التاريخ . وكان في بعض الأحيان يوم على أساس العطاء من حسب سر والتمنى من جانب السودان ؛ كما كان يقوم أحياناً أخرى على عكس ذلك ، فتعلو يد الجنوب وتنش على السيل من خيره وبركته على حده من قوته ووحدته . ولعله لا ينبغي لنا أن نتجاوز العهد القديم . لتاريخ القديم دون أن نسير إلى صوره من حيث التغيرات البارزة التي طرأ بها الجنوب عن السيل ثم فاق الأخ المتعلم أحياه المتعلم . فوعى الدروس ووب سبب منه اس السيل . واستجاب بموحده فخرج أسره فمضى فتح من حتى أقصى السيل . ولم يقامه الشعب في السيرة السيرة ليوادى بقائه مازى . وإنما سبب مقبلة اختار من ربه ثلثه أجبيه أو سبب أحسنه . وانفرد بتلال داخلي . وفي أوقات ذلك جاءت لأسره الخامسة والعشرون ومثلها من تلال . وقد حكموا الوادى في الجنوب والسيل . فإن دل ذلك على سبب أن أنموحه في العهد القديم . ثم بالضرورة على أساس العبيد من جانب مصر . وإنما لأن الخ لم يأى من أى إقليم ثم لم فيه القوة ؛ ولم نتجاوز بوحده تلال مع السيل ما حدث قبل ذلك من توحيد الدلتا مع الصعيد . ولا يمكن أن نرى من توحيد نواب الوحدة من الجنوب إلى السيل أو من السيل إلى الجنوب في أديم وطن كبير واحد . إنما نواب فتح وغزو . وما يصدق على عهد أسره الخامسة والعشرين يصدق على غيره من العهود التي حاول بها أبناء مصر ليوادى أن يمدو وحدتهم إلى الشرق الآخر . وقد لا يزيد ما حدث من انتقال قوات الوحدة في داخل نطاق هذا الوطن النيل الكبير بين مصر والسودان على ما حدث من جهاد الموحدين في أقطار وأوطان شمره من أعالي



عنه . وبما سكره مثله إبان توحيد كثير من الأمم في عهدنا الذي نعيش فيه  
ومع ذلك فليس منزه أن حول من تلك الحركات المحلية والقومية إنها حركا  
صح وسرو وسودان .

وإذا نحن انتقلنا من العهد الفرعوني وما سبقه إلى العهود اللاحقة لم  
نجد جهود أبناء الوادي في ائول من سمره يروى بط الثقافة والمدنية والحضارة  
مادته ومعونه . في العهد السحي منلا عقب مصر دماه المسبح عنه  
من الشرق ، ولكنها عادت ففشرتها نحو الجنوب . وما كانت تملك بحكم الطبيعة  
أن تحبس لنفسها هذا النور الجديد من الفكر الديني : بل سبب المسبح  
مع ماء النهر حتى استقرت في إقليم دقلا وسروى ؛ وانتشرت من وادي  
بربريا ، ثم مع النيل الأروى في نجا سار . وسمره المسبح هناك  
أن جاء الاسلام . بل حتى بعد السار من الحسد . وبعد إن السار  
المرية الجنوبية غلب على سحر من سكر إلى نهر احامس عشر املاقي  
ومنه الاسلام دماه سار العرب إلى ساحل اسودان ووسطه . ونعمه  
بث سهول امكسوفه . إنما تقوم به هذا آخر حتى ما من آخره وادي  
من صلة تاريخية وروحية مكينة . فالعرب لم يعبروا البحر الأحمر مباشرة  
السودان ؛ والدين الجديد لم يبلغ السودان من الجزيرة العربية رأساً ،  
حدث في حابه بعض لأفكار الأخرى . وإنما دارت فمائل العرب حول  
الأحمر في برزخ السويس . ولعب مصر وسفر بعض ائول حتى حو  
الوادي ، ثم الحف حو حبوب وشحرب على طول الوادي ؛ وكان  
حوى المرن ساقى عشر املاقي وما منه . وبعد أن مع عرب أرض  
اسيروا في احامات نلايه . فذهب فريق منهم نحو شرق اسودان وما  
لسلا . وذهب فريق آخر نحو لردون ودارفور وما وراءهما إلى مسقده .  
ولناد ، والذيع فريق ثالث نحو أرض جبرزة وبلاد الفيج . وسكر  
المهم أن مصر ثالث فريق الثقافة والعمارة إلى اسودان ، وأن هؤلاء  
الذين صبغوا السودان بصبغتهم العربية الحاضرة إنما أتوا عن طريق مصر  
وبما سكر في ذلك سحر من العربية . فقد فصب بضعة منه سماءه أن  
اسودان مصر في كل سحر حتى في بقى عناصر الحسد وبقى الثقافة  
من الخارج . ومصر لم سكر لتستع أن تحبس عن السودان ما تملك

ب. مسعى . فهو من . وهي منه . وهم . حمود من السيل إلى مصر ولا قطع  
 . حر . ولا من . فمضى إلى سائر السراخ في الشمال في جنوب على سبيل  
 موحد لا سبيل معه إلى اقتراد ولا إلى انفصال .

ج. ثبت قدم . سائل الخدي : وقد ثبت موحة العرب قدم سائر الاسلام  
 مع السودان حمود منه . وثو من طريق الاحكام الشافعي في ما يمكن  
 توسع . سبيل . لا . وحيات على ذلك عند أهل السراخ : فالتسار  
 سبيل . سبيل لا سبيل على عرب وسمح الدار يطلب قروا فلوحة .  
 من السراخ . سبيل . سبيل سبيل وسبيل وسبيل دأبا وبعبه . ثم :  
 . يمكن موحة سبيل عرب وسبيل الاسلام من طريق سبيل ولا فصل  
 على سبيل سبيل سبيل في سبيل لأدى غايه وفي مقتر خاصة عندما  
 حب جمعا من سبيل السبيل العربية . على لأرات محل العرب . ودخل  
 سبيل في سبيل سبيل . سبيل من ذلك مسجل سبيل في سبيل .  
 سبيل من العرب من سبيل . سبيل . سبيل من الاسلام في سبيل . ودخل  
 سبيل . سبيل مصر في دور سبيل . سبيل مع سبيل السبيل . وسبيل  
 سبيل في السودان إلى حوض جبل والعرال : واسم سبيل على  
 ذلك حتى جاء العهد الحديث .

وفي عهد العهد تحددت الحدود في وادي النيل . وجاء عهد على قبيل الوحده  
 . نهضة في أرض مصر التي خرجت إلى المدينه وأحدث أسماها في سبيل سبيل .  
 . سبيل . سبيل أن عهد سبيل سبيل . سبيل . وما لأن لها أن  
 سبيل . أن سبيل على سبيل في أدنى الأرض . سبيل الأسماء كانت سبيل  
 . ما أن سبيل السبيل مع السبيل . وما سبيل مصر من سبيل لا أن سبيل  
 . السودان . سبيل سبيل . وسبيل مع سبيل سبيل سبيل الوحده السبيل  
 في رسم الله حدودها مع حدود . وادي النيل . وما سبيل السبيل مع  
 إلى الأرض والسبيل إلى السبيل . وابتدأ سبيل مع السبيل الأقبلي إلى حوض  
 جبل والعرال وسبيل السبيل . وذلك في طريق الخدي الذي رسمه  
 . سبيل سبيل أن سبيل سبيل . وأن سبيل الوحده سبيل  
 . حدود " لواء " لا سبيل إلى . الحوض . سبيل الأوسع الأعظم . والسبيل  
 سبيل أن السودان قبل عهد سبيل على كانت لعمري قبائل لعمري مسافره

متخافهم . لا يرضى حكامه من لريه موحده . ولا يسود أراضيهم تمام إدارته  
 موحده أو متقارب ؛ وإنما كان الانحلال السياسي قد أصاب السودان إلى حد  
 أعظم مما أصاب مصر ذاتها أيام المماليك . ولم تكن هناك حكومة ذات وحدة  
 معقول في أي جزء من أجزائه من أرض المسح على ليس لأرضي وعصر  
 جهات محدودة في السرق وفي العرب . ومع ذلك لم تستمرعان ما استمر  
 السودان يدافع موحده وذاتهم . كان استجاب مصر من قبل . وانتهى الأمر  
 بأن تحت أرض ليس مما سيج انحصار في أراضيها وأندل للوادي بعض  
 اسمه . وحدها أنه تم على وحدته وحده . ومع السودان مع مصر صار  
 رابط التوحده المقدسه بين شقري هذا عوض بعضه . بل صار رمز التوحده  
 ورسم انحصار في وادي ليس من أنصاه في أنصاه . ومع ذلك فقد ساءت الأمور  
 أن بعد التاريخ نفسه . فبعد أن وصل أثناء الليل إلى مسارف تحت الأسوار  
 ابتدأ يد السر والاستعرا إلى السرق الأدنى من حده . واستتب مصر لريه  
 في يد من لا يرحم ولا يدع رحمه الله نهبط باخير على لأرض أو تجري سر  
 بين الناس ؛ وغلب حل الحياة بين الشمال والجنوب ، ونجا نور المدنية ، وك  
 مشعل التنافس تنفى من حده . فلاب انحصار بين مصر والسودان  
 ودخل الجنوب في عهد من التوحدي وشماع بسأل منهم . فوئك لندن  
 في الفصحة وسفروا الوادي سقر من . ثم حاولوا أن يربطوا بينهما رابط  
 لا تمن الخوهر كد يسقى أن تمن . ولا تمن حده كما سعى أن يوصل

تلك قصة وادي النيل والحياة في وادي النيل . قصة نهر أمر الله  
 تجري بين الجنوب والشمال . وهدي الله أمهلا باستجابوا بعينه في الحبر  
 نداه في التوحده ؛ وفصه حياه انصب في اسم من أدم العصور . ومن  
 إلى الجنوب فأخذت عنه وأعظمه وانصب بسبب ومنه أسباب الآخذ ومن  
 العداء في غير من ولا تنشر . فأخرج الله لناس في ساريج أمه وادي ليس  
 عربقه كأعرو ما يكون الأم . مجيده كإنجد ما يكون السعوب . ورسم  
 عن هذا الوادي استبعد كيف يعبر الأنسان مسلاملا مع أحد الأسان  
 وكيف يتصافر الجهود فتجعل من هذا الوطن الأكبر دانه الله في ربه  
 ولئن كان قد أتى حين . أو أب أحيال . من الدهر انقطع فيها حسن

... من هذه الأودية التي في مصر ... إنما كان ذلك من فضل  
 ... سبب ... النيل ... من ...  
 ولكن مصر ... بل أستغفر الله ... ولكن أرض النيل جميعاً كانت قادرة  
 ... على أن تحدد ... و ... على أن ...  
 ... على ... في وادي ... من ...  
 ... أرض النيل ... من ...  
 ... من ...  
 تقع ذلك وأن تستعيد في مستقبلنا القريب !

وما خاب منا من آمن بأن ما رسمته يد الله فلن تحموه يد الإنسان وإن

## قبل السفر

دعائك إني للدعاء لكسائل  
 تعودت هذا منك في كل خطوة  
 وأرجو حتى لهذا نكبت  
 دعائك أبعد وبيدك مسامحة  
 دعائك روي أحسن في التري  
 شمره من نعم الجبال حارب  
 وبني مني من الدعاء رحمان  
 وسكني عودت من سماوات  
 برسمي أن تنقني بأرضي . ونبي

دعائك نفعي في ربح  
 مكنت وسري سعيد  
 وحيد . أمير . غيب . أروى  
 ربه . ربي . ربي . ربي  
 أحسن به يغزو التري  
 قوى الصدى تنقذ منه الجن  
 فما لدعاء بعد فقديك طمان  
 ومازلت تحذوني إليك الشما  
 لأرضك وحدي غو قومك را

عبد الرحمن عراقي



ROGER ARNALDEZ

ولمسه بمقه

فالإرادة عنده ، ما سيطلق عليه اسم « إرادة القوة » ، هي ما يقوم عليه

\* هذا المقال كتب خاصة لمجلة «الكاتب المصري».



بعد في حجب عنه الأمر افعال فيه يتجسس . انه قائمه وفعله مستمر ، أى  
ان يقوم ووجوده عند قرارات . فيه سوحته بين الفاعل والفعل الإرادى  
الوجود فىل خارج هذا الفعل وبعده عنه . ان يوجد هذا الفاعل ونفسه  
نفسه من طريق هذا الفعل .

بعد بعد من الحوشرى في وحيد نظر سوسهور من فكرة الإرادة بسببها  
عمل بسببها ان انشاء الأساس الذى سبب عليه أساسه بدهد في السبب .  
لا يوجد فرد كشعرك تحركه الإرادة وتختص سائر هذا المفعول جميع  
أنوان الآلام السلبية .

بعد نحن إلى الإنسان العادى بلا شك أنه بعد في أيدي أفرد : بحوره .  
به سلبى بعب وبدووع في نبروانه بقوى بسوى عنه في أنماق عنه . ولكنه  
يستطيع أن يلائم بينه وبينها ملائمة لديه بامه . لأن الامه تقوم بها وسه .  
ويهتم بكن من نبي فان في فلسفه كل من بسبب وسوسهور لأنها ضحكي به  
سبيل السبب والآله . ولكن هذا اللامر عنه أحدهما هو افرد . على حين  
عنه الآخر الرجل العادى الذى يمت القوه التى تسمح به بأن يؤلف دانه  
بشده فرداً . أو بعباره أخرى بلمتس سوسهور العلاج لحاله الانسانيه في  
ون لفردية . في سائل انتصوف . في الواحد الفريد غير المتسم . على حين  
عنه بسببه في قوى افردية . في القوه التى تكفل بآداب الفرد الانساني  
بامه . في الفعل الإرادى . فهذا الفعل وحده هو الواقع الحقيقى . وهذا  
بى برده هذه الآلام وهذه الآلام وبفرها وبصعها في نسوى الأرقى لتحقيقه  
الصمد . دون مساء ودون إيهام . وبصارى القول بلمتس بسببه هذا  
العلاج في الانسان الأعلى .

فوجوده بسببه أساساً إذن الاستعداد النطفي لأى دائن سبب ووجوده  
بفعل . وفي عنه كما يظهر عنه لانتقربه انفسه انفسه . تحربه  
موسع . فببب الإنسان بوسوعاً لأفعاله . كما أنه حين يفعل لا يأى بسبب  
بأسد أن يتجسس أو تزين صعبه سببصه . فببب هذا الإنسان إلا بفعل .  
ببب وجوده إلا من طريق فعله . صحيح هذا أو ذلك فببب أفعاله . وهو  
ببب صواب قد نرى بآؤه بآسبب . بل ببحول بحولاً سبببب في كل فعل من  
ببب . بختلف من بسبب في كل برده بختلف أفعاله في بسبب . أى إنه بغير

متأثر بالصفات والقيم الاستثنائية التي يملكها وهو حابر ، لأنه سواء منه أن يكون هذا أو ذاك ، وسواء عليه إذن ما عني عليه أفعاله . فالشيء الوحيد الجدير بالاعتبار دون غيره من الأشياء هو قوة حتى تعبر عن نفسها في كل فعل ، أو التأكيد الذي تشتمل عليه هذه القوة .

ومن ثم سكر نفسه بعنف كل حساب أو تدبر بواحد له شأن بهما .  
ما يربح وما يخسر من نتيجة أفعاله : فارجح الذي يتصوره منه بصدق .  
جميع الوجوه التي الرجل المدير أخذك الذي سوى إداره روحه وبروده أروحه  
كما سوى إداره ميزه وبراعه شاعراً وراء الإبداع ولا حذر . فبفسه .  
أن الإحسان الهائي الذي حتى بالمولود خير أم يره من نجاح الأعمال  
بورجوازي في عصر جيزو .

فالإحسان والنجاح لا يدرهم مسيره فبمه العمل : لأنه كثيراً ما يجد  
النتائج أسوأها لأن هذه الأعراض تسبب بفسه هي في مساهم من يجعل  
تأنيده . على حين يحقق حائلاً أصبح السبب سببه ذب الأهدى أروحه  
الواسعة التي لا ترمى إلى تحقيق أغراض في مساهم أهدى . بل في المساهمة  
التي يره أن سببه هي . ولكن الذي يجب أن نحسب لأصحاب هذه  
في حياتهم هو أنهم أرادوا أن يكونوا أعضاء . لأن حياتهم في موقع من  
لا يهده لإرادته . وعصمه إذا استرأ فيها أن يكون سببها لأمر مسير  
إرادته متضمنه مسيرته في الحياة . بل يكون إذن . لا حذر من التردد وعنه  
فمحذر من العجب بأسس . وتوسعته سببه التفكير المبتدئ سببه  
سقراط من إحراكه العالم التي بسبب لمحيته حاصره كل واقع . وما  
الإحسان في أغسب . وما يجعل سببه به حين يقول : إن إرادته  
ليس من كياننا الحالي في شيء ، إنما هو ماض ميت متجمد مدفون .  
وقتنا لنجد أنفسنا ، فلن نجد من أسباب للتمجيد إلا القيمة الميتة . بل  
إدراك القيمة الحقيقية إلا في يؤلف الحياة أثناء حركتها ، فيها . أنه  
أن يرفع من قيمتها ، وهو الفعل الإرادي .

وكل تفكير في الذات خطأ يغض من قدر الانسان ، وتصوره أسطورة  
أوريموس التي تصور . ينبغي دائماً أن نسرد دون أن نسب إلى  
وإلا قدنا طلسم الحياة . والفلسفة التي تعكس الذات وتقيم الآ

بسمه ایزد و فی المعب رائه و حواهر والصانع . هذه الفسفه منصوص عليها بلا رجوع .

يستقيم حينئذ أن مهم معنى معنى ذهب فليس التقييم والذهب الموجوده .  
 قد عرضنا ذهب بسببه احقنى على انه رفض لذلك احسد معنى الذى يضمه  
 بعض هذا اعداء اللاهوتاء ، وعلى رد احمقوا الطبعه مقرره فلا ، وسفراطيه  
 (رئيسه إلى أهديا ، عند هذا ذهب ما يرمى إليه من معنى متناهيته .  
 واقتصرنا بذلك على المظاهر الخارجية التي يرمز إليها .

وربما نسبه ذب أفق فلسفي لا يقبل المساعدة عن أفق رسالة مسيحية  
حتى يريد أن يهدمها ويقوم بنفسها . فإن فكره للإنسان الأعلى تقوم مقام  
كبره عدلين . ولا تخدري الإنسان نفسه لسميته . وهو مدحه لهذا الزهو  
بماض الذي يدع الإنسان في العجب بنفسه ومن ثم إلى الانصراف إلى  
نفسه أي إلى رجل حادى متب واستحوط عن الادفاع العظمى الذي يؤلف له  
جده . هذا لأنهم رتبته من جميع موحوه باعداد آدم ورثته . فالإنسان خاصي  
من . وهو محرم بحده من موج احده . من مذهب إلى ذوق هذا الموح في حبه  
هو يستد برأ امه إلى حده التمهيد ارفعه اني كان ينبغي أن تحدها وأن  
يررها حبه وميحه في أفعاله الإرادية . وهو هارب من حده أن يهرب  
خداي من احسن . في حين أن لاسمال لأعلى هو المؤمن المؤي الذي تواحه  
احب احده عتم . وهو القادر على أن يدره ذول حساب أو يدبر .  
ودون أمل في الحزاء ، لجود حب الحياة .

وهي كما نلاحظ في الأعلى لا تحيط بالبردد المبدئي من التناقض والتساؤف .  
 بل لا يتوقع منها من سجدتها . ولا حقيق للبردد المنسل في الخير والشر .  
 نفس من أقرت به إذا ذلك انتهى يدفعه إلى أن يريد أن يخبر حواء بملكه .  
 غير أن تخار هذا الاتجاه ضمن التصور الوحيد لكل الله لأن الحضارة التي  
 به كل سقطة خارجة . وأخيرا لا حقيق للبردد المنسل بين الله والآدمي . فإن  
 لا من عاين حواء من حبيب . تتكلم على حد سواء في سجعهم المتشبه  
 الله من تزيين قوته وحسنه . من لاء ولقاء بصلال في حالتهما انصوتي  
 بينهما إلى شعور حيوي به أقر في غلب سجدته . ولا يعارض بينهما : فإن  
 به المكان الملاءمة بينهما لا سقوة بل حسن ظهور في مشيئتهما العادي المتأوف .

مذهب نيتشه إذن مذهب لتلوذ . على أنه يحق لنا أن نسأل عما  
 ألا يكشف هذا المذهب عن الوجودية الخالصة ، وذلك حين يدرج تحت  
 الحياة لوناً من ألوان الضعف لا يختلف عن المذهب الكلاسيكي إلا في  
 اندفاعه المطلقة ؟ فاحده عند نيتشه هي الحياة السيوفية ، تلك التي يدرج  
 العالم وعلى وجه خاص صاحب مذهب الضور . أولئك من فكرة السيوف  
 فكره مشتركة ساملة ( إذا كان لنا أن نسمي جبارة سورا ) أي إن  
 شأنها أن تلائم أثره من الكائنات ، والإنسان الأعلى الذي على  
 أن يخلص نهم تختلف عن تلك التي يخلص بها إنسان أعلى آخر سره . وبعد  
 أخرى ألا يكون مذهب نيتشه خلقاً عاجزاً في مهابة الأمر من أن  
 ما يسعى أن يكون للفعل الإرادي من تيارات خاصة . ومن حواش  
 كل أثر من سره ؟ وهذا المذهب أحلى الطول لا ينهي إلى مذهب  
 عام يخضع إذن لما وحيه كثر كحارث من عد إلى الأبطال وأبطالهم ؟

هذا الانحراف للوجودية عند نيتشه مرده إلى نفوره من كل لون من ألوان  
 الضعف ، وإلى ما ورثه عن سوتنهاور . فقد طعن أن الأمراض والاعاقات  
 في الإنسان هذه الموحدة على الأصحاء المذهبيين الذين ضرب بها سارتر ،  
 عنهم في كتابه ، التأجيل *Le Sursis* . فقد عرض علينا مريضاً في مصحة  
 يبرج لوفوع الحرب ذمها شديداً ، الواقفين على أفئدتهم . وميم  
 من أمر الموحدة التي تقول بها نيتشه والتي تفقد ما ليس سره ، فإن  
 أدى نيتشه إليه نيتشه هو أن كثيراً ما يقوم في لريض إرادة قوية في  
 الحياة بحيث تستطيع أن تقول إن أحده التي تحتفظ بها هذا المريض إنما  
 أثر من آثار إرادته . وعنده حين من الخلال التي كان تكن أفكار  
 تطبيقاً خالصاً لمذهب نيتشه ، والتي نخلص على أن مذهب من أن مثل  
 الفيلسوف للموه جسمه وثم واداه قد دفعه إلى إقامته وإلى اعتبار  
 الفعل الإرادي لا يعدو أن يكون مجرد حياء لمذهب من نيتشه وعنده  
 شيئاً كبيراً ، على حين كان يجب عند لوانه على أنها الوجودية أن  
 على العكس من ذلك أن حياء نيتشه على الفعل الإرادي وأنها عند  
 له . وأن الإنسان خلق ما في نيتشه من سره . ولكن لوانه مع  
 الطريق لا يهيئ لنا إلى السائح التي ذكرها سارتر في كتابه ربح الموحدة



في ذاته . بل أن يعرف بعض أهم خصائصه حتى كان سدادها : من  
الزاد والبرهان . . . . . حيث انهم التي يوسف اعم المسحية  
. حتى لا يرد لا يفسد . وعنده ذلك فإن خطأ نفسه يوم في استقاده أن  
معن لا يرد في ما يكون هو . إلا إذا أخذ في الاتجاه الذي  
بله بنفسه حسب السوحي . وقد كان يجب أن يرد أن فيه هذا  
عقل لا يمكن التسليم التي تعتبر ، متحدة معها ذات أو حدة . ولكنه  
. وليس حده . ومعه من رتب في كسب الزاد ، مساهمات حلا  
. حله . لأنه استمر نفسه . يعتبر خارجي عنها . وهو مثل التصعي لحياته  
سويحي . فمست حسب التي يجب أن تحدد بالارادة الحدة مراكر  
تسليم . إنما الزاد التي في حب على العكس أن حدة . يعني الحدة ومن  
خارج . فمست التي في كل الهمم الحسية والسعوية . و التي سجد  
ذلك حله . سائر تصعي للبرهان السويحي . هو أيضا حدة الحدة  
حده . ولكنه نفس الزاد الحدود التي من سداد من . يعني السويحي  
حده . من عوانته بعد مدى على أساس من الحدة . فمست . فمست .  
. فمست الزاد التي يمكن أن يكون حده . من في واقع حده .  
وقد يرجع مذهب نفسه أيضا إلى مبدأ مكره في مذهب . فمست . قال  
هذا المذهب يرى في الكون هو أساسه وهي الزاد التي تدور في مختلف  
الذات على شكل إرادة الحدة . فمست إذا سعى فردت هذه الحدة  
عماء حتى يدفع إلى الخلق على الحدة وإلى إدارتها . فمست إدارته  
حده . يكون مصدر الامة . وذلك منه . فمست على فمست مع  
حده . كل الحدة . قال الاسان الأعلى هو التي يعرف ذلك مرمي  
سده من زاده في حده . فمست هذه الارادة حده . فمست حده .  
مكن سدا عن ذلك أن إرادة الحدة أي القوة حده . فمست الحدة .  
. أن الفعل الإرادي لا يمكن تدرسه إلا في سلفها . فلا يمكن والحده  
هذه أن تصور رفض الزاد حده . فمست التي حده حده .  
رفض يعتبر في رأي نفسه رجلا ضعفا حده . فمست حده .  
. لا تأثروا فمست أن حده حده حده .  
حده . وذلك أن نقاوم ما في الاتجاه حده . فمست حده .

دفع . وإلى هذا يصيب مدحا مكر الصعده . بعد هذا قوة هذه المقاومة  
الروحية التي ليست في الواقع إلا وهم خيالي . ولا يست في أن هناك أم  
من العزلة المعنوية لا يعنى بحسب سارتر إلا جسد . لا سم إذا يقرب نسبه  
على مواقف روحية . فمكر لا يسعى أن ينفذ حبه وليس النشاط المكري  
الحقيقي الذي يكشف نتائجه في الحياة كلها والذي يؤيد في جميع أشكال سلوك  
من في أسدها اصطناعاً بالمادية . وعدم الا لمراب بعدا . واستدل من استدل  
الحياة الواقعية مستحقون اليوم من غير شك . ولكن ارفض في مثل هذه  
المواقف . رفض سارتر يختلف كل الاختلاف عن ارفض الأخرى الذي يواحد  
أحيانا مقتضيات الحياة الطبيعية .

عنه هي المبادئ الجوهرية المميزة لمذهب نيتشه بما تشتمل عليه من  
ومن بأحد . ولكن إذا سمعنا الفطرات الهامة التي نهت فلسفه  
استطعنا أن نرى في سر بالأصول الأساسية وأن ندرك معناه الدقيق .  
لا شك أن من لمراب الأساسية التي تسميها المذاهب الفلسفية في  
القرن التاسع عشر منها إلى الخارج وإلى الاعتبارات النفسية بالضرورة . فإد  
ناشأ إلى رحمن عوايوسته التي سيجي الفكر من طرفها وإلى خصيصة  
هذا الفكر نفسه في مظاهره المتوالية . أما نيتشه فمن جراه تفكيره في الفعل  
الارادي وعلى أن الاتحاد السويحي الذي ينفذه هذا الممكر . قد أنكر  
فكره الصحيح لمصل للناس الأساسي خلال اعصور لتاريخه المعينه .  
سب في مؤلفه بصراب من سارتره ما يأتي : من اجاز أن يعيش  
دون دأري شربا . من أن يعيش سعيدا . واحتمل نفس وضع على ذلك  
ولكن يستحيل عليه إطلاقاً أن يعيش دون لسيان . ولأوضح فكري في شكل  
أقرب إلى السهولة أقول إن هناك مدحا من الأبي وعدم لمر واحد سارتر  
سحق لأذى سارتر حتى يؤدى به إلى هلاك سارتر لأن الأبر معناه  
بالسان أو يشعب أو بثافة .

والمنقول من هذا الاختصاص هو المكر Geist في مكر حسب سعيد  
تعميمه أربع Kluger من سارتر . وسمح هم بحدود لأفكار . ومن  
نيتشه بهذا الصدد في كتابه « أصل الأضنام » : « أغنى بالفكر التدب

واصبر والمكر والدورة والسفره الكبيره على الداب وكل ما هو  
عده وقد . نضح بنا من ذلك كل أوجه الاتصال بين الفكر والزمن .  
وسدر ولصبر ولوان ترتيب اسى يحب أن يعتمد على الحساب واتدبير  
وسنوح الفرصة ، كل ذلك لا يتأتى دون مده رسيه . وذلك لأن الضعف الذى  
يسعد دلتفه فى نفسه يحتاج إلى اتحاد كل عدا الاحتراس ، إلى بناء كل هذه  
الأسوار التى يحيط بها نفسه وهى احباصته وحده ومكيدته . ونكبر الضعيف  
هو أن الزمن سيفضى القوى ، سضى فوه القوى التى ستعملها عدا القوى  
فى غير حذر ، على حين نستخدم هو الزمن لآقامة سور مقاومه به على مر  
الزمن . والعبارة السهيده « الزمن يعمل فى مصدحتنا ، نخذ هما كل  
قيمتها ومفزاها .

وبعباره أخرى نستخدم الزمن والتاريخ فى تحضى السلصات « رسيه »  
وفى جمع الأموال والروود . وضعيف آخر الأمر هو الذى يباح له من جمع  
المال والخلف ما يقو بهما ويعتمد عليهما . أما إذا اعتزل ولم يبق له إلا نفسه  
فلا يمكن تصور وجوده حتى فى نظره هو . وقد كسب رالمه : « جمع المال من  
حصال الوصعاء . أما الانسان الأعلى الذى ينادى به نسيه ، الانسان  
النبيل فبرنفع عن هذه الفنيه . فالفضل الذى تقو به إرادته يحلوم كل طمع  
فى الغنيه . والخطأ الجسم الذى يؤخذ على داروين أنه أسس نظريته على  
مبدأ « الكفاح من أجل الحياه » . ونحن نقرأ فى « أصل الأصم » : « يحل  
إلى أن قضيه « الكفاح من أجل الحياه » الشهيره تبدو فى الوقت الحاضر  
مفترسه أكثر منها مثبتة . هذا الكفاح نصادفه ولكن على أنه حاله استثنائه .  
فالحياء لا تلوح فى مجموعها فى مظهر عوز ومجاعة ، إنما تلوح فى مظهر ثراء وقض  
بل فى مظهر إسراف وبذير . وحب يقع النزاع يقع فى سبيل السلصه . . .  
نسفى ألا نخلط بين مالتوس وبين لطبعه . . وتضح لنا هنا التنافر بين  
أستويين من افكير متعارضين تعارضاً مطلقاً : أسلوب التفكير الانجبرى  
وأسلوب تفكير الأنانى . ونكر نسيه فى استمراز التفاؤل الأنجلوسكسونى  
السادج السخيف الذى يعتمد أن الصور يحفظ من طريق الاسفل بأكثر  
لأجناس البشريه والأفراد نسلحاً للحياه . فالتطور والتاريخ وموضوعهما السوقه  
تحفظان بما يؤلف هذه السوقه ، أى هذا القصب الضخم من الضعفاء ، وحصده

داروين عن التصور يعتبر في الواقع شيفراً . وليس التاريخ إلا سلسلة من  
 أحداث صوب الأسد أهم مراحلها هي إسرائيل والمسحبة والاسترقاق . ويقول  
 نيتشه في كتابه « إرادة القوة » : « أسد ما ينسى حين أنفى نظري إلى مال  
 الرجال هو أنى أرى فيه دائماً عكس ما يراه داروين وأبداً ما يريدون  
 أن يروه حين يقولون سفير الأقوى وخير مسحات النوع ويتطور هذا النوع  
 وما نلمسه عن طريق التجربة هيئذ ذلك تماماً ، وهو انزواء السجاج وعدم الحاجة  
 إلى التماذج العبد الممازاة وسلط التماذج المتوسطه بل الأقل من المتوسطه  
 تسلطاً لا مفر منه . »

ولو أننا أردنا أن نخصص هذا الموقف اللاتاريخي الصق الذي ينفه نيتشه  
 لكن أوضح سبيل إلى ذلك هذه الفقرة من كتابه « نظرات عبر عشرين » :  
 « التاريخي سببه بشفته من هواء الخبيثه التي فيها وحده ينولد الحياه .  
 ولا ريب أن الانسان ليس تاريخاً عن التاريخ : قال له تاريخه احاص ،  
 ولكنه تاريخ عليه أن يصغه هو . وعراً في نفس المؤلف : « حق أن الاسل  
 لا يصح إنسان . . . إلا قوته على أن يستعمل الماضي يجعل منه حياه .  
 وعلى أن يستخرج من الماضي ما يعمل به السريخ Geschichte من جسد  
 ولكن إذا سرف الانسان في التاريخ Historie حرم الوجود والكمال .  
 وصح إذن الآن أن التاريخ الذي يرفضه نيتشه ليس إلا ذلك الذي يدعى  
 إنساج الانسان وإنشاء القيم الاسانيه . ولكن نيتشه يحتفظ بالتاريخ إذا حصل  
 على أنه الملكة التي تكون للأعمال التاريخيه في استعداده ماضى أكمله بولاه  
 هذه الأعمال فبعثه من جديد وقد تحول وراة تراؤه . فحسباً لا تمتد في التاريخ  
 ولا تحت أترها الفردى في تاريخ عام ، ولكن سوجد التاريخ أن نمر نسم  
 في كل خطه ، عن طريق استئناف كاس خارج نرس والقدردى برصى فيه  
 أن يوافق على الماضي ، أو على ماضى معين هو الذي تختاره مع بقائها حرة في  
 اختيارها . حسناً نسب إذن مرمطة التاريخ على الإطلاق : فالسريخ في  
 خدمه احياه بانقدرد الذي يكون فيه في خدمه سصفه لا تاريخه . ( المرجع  
 السابق ) . وهذه السلطة هي الإرادة في فعلها الخالص .

وكما رفض نيتشه واقعيه جوهر سبق الوجود يكون موضوعاً لأعماله .  
 كذلك رفض واقعيه التاريخ إذا اعتبر الأساس العام لرغباتنا وأفكارنا وحاجتنا

وسا ، يسعى أن يجمع المارح بالفعل الذي لولاه هدى في السنين . وسلك  
 سنان ماريخ بن أراد ذلك . ولكن بجوار أن يريده يريده ضعيفه . ومنه  
 يعتمد عليه فيخص به تجرد أن يكون أوحده . والذي يسعى أن يكون هو  
 أن يريده لأنسان هذا المارح يريده فوجد جعل منه أداة تستخدمها سنان .  
 وبصره الرجعة الدائمة بين يوتوح أما لا يستطيع أن يريده الماريخ على  
 أنه تصور وعنده يسعى إلى لاسه نحو مثل أغنى عينا إدراكه . نحو نموذج  
 بوجود حيث تختلف . وإذا نظرنا إياه خلال الانسان الأعلى فهو لا عدو أن  
 يكون مجموعته متوسه غير خاصه لعقل والتمس من المحدثات التي سقط  
 على العالم في الزمن القائم كأهم الصواعق . وبترك أثرها فيه . وما من عنصر  
 من عناصر الاستمرار يجدر أن يكون موضع اعتبار . وليس ثم مانع للصواعق  
 يستصع أن يوجه العرف في اتجاه معين فـ دبر من فـس . وبسبب يحاول المسترون  
 أن يجمعوا كل الأحداث التي يحصل منصرهم في إدراكها فيوجدوا نجاحها في  
 من مستمر غير منقطع لا فراغ فيه ولا اضطراب مستعد الزمرة . أو إذا خلت  
 سفة فلا يكون إلا اخلاقاً طمناً . وعشاً يحاولون أن يجمعوا أنفسهم أنه  
 لا يوجد مستحبات مضتة . وأنهم باستمرار نزلوا مضمتمون في عالم واحد أعدده  
 ثم منه لأن عباد إلهه وحجرته هم في سبل تحقق رغبتهم على أكمل الوجود .  
 أي سادة الصنع فيدخلون الاختصار على كل شيء . وتنعون الضعاء  
 من مواصلة حسمهم في احياء المافيه . وشراً في . أنساب الأخلاق . هذه الفترة  
 رغبه . . . ذلك الذي جعلت اشبعه منه سداً . ذلك الذي يصير قويا  
 في أعماله وفي آثاره . ماد يحدد ماعدت « لا يمكن أن يدخل من ذلك العناصر  
 في الحسن ولا يمكن يوفعيها . فهي تصل مثل الأفرد دون سبب ودون منه .  
 دون مراعاة ودون حجة . هي تلم في سرعة البرق . . . »

على أن القوى السد الذي حرس بقارن ضضع الضعاء يختلف عنه كل  
 اختلاف إلى حد أنه لا يمكن أنه يكون منه حتى موضع بغض . هذا الموي  
 لا يخو إلى سبه مع ذلك في غزله مشقة . حتى أنه رجل اعزله وأنه يغم  
 حيث تهب زحج حصر عاينه . ( زارادست ) . وتوجه الفكر إلى فني حين  
 الحول : « جعتموني أسيب قويا ومنعزلاً » . ينبغي أن نعرف كيف نحو إلى  
 سنا . وما يتميز به الانسان الأعلى أنه يستصع احتمال العزلة . ونجد هنا

سينا من روح باسكال لا سي في هذه الملاحظة : « نصح لي سينا فشئت ما و  
 سكويتنا وريتنا من نقص عام . فقد بينت أن كيفه احمل العزلة لا بتعلمه  
 أحد ، ولا يحب عنها أحد » ( حجر ) . والعزلة هي دائماً القتر المروع الذي يفر  
 فيه جميع الأفعال . لأننا مهما استترنا من إخصائين ومهما فحطنا من أمثله  
 وسابقات فانه يأتي وقت نبقى فيه معترلين دون أن نجد سبيلا حتى إلى مساجد  
 أنفسنا . إنما نحن في حالة موت نام لنقول نعم أو لا ، هاتين الكلمتين الفاصلتين  
 وأملنا في النجاح وثقتنا بأن اختبارنا سديد لا يمكن في هذه اللحظة الدقيقة أن  
 يحتفظا بأية قسمة ؛ لأننا في هذه اللحظة بالذات نقدر عليهما ونفامر فيهما . ههنا  
 لا نستطيع أن نعتمد على شيء أو على أحد . ففي العزلة نكتشف مواقف التردد  
 « فهناك مواقف تردد فاسيه مريرة ، وقليل من يثبت من السجاعة والقوة  
 الخفية ما تسمح له بمواجهتها ؛ فقد نكون راكبا من ركاب سفينة ، وبستكسيف  
 أن ربان السفينة والثوق يخطئ أحشاء خطيرة ، وأنت متفوق عليهما في  
 الملاحة . فمسائل نفسك حينئذ : لما لاثير السّفَرُ عليهما فنلقى هما في أعوار  
 السجن ؟ ألا يلزمك تفوقك بذلك ؟ ولكن ألبس من حقهما هما من ناحيتهما  
 أن يسجناك لأنك نفسك ما يجب لها من الطاعة ؟ هذا رمز لمواقف أخرى أرى  
 شائنا وأسد قسوة يرد فيها دائماً نفس السؤال آخر الأمر وهو : حين تعرض  
 مثل تلك الحلات فيم يمنحنا نفوتنا نفعه بأنفسنا ؟ » ( حجر ) . فوجه التردد  
 بالنفس إليك يكون إذن بين أحد أسرين فمسائل : هل أخضع لقوانين  
 العامة ؟ هل أحترم النظام المقرر ؟ أم هل أسع القانون الذي يمتد نفوذه  
 أي القانون الذي تملكه قوتي ؟ ولكنك إذا سعرت بالنفوس في نفسك واجترأت  
 على أن توجه إلى نفسك هذا السؤال ، فإنت بذلك وحده بعزل غيرك وبصبر  
 نفسك خارج المركز العام ، خارج القواعد الخفية « الأخلاق هي عزير  
 القطيع بادية في الفرد » ( العرفان المرح ) .

بقى إذن أن نعرف كيف نحتمل هذه العزلة وكيف نخوض غمار أمر لا ي  
 سبب عايد أو لأدراك نجاح ، بل لجرد استحقاق القوة . وكل رحل في صوف  
 من ظروف حياته يعرف العزلة والردد من صوفين . وقليل من يعرف كيف  
 يواجه مثل تلك المواقف أو من يستمتع ذلك . ولكن الذين يفنون على ذلك ،  
 أولئك مجهلون ماعسى أن يكون « الخطأ ، أو النبذ ، أو المراجعة » ( أنساب



( لأخلاق ) . « وفواء عبيهم أن يشئوا أسكلاً مدفوعين في ذلك مضطربهم . وأن  
يركوا آناً راعمته . . . سودهم هذه الأثرة الرهبة ، أثرة الفنان ذي الضفر  
السميد العسود ( المؤلف السابق ) . هم أثرون . ولكن أثرهم ليس مصدرها  
اعتصامهم على أنفسهم وتمجيدهم لداهم . هم أثرون مثل القوى التي تجهل سببها  
من لقوى . إلا حير يقضي الأمر هدمها . وعزلتهم تجعل منهم دأثت مظافه .  
يعلن منهم كئذات مطلقه أو آله لا تنزل عن عرائها . ولكنها مع ذلك  
حوت في العالم تجرده حضورها الفعال بعدلات عمقه الأثر . لا سي في مواطن  
ضعفاء . فاحضور المستكبر المزدري للانسان الأعلى . حضوره « الغائب »  
سنزع القصر من سعادته المدهد التافهه التي تشبه سعادته الأنعام . إذ يوجد  
به ضمير السوء . « نعم يا صاحبي أنت ضمير السوء في نظر أربابك لأنهم ليسوا  
خليقين بك » ( كذلك تحدث زارادشت ) .

حينئذ يهوى الانسان الأعلى بدور مماثل لدور الرقابة التي يقول بها فرويد ،  
فهو كبح في الضعيف كل الحركات التي من شأنها بسط الذات ولا سي غريزه  
الحرية . « لا ينبغي فيهم ( الأقوياء ) . . . ضمير السوء ، ولكن لولاهم لما  
نهض هذا النبات الشمع ولما وجد ؛ فإنه بسبب طبعان طبيعتهما الفنية ، وعلى أثر  
صربات مصارفهم ، اخفت من العالم كمية هائلة من الحرية ، أو على الأقل  
ختفت عن الأعين مضمره إلى أن تنقل إلى حاله فوه مضمره . غريزه الحرية  
منه التي أصبحت في حده مضمره على أثر الفهر ، والتي اضطرت إلى الانكماش  
الارتداد . وإلى الاتزواء في الداخل . وهي لم يبق لها مجال تمارس فيه إلا  
داخل نفسها . هذه الغريزة . هذه الغريزة وحدها ( ولم نلبث أن ننبهنا إلى  
ذلك ) كانت في مبدأ ضمير السوء . « تنقسم الانسان على نفسه ويفقد وحده  
بونه الخبوية ، ولن يصل بعد ذلك إلى أن يطابق بينه وبين نفسه . ولا يقتصر  
ساده على سن الحرب على الرقيق . بل يوجدون النزاع والشقاق في قلوب  
نؤلاء الرقيق أنفسهم . وضمير السوء هذا الذي يشبه إلى حد بعيد سوء النية  
في يذكرها سارتر والتي تزيغ الواقع الانساني في أساسه والتي تعتبر مصدر  
موجسده والتبديل المطلق للقيم ليس إلا الضمير المنعكس الذي يضبط به  
لانسان اندفاع التمار الحيوى ، ولعله أن يكون الضمير نفسه ولا يزيد عليه  
شيئاً .

اسماء من ذلك الموقف لن يسكن الانسان آواره . فستكون دائماً فاضل  
 بين وبينه . وغير فاضل التكرار الذي صدرت منه هذه الآثار ، فاضل الرجوع  
 في المراء الذي سيخبركم عنهما ، واستحق منها أهلي مثامته متفاد . تامة لعرض  
 الذي فكر فيه مدعى صوباً . فان كل أثر خارجي من كون الابدان الأثر الداخلي  
 هو اصله الانسان في بينه وبين نفسه وعلى نفسه . هذا الأثر الداخلي الذي  
 يسكن به صورته ونعادت نفسه . لأنه أصبح هو نفسه موضوع الذي تدور  
 عليه سلطته المردة التي لا تستطيع أن تنمو نمواً طبعياً في الخارج . والشئ  
 الذي حل محل الحياة فيصبح موضوع الاعتبار في رأيه هو احياء الداخل  
 نفسها على مثل أعلى للتغير واستعمل من احياء الواقع ، ولكنه في احده  
 مثل أعلى للبراز والجر . هذا الموقف الذي عن إرادة فاسده مدعى  
 حريته نسي هي أيضاً ، ثم ، ولكنه في خصامه معكوسه ليس لها أثر  
 صريح مطلق ولا تظهر إلا في هذا السقاء الداخلي . في المعارض بين الانسان  
 وبين نفسه ، والله نفس بينه وبينها . وكل هذه انتم احدهم لا يوجد إلا على  
 أنها من أعلى صاحب سلب يرسى على ظهر انتم حبيبته التي تفرح في الضمان  
 والتي تسمى في هذه المناسبات : السر والفتح . وهي في امجده نفسها  
 نبتاً في ذاتها . وم يكن لتغير شيئاً لو لم يجد ثامها الحق الذي تخرج عنه  
 وهذا مصدر الاعداد المتكاثرة التي سأل منها الأخلاق : الخبر والسر  
 الجبل والفتح ، العدل والنظم الخ . . . والانسان إذ عاجز عن إقرار احده  
 نفسه بين واقعها المادية التي يسدها مدعوا في ذلك بالزهد والاسمرا  
 وبين مثل أعلى لا يحسد وسكنه وهم حوى عنه على اجبال ماقي من ح  
 التعسة .

أما اساده فمعرفة لثب تدعون أنفسهم من هذا المن الأعلى الوهمي  
 « وحين يعمل التكرار بحد وحرم وأمانه سنغني إطلافاً عن مثل أعلى . والعد  
 الشائعة التي تصب على هذا الاستغناء هي « الاتحاد » ، أنساب الأخلاق ،  
 فلس الاتحاد إلا الحرية المطلقة التي نترك بالانسان في عزلة حتى دون  
 يبقى له العزاء في أب يواجه نفسه ؛ لأنه لا يبر في نفسه أية صورة من صور  
 الإله حتى يضمّن لها ويرضى عنها . وهي عزلة فاجعة ! عزلة الرياح اعادته  
 العنفة ! ولكن هذا الاتحاد هو بالضبط الذي « ننفس مرتحين في حده

عن أصحاب الأفكار الروحية لهذا عصر . . . وصفت أيضاً : . . . إنه الكرامة التي جسمتها صفت قوى على عز يزه الصدق لأكثر من ألفي عام ، مما دفع هذه العريضة في نهاية الأمر إلى أن يحرم على نفسها كذب الإيمان بالآله . ( المؤلف السابق ) .

وسواء بحسب الإنسان عن مثل أنسب خدائي ، أم استكشف تجاه بطلان هذا الميل لأعلى ووجهه . فإنه في هذا الحالين سين من رغبة ألبسه نصر على معرفه حتى . على أننا نسيده خلال القرون آثار هذه الرغبة ولأنها ربح بعض كل شيء ، فقدم على أسوأ العالم السحيق للآله الناطقة الرائدة التي تكون الإنسان أوحدها لا شيء إلا سيوهم نفسه أن في هذه الآله الكيف واستند والهدى . « مات الآله » بهذا بسبباً رازداسب . والرغبة في الحق ف هي أيضاً زهدا ومنهنا الأعلى في لتغير . وهي تنهي إلى عالم أجوف يصح الميدان الواسع لسلطان الأقوياء . لأن الرغبة في الحق لا تنهي في الواقع إلى أمر مستكشف ، أو إلى شيء يكون موضع حب أو تأمل . أو إلى حل يأتي بالراحة والاطمئنان في آخر الأمر ، أو إلى ضمان نهائي للإنسان التراجع الشجول . على لا تؤدي إلا إلى مشكله أبدية . وسعور الإنسان أنه لا يوجد شيء بالاضافة إليه إلا هذه المشكله وهي معرفه المستجيب للحياه أم يرفضها . دون سبب ودون نصيحة . هذا الشعور هو الذي نعبر في نهاية الأمر بواقع الاساقى الوحيد وأساس المعزى الذي سنظفده أحراراً على وجوده . وهو لن يكون إلا معنى شخصاً مفصلاً عنه . والإنسان لا عدو أن يكون كائناً . ويعتبر هو نفسه مشكله بالقياس إلى نفسه .

هذه النسجه التي تظهر فيه بجلاء وجوديه نيتشه من شأنها أن تدفع الفرع في النعوس الضعيفه اوجله . وم يظهر مذهب قرأه لإنسان في مثل هذا الحرمان وهذه العزلة . فلا يبقى له بعد ذلك إلا إرادته . ولنتلاحظ أن هذه إرادته ليست بحال من الأحوال شيئاً أو حالاً ، إنما هي تقول إلى فعل ينبغي أن يحرق الإنسان على الافداء عليه وعلى التجازفه فيه . والخطوط الأساسه التي مؤلف هذا المذهب فيما يتصل بالوجوديه فوائدها معارضة فكره الجواهر وفكره حقائق الأبدية . واستخدام حرية مطلقة تظهر عن طريق إرادته القوه . وقد لا تكون وجوديه نيتشه هذه مضيقه لكل فلسفته : فإن سيشه

الذى عبر دائماً عن أفكاره عن صريح الاستعارات والأمثال . تصح مذهباً  
مقررأ ، بل هو العدو الدود للمذهب المقرر الذى سدو فى أحدى صورته فى آثار  
هجل صاحب الراى المافض الوجوديه مدافعه متفنته . ومن ثم يمكن أن  
يجد خلال مجموعته آراء نيسه أفعوالاً كثيرة تستطيع أن تصور بها مظهرأ آخر  
من مظاهر هذا الفسوف . ولكن ، يكن عرضنا فى هذا المقال أن ندرس  
فلسفته دراسه تاريخيه، وأن نعرضها فى جملتها عرباً دفناً . إنما أردنا أن بين  
أن فى آثار نيسه مجموعه من السمات المتصلة التى تعتبر ملاك أدله على  
قيام فكرة وجودية فيها .

هذا المظهر من مظاهر الوجوديه الذى يمس نيسه والذى نفقه غسده  
سارر هو المظهر المنحد . وحين ندرس كبركجارد فى مقال نال ستفحص المظهر  
الآخر الذى يعتمد فى أسسه على التجربه ادينيه ، والذى على الرغم من هذا  
الاختلاف الجوهرى بعرض أمثلاً مماثلة قد علت إلى أفق آخر ، ولكب  
ملازمة حتما لكل فكرة وجودية ولا يمكن فصلها عنها .

درويه ارنالد

نقلها عن الفرنسية توفيق شعاعه

## شعري الضائع

لست أدري أين ضاعت هذه الأشعارُ مني  
 قلمٌ سَطَّرَ يوماً بعضُ أوهامِ وطنٍ  
 وتخيَّلتُ الذي سَطَّرَ (م) فنَّسا أي فنَّ  
 بعضُ أشعاري ضاعت وهي يوماً ضيَّعتني

ربما كانت دموعاً ولكم تنثر عيني  
 ربما كنت روى بها هباء قد طافتُ بذهني  
 ربما كنت أناحلاً في التي لم تنف عني  
 حبيبٌ ضائعٌ كتابي غسدها كثرُ غسني  
 وسلاحي مسرعة من فدي من أن ياحده مني  
 بعضُ شعري ضائع وهي يوماً ضيَّعتني

منزلة غيرة يوماً بأعراجٍ وخدسٍ  
 فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ  
 فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ  
 فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ  
 فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ  
 فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ فنيّ

إني أحب حبيباً فني      بها حبيباً فني  
إنها حلام يومي      عن حبيب كره دهر؟  
إني من غير أسا      من من شه سخي  
حسرت من غير دن      وأب من غير إدن  
بعض أشعاري ضاعت      وهي يوماً تسعني

كل ما بها ضنون      ذهب مع بعض نبي  
كيف أترجع ما نص      من فؤادي ونفسي  
كيف أترجع حباً      صبح من صوب المغنى؟  
كيف أترجع طيفاً      مرّ فما بين جفني؟  
بعض أشعاري ضاعت      وهي يوماً ضيعتني

أيها القلب ابق لي أند      ت فشرياًئك دني  
أنت كأسى وشرابي      ونداماي وخدني  
كل نبض فيك لحن      يخلد النفس ويغني  
فيك أحلام كثار      ورؤي يعشقن فيني  
كل ما في الكون تعب      ير عن الألفاظ يغني  
بعدها لست أباي      أي شعير ضاع مني  
بعض أشعاري ضاعت      وهي يوماً ضيعتني



## أم العواجز

سجدان سدي وسیع مسکد احسن شد ، ولا اعترض من علی حکمه . فلا أنفی  
 هنا إلا أن أروى قصه إبراهيم أبو خلیل وهو مهبط درجاب الخاض : آکوری  
 لاسجر فی حرمه . قد توقعها ارباب قبلا . ولكنہا حتی فی ارغاضها -  
 تنطق بدهود . مکبوب غمها زوداً زوداً إلى أن نوبه بمری وندوسها  
 لأوام . سمره وغیر . بل آخر درجاب السلم ، وقد علمت فی بعد أنه ینیم  
 ینتم فی صغره ولا تدری أمه حضری ، أم رقی ، واعتادی أنه من أولاد  
 سدا . واستخرج سماء خادمه فی منازل ، ثم إذا بدائع توسل علی عریه بد  
 مشف غمها قبل صوبه ، زینت حیوونها بالورد والریحان . وقد سمعت أنه فتح  
 بعد ذلك دکان صغیراً بمعدنه . ثم اورد بائعاً مسجولاً کي تصاعته دسوس وایو  
 نوادر العجز وسمعت الغسل سفزها من ترام إلى ترام . وفي حادته فتراب  
 مقنعه ، تصبی حبرها ، وأسلب علی أنه ذو سترده أحياناً تسعه الأسفلت  
 فی قوه میدان .

وكان قبل أن أعزده بنس محض فی المذاق رکن برصفت ثلث الوجوه  
 . كان لمرکی بائع الحلاه . شخصه ، یجس وأمامه ، مشبه " فیه جمل وجرحمر  
 کرت . لا یرد نه فیه عن فوله . الخجل ورور ، الجرحمر العال . لا یستق  
 حبه بأمر ما بدل علی هذه العیود ای سائب فیها . وهذه شجن الی قلب  
 ۵- واحده بعد أخرى . فهؤلاء الناس یقبضون الخباء کما علی ، سکل نهار  
 سمد . وکی يوم یستقی یبوب مشیه - بلا تولد ، ثم یدخون الخبه  
 م مات إحسانهم : - أمن الجوس مات أم من ابلاده أم من اندعه  
 . رحا . فلا تصرف أنفسهم لاسحب لثباته علمهم . ولكن یحذر بک ألا سارع  
 الحکم عنه فیه سكون ظناً له : فلیک یو عرفته مثلی سوجه رجلا سم  
 شویه أنساً سهدت نعت کرباً . ورشم ما بمناله من حمد لتقصه قمته وشم

أوده قال منه لا يعرف أحدا ولا يصنعته . تلك غده . لعل حبيب حبيب  
سحاب إن في غده مثلاً فمما في سلامه والسماء . وأبهرت نفسه لأن  
الابتسامة فيها تملص من حجاب أثر حجاب ، فكأنك تشهد قدوة  
سيناً يطيئاً لابتسامة العين كيف تكون . وإن إذا رفع وجهه إلى نور  
غده بكفه ، فيخيل إلى أن العالم قد نصل إلى هذا . وما ربي في  
فيه نحن الاثنين ، وأن حديثه مسارة خافته في خلوة .

حين أبو حسن مكة المعهود قبل الشهر حسن . قد جاء يعتبر . حذر  
نمرغ أبو حسن . سجد النهار . قام وسار مسافلاً لغده . وأحد بحر  
في الميدان ويمر على كثيرين من أصحاب الدكاكين . ويترجم غده  
أوعند ذاك ، فيسألونه عن حاله ، ويسألهم عن حاتم . ويعتبر غده  
معه . ونصاحته . وإن له حبيب سري منه رغبتا لحوده . فغده  
ويلسه تحت إبطه ، وصديق آخر يشتري منه أرخص السجائر . فغده  
غلبه من صبيح نوري حرمه من جسده وغده . ثم يترك أن يغده  
رصف المسجدة لتتشم الخواء . كما يقول . وسعدي على غده في  
لنوم . قد يرى جسده ما يراه غده إلى غده وحسن وسمن في كل غده  
حتى إذا فرغ منه تلى غده ظهراً وطناً وحده . ثم غده غده  
مسرخة وأسفل سجاره مدخبة غده كسيرة . فهو صديق روح .  
ثم تخفى عن المدن ولا يعود . لا يسل لغروب وغده . فغده .  
أما غداؤه فرغف وقصه من حلاوة طحنه سرح من جاره المسجدة  
ثم يدوب من المدن حين يحو من المارة . ولا أدري أين غده . فغده  
تحت أنه يشارك مره عجوزاً بغده غده في حصره في حجرة صغيرة  
حسنة سم في آخر رفاق في أمانه المسجدة . من روح . من غده غده  
عن له أقارب ؟ لست أدري . إنني أحب أن أحمل فلا أرى أن أحب  
عما سمعه عن علاقته العجيبة ( ولا براعم قلب سمن ) حيث العجوز . فغده  
الضنة . ولا أريد أيضاً أن أحدث عن حاتم لما بين احب وحين !  
ما فتح لله غده . في بل قريب من المسجدة . فلا أعلم أن غده .  
كما تعاف التحدث عن هذا الحبي وأهله .

ودب يوم سري صاف . أبيل أبو حسن على مكة المعهود من الزمان .

[illegible]

وسكنه وجهه في الصباح شلى حصا لمرصد أمامه . وأخذ نسيب إلى  
وجهه وورثه وورثه جراحه . وسوم ونعد . وتركه شيشه . وذهب  
بروي لأهله فنه هذا الحبر به عم . عود فادا صوبها فجعل في بيدن كآلة  
تنادى على معشرها في يوم الحشر العصيب .

واشترى أبو خليل في تلك الأيام بدل العشر خمس مجائر .

بهت حشمه و تصرف شمه این سرافند همه امراء الحسور التي هجمت عليه  
 سفسد في رزقه . واغرب انه بدأ يعجب بها . وحوار أن يسلم ما مره .  
 وحبس لأيام وذا . مشد شرب فيلا من « مسينه » بدر . كائما يريد  
 أن يقول لها . ستمترك معاً وكنهه . شفها . وأحب بدر أن المقام قد استمر  
 بها وبن تراشه صبر من من سلاح . بن أدركت أنها أصبحت ذاب  
 مقتض حمله . فتركت ذاب بود ورد عيه . كما لم يقتض طوس وبه حي كانب  
 . فبوت سعفس حاجها في الحربه اعجابوه أوصيه في محض بنده إلى اولاده .  
 فطال صاب في محض عن مسينه . ولسكه عند أصدقه ووقوفه على باب  
 مسجد شمس اسم أو . بهب . في عيه من خفي . عل بدر هي رزقه بدر  
 مشرب به ساء ذاب بود عني غير معاند . ولسن أحب إليه من أن يسلم  
 به همه امراء الحريه وحبس معها في لمتها . إنها امراء كبرجل . نحو

من أن يهاجى بها الناس أجمعين . سئودد إليها ، وسيضاحكها ليضحك معها ،  
وسيمتدحها حتى ينفذ على أولاد من أرغبت منه أو سئودد من بعضه إياه فأكل  
من حيث رغب فيها ، على تلى متوقفة في الصباح . وتغطيعه بالليل ، وإذا  
تغلبت وشاب منه فمدونه من أصحاب المدن كان يحب منه وحره إلى حب  
يجب أن يكون . هكذا ذات حرة نسبه . ولكن من سألها : إنه لا يجسر  
على ذلك ؟ فهو لا يعلم عنها شيئاً ، وليس في الميدان من يعرفها .  
وفي بيت الأيام سترى نحو خلدن عداوة من اتبعته أسدته .

وبما أن العرب مسلمة من دينهم حتى تلاحظ حادثة من ذات مسلمة - دون  
أن يسألوا عن حاتها ، فإذا بها نصاً من المشاكل حتى تسب على إبراهيم أن  
يكون نصيب روجه وحبيبه في هذه الدنيا . ذات به إياها حرة وغير حرة ،  
متزوجة وغير متزوجة ، فمما زوج غائب لا يدري مكانه ، هو يصعدى نحو  
على ضيره ريشة ليزه من المائلات والحوارب والندوب بدورهم ، على ما  
يلامها ، وما تم بحسب فجاء ، وسمع أنه سافر مرة إلى وجه بحرى وورد في وجه  
قبي ، ولا يدري هو بهرب منها أم من نار فدمت بحسه أم به هو نار بحرى وراه  
ليسلم له شرقه . وقبل مضي على اختفائه آخر مرة قرابة ستة ونصف سنة وهي  
لا يعلم حتى غوام ميب ، وأدب أنه حي برقى . وإلا حاده بها وقد كان  
على ذراعه وسماً اسمه وسيم منه . أم راعم سجنوا حله : أو بل هو في السجن  
أم يتنول لا يدري أين قبره ؟ الحى وركبها أولادها ، فحرجت تسعى إلى  
رزقها . وفادها حسن حقيها إلى حوار رجل صيب من إبراهيم إلى حبس .  
ومررت به أخرى فإذا الأخت بهما تريد ، وتحدث بدورهن على إبراهيم  
وتسرى له معاملة ولا تتصيد شمه . لأبى خضف مسلمة تسب ، وعود  
تتودده . واسكن في جيبها . وضرب أن حاتها قد تهرب إلى بيت خنوزة ورصد  
نفسها ذات يوم . ولا سمى أن خنوزة كان أم من اختار . فليس من يسير  
أن نجد بدل العائب معصية آخر . . . . . وفانت لأبراهيم : لقد استغثت  
فتعال معي الليلة أغسله لك .

وكان إبراهيم حائساً أمامها وصهره إلى الترس . وأخذ يحسها وهو لا يسه  
بترور الناس ولا لرس . . . ترى هل ما تراه حقيته أم من وهم عينيه ؟ خير  
لأنه أن سفيهاً يمدحان فجاء . ولعب أسامه وبألف غشاها ، لا سئودد وحده .

... الجاسوس ... وحملت نظراتها إلى ... ورعة ، فتمت فوجد صعدا ...  
 ... رعدة ... سعى إليها تخفى ويئده ، نظره واحده جعله يدرك أن  
 ... رعد ... لا يرجع ولا يستمع الدعاية ... وحده الرجل حمده وجس  
 الغرقضاء وكان كل ما قاله ليدور :

— كيف الحال ؟

فأجابته :

— الأشياء رضا والحمد لله على سلامتكم :

وأشرق السرى صعدى فللا ، ثم أدار رأسه ووجهه نضرة واحده إلى  
 أبي خليل فاطمان قلبه والتفت إلى زوجه يقول :

— لكل شئ أوان ، لكن الصبر طيب .

وفد ... رعد ... سعى ... متعده ، وغاب عن بصرهما وابتلعه  
 رحمه ... وبرت أيام ... أزه فيها ، فلم إنه أصيب باخمي ، وفيل  
 ... هي المعجوز المتعده قد علمت بخبر يدور قدس في طعامه شيئاً انشطرت حتى  
 بذلته لها شابة من جاراتها فلحقته منه أذى كبير .

سب من ... وأعمه زناً طولاً ، ولما عدت إليه ومرت على الرصيف  
 ... ليدركي ... الحلاوة الضمنية ... أجد يدرا أم اعيال ولا إبراهيم ...  
 ... حدث ... أن ... في الخروج لبعض ... ودخلت المداين قبل  
 أن ... وأخذت أسنان نصفك من البرد ... كما في سهر وصفه  
 ... الشهير ... : فلما ... طولة ، الحفاد يدسون أصابعهم المتورمة  
 ... الاط ، ويسرون كأنما ... أقسامهم العارضة سوكة ... يديع في الميادين  
 ... احسن ... أجس ... ، ثم يملوه صمت ، ثم يسمع بوضوح  
 - وهو همس ... : صف من ... بين أصوات لا يزال تثليل المعاس وسمع  
 ... وزعم ... عنه ... السائر من العاديين والرائحين فلا مغرله من  
 الشعور بأنه في مدينة مهجورة لا تعرف هؤلاء المارة ولا يعرفون . وإذا  
 فجأة أكاد أصطدم بإبراهيم أبي خليل : يديه ربه مرفه ، ورأسه عار ، وأذانه  
 حاد ، ... : ستر ... نظره المعتمه هي هي ، وأسماعه ... : خرج  
 في بيت ... المكره ... وفنته التي تجب أن تبدأ وتنتهي قبل أن يسر

الحركة في الميدان . أصبحت له مهنة جديدة : هي البخور . وهو من لا ينسب  
إلا كفة ميزان قديمة ، وسلسلة غليظة ، وبعض تشارة الخشب وثبت من  
فئات المدن وسبح شعاعا وألحس حمر في مخلاة عرق بالكف ورتب  
ألقوت فيها أيضاً اللاليم والعشريات الخردة . أدركت حقه رأسه أن هذه  
هي الهيئة التي ولد لها أو خلل . وكان يجب أن أتبع أنه يسمى : بها .  
لأنها توفى صعد ، فهي مهنة سيئة يعم صاحبها هذه السكع ويسمى بالمشوف  
على أشكال وأنواع من الناس . إن صاحبها باب فهو من حسن  
السير ذات . وليس هذا شعر معلود . ولا يخصص برفيد ولا سوز لميت  
بصاعه إذا كسبت . يعرف صاحبها أنه لا يرى إلى مريه بوجهه سيرجه  
الدين بكسبون رزقهم عرق جبينهم . ولكن لا يستمع أن يهده بالسيارة .  
في هو ذا أمست خارج إلى عمه وهذه السكع في يده . وإذا ذات هذه مهنة  
هي هكذا عند هذه أصحابها إلا أنها تسمى أخرى تطلق على حسن . فهو  
من سجاره بأنواعها لأنها سدة وجدت وحدها وحدها . وسكر الحبور لا يترك  
إلا على العوطف وحدها . وهو يؤمن أن هذه التي سسبح بها صاحب المدن  
صباحه مجتهد بغير كه لأنها صادرة من قلب صاف عتوق بحب بحير . يمكن  
أبو حسن ! إنه لا يعرف حياه ولا طماع الناس . لأنه بعد ذلك ذات  
كثيرة . ورأيت بعني الأنسى حسن احلاي لا رضى - فهو ليس بالأله  
أن يدفع إليه اسم إلا بعد أن يحرق داخل المدن سخره المنع والمرة وانفسبت  
المتشوعة حافقه قدر رفيد الرزق . ورأيت صاحب مصمم عتوق لا سح  
لا على طعمه واحده بفت من أمس أو أول من أمس . أما سكر فيعته منه  
ويصرفه بحق وصحجر . ولما أنه ألسر أصحاب لساجر أصبحوا عتقونه منه  
سواء بصاعه سحور أم بصاعه ، فأحسن أبو حسن تجارته وأصبح بحمره  
سكنته معظم اصبح . أو إذا الاح فيها بقتل من سار . بسبع منها لا تدخل  
أسود كربه الرائحة تتأذى منه الأنوف . . .

وكان يوم سكر صاف ، أحسست وأن أسير إلى صاحب بزرعي أن المدن  
وهو سكر فجاء كما يسكن الجوفيل لأحسست . ثم أميل من سارع مراسيت  
زحل به عيال برافان كعني الصقر . شوبه قد صم سبعين رفعد ، وعلى رأسه  
صاعه خصر . له ختوه مجده بسطة لا يعرف لأعياء . فسمه مسصيه وسماه



[illegible]

وولت دعوتیه محمديه وفتح گشتی مارور وحمد علی اصحاب انساجیر  
حمیم . . نروید وعتوبه العیوب . وبقضاء شدخه ، وانشیز ای اویوف وسته  
نیسان نازد . وعلی باب اسب نازد آخری . ودا بعضی از اثرات بنسبون  
فی نامه موجود بد موسیم . انه حسود سجاد سمعت عن السؤال . والعجب  
أن أبی حدیثی فی انه بعد من صاغده من ابراهیم بن محمد بن . وبعده عید ،  
حتى تعبیه مایه حسود . مسکین او خلس ! انه لا معرف اخذ واطمنع  
الناس . . .

و ذات يوم سرق صاف و برغمه في مله معهود إذ ذوب ساقب منه  
صرحه عده طاقب سندان زده ، حتى ! يوم ! و نجمع ناس حول اجدوب  
ندي سرعد ابوحد ، و وعتب ثوبف رائه احدى لاسب نفس لاسود و اندس  
لأخضر و عده الكيرمان العده و اندفع برسر . . . و سماع انشروع و لان  
به مضى لا ييس بنس منه . و عيده مصداق راحول تخلق في وجهه  
المجتمعين حوله وقد اغرورقت فيهما الدسوع . ثم رفع كدس ملانها خواتم  
نرق و خضر و حمر و مسح وجهه و تها لجمع النقود . . .

وإنما تمنع أبو حسن في المسند منه بيت الصرخة قائم في اليوم الثاني والثالث  
ترك مكانه والتفت إلى المسجد وهو يتم :

« يا أم العواجز ! مدد ! »

كان قد مل الحياة ، وركبه الاعياء والضعف ، وادب سحاب سنين ،  
وانحنى ظهره . . . واتجه بخطوات متثاقلة إلى مقام أم العواجز . حوله صنوف  
من سحرة قد حلسوا الترفيع حتى ندموا على كل شيء وأسدوا  
ظهورهم إلى جداره ، يحيطون به إحاطة القمل بقبة الفقير . هيات أن يجد له  
مكناً بالدرجة الأولى بجوار الباب ، فتركه ودار حول مسجد حتى وصل إلى  
مضماره وحسن على بابها . فالتفت إليه من يسره في الأمدسة ووجد إسه  
نظرة نكراء : مفيش يكره الشعاذ إلا الشعاذ مثله . . .

وهذا ترك أن حبل ونقص منه شيء . فقد أضح من أمن دس  
من دس في دس لا يخرج . من هيات وحده له حول به نسب فوه :  
« باب الوداع » .

بجي مفي

## ماذا أفدت من هذا العمر

من حسن أسسه لأساء بضعه نف عليها في ساحب على هذا الكون  
وليس : ماذا أفدت من الماضي ، وماذا بقدر من المستقبل ؟ وفي أعراق العن  
لكن وسوسد لها بعض في نفس : من السنين على من الإفادة : يجب أن  
تقال أنت من الحياة .

وفي هذا عام ١٩٤٧ ، الذي تم فيه هذه السن أجدي قد أخرجت لنا  
ألف سنون حنا بعد احمس . وكأنه احتاج على استجوده . ولو أن  
في ذات حبه غلب في على عاقبها : ما ألب ذا بساء ومحاول أن يفعل .  
نحس الضعف فتتخذ القوة .

ولكني لم أجيب بأن ما زلت أحس حملة الروح بل عبواء ، وأني  
أستع من أن ير كلب صلا . وحسني قد برها على أن عبه من  
الشيخوخة .

وأعود إلى أيام الطفولة والحب من اسباب ألبا . فأحد أن من حب  
السهم المدرسي أو الجامعي قد غلب في حجرة . ألتع بتي سها . وإما  
أن اسماعي قد كسب من تربي الدراسة : من حاصه الكتب في الكتب  
لأنجزيه والفرنسيه . ومن ساحل في أوروبا . وأخيراً . وهذا كبر بسط  
في تربي . من احساري استقصه . وقد يكون غنره التي نسبها و  
على وحدان بسط الحوادث فده من حب إياها فده الانشغال من مجموع الأمن  
إلى مجموع العدم . ومن تحول لأنح من النظام القوي برامى في النظام  
المدني اسماعي . ومن عصب إلى المادد . وأحق أن لا أزد أدري  
عصرآ مجموع فده عوم من مصادره واجهه انقلاسه مثل عصرنا هذا . في  
الفترة التي تقع بين ١٩٠٠ و ١٩٥٠ على تاريخ نسري بده في معده وسأجده  
للمستقبل على القرون التي تقع بين ١٥٠٠ و ١٥٠٠ . أجل ! فده عسا ساربه

في هذه الفترة بل عروضا نحو المسنين . وهناك من يحسّر لأجله : فسيب  
هذه السريعة أو المروية . فبمنه وعرفوا ت بعدوا . وبعد أن بعدوا وانصاعوا  
أخذوا يحفظون عن « ظهر قلب » قواعد الفعل الماضي في حين غلبت في  
المروية نحو المستبين . وليس لك في ألسنة عمر . ولكن بعد مع سعي  
خير من السلامة مع القعود والركود .

والترية الحثيثة ، وهي ثمرة العمر لكل انسان ، هي في النهاية اختباراته  
طوال حياته . ونسب هذه الاحبار ابغى ما مع ما من غنى ربح  
والاستجاب لما وقع له . ونحن نختلف كثيراً في ذلك من يستحسن  
بالصدود والاعتزال . وهناك من يستحسن بالانكشاف والمكاشفة . وعموماً هم  
يدينون بتسعون بالاحبار . أما المعتزل لدى يوم السلامة بالصدود  
والاعتزال والاحتجاف والانكشاف فهو يبت حتى يوصل عمره إلى ما يد : لأن  
الحياة لا تدس بالقول وحده إذ أن لها غريباً وجملاً أيضاً . ولا يكون لها عرض  
واعمى إلا بأن نعلم فيها ولا نعلم غنى صاحب ممرح من سيم سدها  
ولو تعرضنا بذلك للموت المبكر .

وفي كل حياة من المصادفات ما يعد حسناً أو سيئاً . ولعصب سواد في نحو  
وخصب . وبعضها يؤدي إلى نور والدمار . وبعضها مصداق سنده سلك  
مصري من حيث إنها مأساة جعرا منه . إذ هي تقع في ملهى اثار التلات  
الكبرى ، كد أنها تقع في صرى الملاحه بين اساء وأورا . ثم هي فوق ذلك صدى  
من الحبلى حتى يسر مدح : وليست وقعت في أسر العرو المسكر .  
وكان آخر غرابها عقولاً الأتجير الذين أحاطوا إلى غزبه ممتس وسعوا شعب  
الصناعة والتعليم . وأندوا يرجعوا وصروا أساءه مختصين سائر في غو  
الاستبداد ، وعمموا فيها الفاقة والجهل والمرض .

ونحن المصريين حمدا سواء في هذه السارة . نأري هذه مصادف الدارحة  
بعرو الأحدث لوصلها وغائبه فيه أكثر من سمن سده . سرفول غلبا المصو  
وسمون اسودود ويختلوا يرجعين جمع روح المصري . ولسن ما سده  
في حيا من المصادفات سنده حتى غشيت ساصي ويعبرن قوى يرجع إلى هذه  
مخالفة القائمة من يرجعين المصريين ونسعر من لانهن فم الفتوا عليه من

هذه هي ذات نصفي إلى أن أدرج بدلاً من أن أفكر ، من ذات نصفي أحسن نصفي ، إلى أن أفكر بدلاً من أن أدرج . وهناك من مكث في مصر من سبعة عشر عاماً ، من صافوا ويصفون حبيبهم من احبته ويعين ما فيها من سحاب مؤذي إلى أحسن . ولكنني لم أدخل قط في معسكرهم . إذ لا أطيق العمل في هذا الجو الخائق للضمير والذهن .

لما صادفني احسنه إلى أحسن حبى فكبره ، أذكرها بالسكركة لا أفد . إلى غناها إلى . وفيها وفيها في ما أعرف قد الحاجة الماسة ، ولذلك أعرف لرب عظم . فلما سمع ذلك اشفق على بيعت على الأسماء البسة المنة ، ولكنني لا مؤدى إلى أهم لربى نجده . ثم صادفني مشافه حسنه أخرى على أن عرفت بعض الحرسه والاعتداله في من سكره . وقد وجدت على من سكره عددا معتدله . ولذلك رجعت اهتمامي من مشكلات ، المقولة « شعوره » إلى تحمل ما يحدث من حرائق ومجالات إلى مشكلات عدله بمره متبسة الآفاق .

ثم عدك صادفه أخرى مؤله بعدة منبهه لرجال لذهن . فأول حسب عجوى في من ١٩٦٦ و ١٩٤١ في عصر انقلابي فنجوى رابع من حيث الاكتشافات والمخراعات والسيارات ؛ لأنه عصر المعارك التاريخية وصراع احضر من مجموع من ومن مجموع تاريخ . ثل حوادث ألف سنة قد تجمعت في مؤله زمنه ، قد يتجمع ضوء الشمس من العدسة . فصره نرى الانقلابات تدور الانقلاب . وبعد على الآلام من هذه الانقلابات التي ننده الشقن إلى ادرس وتحرك دهاءهم وبسطهم رؤيا زاهيه للمستقبل لا يراها غيرهم في السعادة القادمة من خلال الخاضع الحاضر وآلامه .

وعندما أعرض لحظي المصنف أدنى تباراً امتدداً وامتدداً حد صنفه صنفه على الاستطلاع . وهذا الاستطلاع يحتم القيود التي وضعها اعرف أو كتمراً منها ، فليسعد سدن الاختبارات ويريد بذلك التوجه إلى . وهذا الاتجاه نفسه ، أي الاستطلاع بالمخابرات ، غير انه والأوزن بحث إلى ما بعده غمري تكبه قد أعده أن نعمه لأن له صمد لا يراها هو في السريه والسيور والتمو . فقد وقعت في لوراك وأحزان أحضرت حباتي فتره . ثم اكتسبت من السكوارب نوراً وحكمة ، قد اكتسبت من الأحزان حياءاً ورده . لأحب أن أفكرها . أهل ! لقد نظرت

من الألم حين مات ابن أختي وهو في السنة الأخيرة بكلية الطب ، وبسبب في سبي  
 بوجه تفرغني كذا سنة . ولكن هذه المصيبة قد سحبت ردي إلى حال رحمة  
 لا أحب أن أفقد . ولذا سأل في جميع الأحوال ما فيه نفع ، لنسبته أرواح  
 بارها وعلمها إلى تلميذات وفقه مؤلف ماض . ورايت أكثر عمده المذكرات  
 واستمرنا بعد عشرين أو ثلاثين سنة ، لا زالت مع أن وصلها حين وفاتها  
 كانت بمثابة الصدمة التي تذهل وتجمد .

وأظنني أمتاز أيضاً بعقل حر مفتوح يحسن الضيافة للآراء اختلفة . ومن  
 لي فضل في هذا ، وإنما الفضل للفتية العجيزة وقرينة أديب نحاسي  
 الاتصال الدائم بالثقافة الأوروبية المصرية . وهي منذ بحره مستعدة كما  
 يمتاز المجتمع الأوربي بحرية لا يعرفها المجتمع المصري . ومن عند أديب شامي  
 أستاذة تخصص الجدة في الآراء وأعزته على تحصيل كي وفقه إلى أديب  
 المعصرة . ومن عند كل ما يروى من أي ساري مصروف . مع أني و لست في  
 مدرسة أوربية كسب أعاد عاد . من في أي شرف . وليس ليك أن عقل  
 بجاني هذا يعود إلى أي مسجعي لا أحسن في منه سادس لأحرره في مصر .  
 وبو شلت ما هو لب تقصده أو إيماء حتى كما يبدو من مؤلفي  
 وسري وتجاهي ، نسب إنها أحرره . في أحب عربي وفقيه مدعجه على حده  
 كل في ميدانه . وقد ألفت كتابين عن حرية الفكر . وأحب لست جمهورية  
 لأفلاطون و . الاسمال والسيرمان برارند سو : لأديب سحردي من لقائهم  
 في بحث التأصيل البشري . وأحب ريس في بيت عربوس لأنه يستعد آدمي  
 جديدة للحرية في شخصية المرأة .

والآن في سنين أديب سبي صائرا وسبب ذلك كما يقول أديب حده .  
 ولذلك شئني أن أعلم عمده أو أشرع في دراسة علم جديده أديب أو أشر  
 به . وفي عمده لأديب مثلا أديب في مرحوم مدرسات كثيره ، منها هذه السيرة  
 أي علم بعد من حيث صحة لتعريف وملاسه . كما أن اهتمامي بالمدونة  
 والصور وادعج نجعني أسكو عند المراج . وفي العلم لأن ثقافته جديده قد  
 نجحت في مدته هذا قبل وشمي الآن معلوم وسجده . هي ثقافة علمية مدروسة  
 أحسن أن من أساليب ودعجها . وقد أديب في انقيس الدوره ضروره لأديب  
 اعلمي وحضوره بعد . لأن احتضاره غفلة . حضاره لست على عمده

[illegible]

وهذا أنباء أنفسها كثيراً . منها أي عصب من سكتها . إلا تحب أن  
أمرأته نحو خمسة عشر عاماً في الحربين الكبيرتين : إذا حم على الأخير إلا  
تفسر حرفاً في جرده أو عجمه أو كتاب إلا بعد أن يقرأه رقيب . وقد فرغت لي  
كتب في الأدب والعلم وحذف أرفف منها ما شاء . . . . . وهذا التعطش قد  
جمع فكري منه ضوئيه : لأن قطع المنافع بين المؤمنين وبين جمهور يحسن  
لثقافة محدودة . لأن المنفعة الجماعية لا تهتم به إلا في مجتمع حي يوفينا  
أو يعارضنا ، ولكنه في كلتا الحالتين يتهنا . وقد قطع الاستعمار العربي في  
بيننا وبين الجمهور هذه السنين الطويلة ، تقطع عن يدك النسبة التي



إن يحرث في التفكير وقد ساء حصصه . كما يقع من جمهور سوري  
الذي كان يحتاج إليه .

وسى آخر أسف له هو أن حكومه المصرية . بعد استعير من الأخير  
أنصبا . قد سب قانونا سميت أن تحرم من أي مصري خارج مصر من رعايته  
مصريه . ولكن ذلك قرار من مجلس شورى لا محالة أو دفع . وقد  
معنى هذا القانون من أن أتول مصر منه حريته . مع أن معنى صحيح  
إلى أن يزور أوروبا مرة كل عام أو كل بضعة أعوام حسب حاجته والغير  
المدنى ويرفيه معسى . ولكن المستقيم من معسبون في مصر لا يسار  
أعدته . هذه الامساك ابى على نصيحة مصر لأن في جميع الأحوال  
يحسبون رجلا منى سارع . في شرح الآراء الجديدة والاصلاحات المصرية .  
ثم هو أن أضاع معنى في ياريسى حتى أجبره را حريته من رعايته المصرية .  
وحدته تحت أن السكك سائر عمرى إلى أن تريب خارج وعلى بعد عن  
أولادى . وهذا تريب المساء في الشهرة على السكك . لا ومن . في مدن أوروبا .  
وصى أن هذا القانون سنى إلى أن أموب . ولن أرى أوروبا إلى تسع أوروبا  
على هذا الكوكب .

وأخيرا أعود إلى السؤال الذى لا يسأه سكر : من ريب نسى ؟  
وهذا السؤال يعيد إلى ذهنى وصف ه. ج. ولز للوزير البريطاني لسكر  
جلادسون بأنه لا بعد بتعم أو حاصلا على ريب . وذلك لأنه كان خيل  
لا سويحد أى علم وصف السلالات لمصرية وحصائص . وأن رفته لا سوي  
كانت ناقصة لأنه لم يكن يدرك الصورة الحقة للبيولوجية أى علم طبقات القشرة  
لأرضه وباريح الأحياء . كما أن خيل الأفكار لا يهده عن السولوجية أى  
علم الأحياء . وذلك أن مجهول العلوم الاقتصادية والاجتماعية والسياسة  
العصرية والآداب والفكر الحديث .

وبدا فست نسى بهذا المقدس الذى عند ولز كى برهن على حين  
جلادسون فى أحد أى حاصلى على ترسه التى قصدتها : لأنى أدرك كل هذه  
الاسماء التى ذكرها وأذكر منها ما تحرى على حررها . وخشيت أن  
الذين يستمعون أن سموا أسمهم سارس بريب صحيحه فى أسمهم لا يفعلون  
واحدا فى الألف . ويرحل على هذا أن من يفهمون مثلا المصرية السسة

لأيسس أو الغاية الدرية فليسوا حذا . وهذه القلة ترجع إلى أن وسائل التريه معدومه أو نادره في شاع كثيره . وذلك الذي يصل على الرغم من كل ذلك إلى ترسد حاسليه حاويه بحسب مسع عنده المعارف وتتكامل وتتناسق . هذا الرجل يحنح إلى أن يسي لعمر كي يحنق هذه ابعايه . وطيب العيس يحول دون ذلك عند ٩٩٩ في الألف من الناس .

واواقع أن الذين عودون العالم منذ أيام جلادستون إلى الآن كانوا ولا يزالون في عداد الجهلة . فقد روى ولتر مثلاً عن جلادسون أيضاً أن اسر حون لبوك رفقته في زياره لداروين . فكان طوال وقته يتحدث عن المسله السلفاريه كأنها كل شيء في وجدانه . أي إنه لم يكن يدري القيمه البشريه الكبرى لنظريه التطور التي أخرج داروين إيجلها للعالم . ولكن ليس هذا حال الساسه إلى الآن ؟ هل وزراء بريسنيا أو فرنسا أو الولايات المتحدة أو مصر في ١٩٤٧ أفضل من حال جلادستون في ١٨٧٠ ؟

إن العالم مكوب بتقاليد في التريه والتعليم . وفي المدارس والجامعات رواسب بفاقه ببلد اندهي بل تحول دون التفكير . كأن هناك محظورات لايجوز التفكير فيها . اعسر مثلاً هذا الفقر المصنوع في العالم . فإن الانتاج الزراعي ثم الانتاج الصناعي كميان . مع التنظيم . كي يعيس كل فرد على هذا الكوكب وهو سوفر الصعاء والكساء والسكن . آمن على نفسه وجسمه من المرض والجريمه . سعلم أقصى نعلم . مستمتع بالفراخ الذي يمكنه من زياده معارفه . ولكن لساسه الدين يتولون شؤون هذا العلم لا يزالون في مستوى جلادستون يهتمون منسجه بمعاريه أكثر مما همون بنظريه التطور . والعجب أنك عند ما تبحث مشكله بفغاريه تجد أنها نبئت من الجهل أيضاً . وأن الذين يحاولون حلها جهلاء يثرثرون وهم يعتقدون أنهم يفكرون .

وقد سبق أن قلت إنى لا آسف كثيراً على أنى لم أخصص ؛ لأن الإخصائين . كما أرى في أخلاقهم . لا يتوسعون أو يتعمقون في الدراسات التي لا تمس العلم والفن الذي أخصوا فيه . وأعتقد أحياناً أن الزهو هو الذي ينعهم من هذا توسع أو التعمق . وأنهم يحسون استكفاء ذاييا لا يحتاجون معه إلى زياده . أقول في نفسى عندئذ إنى لسب كذلك وإنى لو كنت قد أخصيت في علم تجريبي . زهيب . ولكن هذا لفرض ليس سنكوجياً لأنه يتجاهل العواطف الاجتماعيه .

ولكنني لا أستأني بعدد من الرغوى في سبيل تعلم أو حرفة ، وإن تعدى عن الزهو هو الذي يجعلني أبيع الثقافة بروح الطائش ، وغو الذي يجعل أسبوع خالياً من التفصح ، وكثير من الكتاب يتفصح في خلاء ورغو لأنه سبب في حياته وأخلاقه سلوك الخلاء وارهو . وهذا لسلوك أتره في نفسه لأنه يحمله على الاستكفاء فلا يدرس ولا يتزهد من المعارف . ولذلك أستطيع أن أجزم بأن التفصح في الكتاب برهان على كراهة التزهد أو التطور في الدراسة . وليس هذا لأن التفصح يشغل وقته بل لأنه كسبه رهواً فتقنع بالخلاء واستختر . وفي ذمى الآن كانب من هؤلاء المتبحرين بكسب من وقت لآخر عن الأخلاق . قعدت إليه ذات مرة أحده عن الأخلاق وأنها على والاجتماع بمره الواسع الاقتصادي . فلم ألق منه غير الضحك . فتنقبت من البيئته إلى الورقة ودكرت له كتاب كراف أبنج عن « السكوبائيه الحسنة » . فلم أستبسط منه غير الدهشة . أحس ! إن نصحه المتحدث قد حال منه وبين تريد نفسه ؛ إذ هو قانع بهذه الخلاء اللغضة وسمووت به حاشا لشؤون هذا الكوالم الذي عاش عليه .

ولذلك أعنفد أن أعظم لأهداف لتربية ذو الاتجاه . أى كيف نتحد في هذه الدنيا وبماذا نهتم ؟ نهتم باقضاء الفصاحة أم باقضاء المعارف ؟ بمسألة مغارية أم بنقصه التصور ؟ نهتم بأن نكون وجهاء نسبر في خلاء وزهو أم غفلاء نفكر في سداد وفهم ؟

في عصرنا هذا يجب أن نقس التربية احده بأدق وأكبر من القديس بدي وضعه هـ . ج . ولر . وعدد لا نجد أحداً ، ولا واحداً . يمكن أن يقال إنه حاصر على تربيته حقه . فإن العيود حاصد والثقافة عاصه مسسه عمر منظمة . ومحصلها هذا السبب شاف . وأسمارنا نفنى في محاولات عقسه وإن سكن محصله للعلم . حتى إذا انتهينا إلى الطريفة واهتدنا إلى المنهاج وحدنا أن الشباب قد وى .

وقد بعثنا هذا إلى القول بأن العمر يجب أن يزد حتى سلخ المائة مثلاً . ونحن في العتود الأخير ما جهدنا لأجله واختبرناه في العتود الأولى . ومكر ومن ذلك يجب سظيم المعارف وساهج الدراسة وترفيه الصحافه حتى يعود جميعه أدوات ووسائل للتزويد . لأن الروح أن بعضها الآن أدوات ووسائل تبسب لأذهان ومصادره المدرك . ونسر الظلام . والعالم حاف بالتباسب

وسعرات مجهول السلي ، هـر الجهل الذي يجد دعائه بين المعلمين والأدباء  
وملاسته بين مدغون إلى مزاعم وعقائد موحون منها إلى اقراء وانعمون  
بأمر آراء وحقق . وقد سني أن عاني جسده مثل هذه الحال حين قال : **هناك أظف من الجهل النشيط .**

و. دن أحسب على سؤالي : هـر رسم نفسي ؟ بأني مازلت ، حائراً في  
سبيل السيرة . وأني أسر حين أحس أن لي شخصية نموذجية فلتسه مسئلة  
أصعب في أدر ما أستوجب . وأن السافة تحمل المكان الأول من اهتماماتي . من  
أحسن أحوالها الاهتمام الوحيد . حتى إنني لأحس نفسي من وقت لآخر بخصاب  
برسه إن حسبي مازجي فحه إلى الغد كي ألتصيح كتاباً جديداً هذا اليوم .  
وأسر أيضاً حين أجد أن الغم البشريه عندي بأخذ مكان غم الاجتماعيه .  
وعندي أن هـر لا تنقل هو البرهان في عصرنا سى احكمه وفهم . فان الغم  
الاجتماعي . بالحاح لعادات والتقاليد . نغمره ونقم في فوسه « عواصف » بعضها  
على السعي واجهدها بسويه . منافسه . وأخرى أن يسمى « محسده » لافناء  
أوسل أو عزله أو نسب أو نحو ذلك مما يحملها الخنوع على احترامه . وكثير  
من الناس يموتون نهاء هذا الجهد السخيف . وحين تنتقل إلى القيم البشريه  
تجد أن حده الصحه والصلاح الاجتماعي ونفهم واقتناعه بالحاجات الضرورية  
والاستماع بما في الدنيا من أطالها الجانه خير ألف مره من مليون مره من مك  
انقم الاجتماعيه . وليس في الدنيا ما يعدل فحجاناً من الشئ أو كسره من  
خبر مع الجبين تحت ظل سحره . كما قال الامبراطور أوريليسوس : أو فراءه  
كتاب سبر أو اخذت إلى البحيره في منتصف الليل في الرعب أو تحده الشمس  
في بزوغها . أو . حين أكسب . المحب عن بسائر المستقبل والنسب بها وشرحيه  
في مقال أو كتاب .

وإذا سألت القاري : ماذا نستنتج من اختبارك . وما كنهناك للمستقبل  
بعد أن قضيت نحو أربعين سه وأنت على اتصال وجدني بالعقل العام على  
هذا الكوكب ؟

فأني أجيب : بأن الحاضر يومى إلى المستقبل إيماء واضحة تراها بالعين  
وأحياناً نسمعها صاحبه بالأذن ، هي الاستراكه التي سوف نعم الدنيا ذهب .  
وليس هذا لأن الناس سيتحولون من أشرار إلى أبرار . من لأن الانتاج

الصاعى سيحتم ذلك . كما سحتم بواقر النثل وضروره التجاره . على أبعاد  
كوكبية . أن يحال العام إلى دوله واحده نتجه نحو ثقافة واحده ولغه واحده .  
وهذا لنظام الاستراكي العام سوف يرفع المرأه من الأنثوية إلى الانسانيه ؛  
لأنه من جهة سيفتح ها أبواب العمل والاخسار والتعلم كالرجل سواء . كما أنه من  
جهة أخرى سيعنيها عن غناء الواجبات المنزلية العديدة . وليس هذا لأنها  
ستترك المنزل بل لأن كثيراً من الواجبات المنزلية ستمثل بالحضاره إلى خارج  
المنزل . ويوضح هذا من المقارنة في مصر بين المرأه في الريف والمرأه في المدنيه .  
فإن الأولى تعجن وتخبر وتحلب لبقرة وتصنع أجبن وتحبظ ملابسها وتحمل جره  
الماء من الجدول وتجمع الوفود إلى غير ذلك من الواجبات التي لا تعرفها المرأه  
في المدنيه . ثم المقارنة بين المرأه في القاهره والمرأه في نيويورك تريدان فهما بأن  
الحضاره تنفي الواجبات المنزلية التي ترهق ربوات البيوت الآن وتحول بينهن وبين  
العمل في الخارج أو بين تربيته أنفسهن . ولذلك نحن صائرون نحو تحقيق الرؤيا  
التي حلم بها إبسن في شخصيه « حورا » هذه الأنثى التي أصرت على أن ترتفع  
من الأنثوية إلى الانسانية .

وأستطيع أن أستشع من حياتى الماضيه أن أعظم العتبات التي يؤخرها في مصر  
كما يؤخر كثيراً من أم آسيا وأوربا . بعد الاستعمار . هي هذه الرواسب من  
الثقافات والتقاليد والعيبات الفرعونيه والبيديه وأشكالها التي انحدرت إلينا . وهي  
تتخذ أنواعاً من الصنع والأساليب . ونعترض عجلة التاريخ ونعوق التطور .  
والبيئة الصناعيه وحدها هي التي تحطمها ؛ لأنها ، أى هذه البيئة . لا تنهض  
إلا على العلم . وهو نذر كاوية تحرق جميع هذه الرواسب ويبدها هباء .

والحضاره الجديده المنظره هي الحضاره الصناعيه . هي الحضاره التي  
لا يبعد أن تطفى الزراعة من العالم . وليس هذا بالعمل العظيم المستحيل  
كما يتوهم بعضنا ؛ فإن الكمياء الصناعيه تصنع الآن مركبات كيميويه عديده  
كان صنعها قبل هذا القرن مستصواباً على الجسم الحي نباتاً كان أو حيواناً . وقد  
استطاعت الكمياء الصناعيه أن تصنع ماده البروتين فان الزراعة تعود عنه  
لا ضروره له بتاتاً . وعندئذ يحال العاء إلى حقائق وكميات تعنى بها الصنيعه  
وحدها . وإذا كنا نظن أن صنع البروبيدات لا يزال بعيداً فليحب أن نذكر  
الطاقة الذريه . لأن أى إنسان منا لو أنه . قبل خمس سنوات . سئل أيهما أقرب

إلى جانب : سخدم الطوفه مدرسه فباس سندرس أو صبح البرونى كيمنيا .  
لظن هذا الثانى أيسر بكثير من الأول .

وصى أيضاً أن الرمن ليس بعداً حين تسرع ، حتى فى مصر ، فى تصبى  
نظره التطور بالانتخاب الساسى ، أى ايوجنيه ، وفى اعالم نحو أربعين  
دوله منمونه تمنع غير الصالحين لتتسل من أن يعقبوا . والأمة التى تعارض  
فى مثل هذا الإصلاح سسحلب فى ميدان التطور اسولوحى أى الرقى البسرى  
الصميم .

وأخيراً أقول إنى أرى إيماءه ثقافيه جديده هي التخلص من المذهب  
الانفصالى ، مذهب ديكارت ، بين الروح والجسم ، أو بين الحياه والماده ،  
أو بين العقل والماده ، إلى المذهب الانصالى الذى يقول بأن انقوه هي الماده  
المتدفقة والماده هي القوة المتجمدة . وفى هذا القول وشة ثقافيه واسعة  
إلى المستقبل سوف تكون كبيرة الأثر فى الحضاره القادمه . وقد سبق لنفيسوف  
العظيم سبينوزا أن نبه إلى ذلك فى لغة فلسفيه . ونحن نفتتح هذه الأيام بصحه  
نفكره عن طرس العلم التجريبي ، ونصل إلى وحده وجوديه فى الطبيعه ثم  
نتدرج إلى ما يلائمها فى المجتمع .

وعندما أرفع إلى هذا التفكير أحس أن كثيراً من الالهيات بل المهوم  
الوطنيه التى حجب النور وعكرت الصفاء الذن كنت أنشدهما فى حب وولاء  
سريين ، هذه المهوم بدوب وسدد . 'جل ! إنى أحب أن أعترف . فانى  
ما كتبت كلمه واحده ضد المستعمرين الانجليز إلا وأنا فى ألم وارتعاش وآسف أكثر  
مما أحس من غصه وحق وكفاح . وكذلك كان الشأن عندما كتب أكافى ،  
الرجعيين المستغربين والجهلاء النشعبين من المصريين . فانى أنجل حين  
أقول إنى أحب جمع هؤلاء الانجليز المستعمرين والمصريين السبدين . وفى نفسى  
رجاء بأن يتغيروا وأن يروا رؤياى وأن ينسلخوا من الاستعمر والاستبداد ،  
وينشعوا عقولهم لثقافه الجديده : لحرية والإحاء والسواه . وجمعها مستطاع  
لو أنهم كفوا عن « الجهل النشيط » الذى يمارسونه .

وقد احترقت الثقافه وقضيت عمرى أفرأ وأكتب . وزادنى هذه الحرفه ،  
جدانا بالدنيا ، كأتى أحس أكثر وأرى أبعد ، حتى لقد صغرت همومى الشخصيه  
فى جنب اهتمامى العامه . ودراستى للأدب والفلسفه قد أوهجت خيالى وأحدثت

ذاتى . ثم انعكس هذه المرسى إلى حلقى فأصبح فسى وأوراي اخاصه  
 صمًا وأوزانا أمد وفسقه . وذلك كثرًا ، أنصح بسن أن غرقوا الأدب  
 ولمسند ، وأن يحولوا لتبد القصة وفرص السع . لأنهم وهم في هذا النساء  
 يخيلون الحال الشى ويصعدون بأذهانهم إلى السماء ويحارون أسى المعاني  
 وأنصحب الحب . وكل عد ينعكس على حدهم احصه فرعون عن البطل  
 ويحيلون الحياة إلى فن جميل .

ولو أنى مت ثم بعثت وخيرت في حربه الى آخره لما احترت خبر من  
 أن أورا وأكسب . ولكنى مع ذلك سوف أموت وفي نفسى شى من الضافة  
 الذرية . لأنه يجب على كل إنسان في عصره أن يسوق ثقافته علمه معينه يدرك  
 منها هذا النتج البسرى اجدد لمسلط على المستقبل . ولم أحد الفرصه هذه  
 ثقافته كم كتب أسهى وإن كان حقى مبه قد يحسنى عليه عبرى . أجل  
 لقد تركت الضافة المرسى في نفسى مراكب نفس أعانه كل يوم .



## خليل مطران

لست أحسبني منكراً أو معالماً إذا قلت إن الاحتراف لساعر عربى قصي  
 نصف قرن أو يزيد وهو سدهو . هو حدث جيل القدر عظيم الدلالة من أحداث  
 الأدب في العهد العربى . بل من أحداث النهضة العربيه كلها . فقد عاصر هذا  
 شاعر نهضة العرب في عفتوانها . وعقب من السبع الأدي الذين أجري في  
 عروفيها سوره البعب . وحرف رجاءها . وحاصر عمارها . وسارك في ذلك كله  
 بلم صادق عن حصف . وكان لها على الأيام لساناً يغنى أحماناً . ويتأسى  
 حماناً . ويدور أو يرسد أحبا : فهو بن قرون متناول من الأدب العربى .  
 - احسب نفسك المنصف العربى في نصف قرن . وهو رائد قرون من آمال  
 . ستنى لا تزال في صغر السنين . ولكنها حسدت أيضاً لتولد في نصف قرن .  
 بهذا الصدر النحيل الذى وصفه الشاعر نفسه بقوله :

الله في صدر وهى وتقوئت منه العظام  
 خاو كجوف الفار تملؤه الخسوف والظلام

- انطوى على صوف لماضى وسمى المستقبل جميعاً . فقد غصرت في قصره  
 سلمه أعارها من حيله أحتج ومن بابه فود . فاداهى في سماء الحياه  
 عر خالد .

يرنو مع رأس العين في بعدك . وأعمده عمكل الشمس في قيعتها . رأت  
 الحياه أول ما رأته . هذه القطره العتريه الساعره . وإذا لها من ذلك  
 مع الرواق صناء هو في النفس صدق سريره . وإذا لها من بدفته الهادى  
 من جوف الأرض ومن روعه من الأعمده الجيزه . عزيمه الجبار ولكن بغير  
 حصه الحديد . ثم ترعرعت هذه القطرة بين دوالى الكرم على سنكى  
 جارة الوادى . فتفتحت فيها أحلام الشباب وأزهار العفل . فرقصت

وسدت ، ثم تلفت أنسدها في بيروت بين من سنان اعناق ، وصنعة البحر  
الذي هزم الرومان وه هزم . وهكذا تترسب أول ما تترسب بسوره الصراع  
الدائر الرحي يومئذ ، بين النفس العربية المبعثة من طوب اعراب السترد .  
المتطلعة إلى الحق والحرية . وبين قوى الظلم والجمود التي تحاول أن تترسب  
ارغام . ثم سدّت رحالها إلى العرب ، إلى باريس التي كانت يومئذ مؤسسه  
لثمة من أحرار العرب . فلم تكده لقي غصا الرحال ، حتى وقعت حيرى حبس  
فرار خضير . ولكن حيرتها ، بطن . وما هي إلا هنيهة من الزمن . حدث  
فيها عذاب اكفاح النفس ، حتى حرمب أمرها على أن تختار . وقد كانت  
مخيرة في مأخذ وفيما تدع : أنغرب كما كانت تنوى أن تفعل ، إلى حبس بكفر  
هما العيس الرغد والراحة بين الرء ، ثم تسرى فتعود إلى ميدان مصال .  
وليس في العوده من شيء مكفول سوى سدائد النضال وألامه ! ولعل  
أنصع دليل على الخير المركب في هذه النظرة . وعلى فوه المني التي كانت  
تحتاج لنفس العربية في ذلك الحين . أن نظره الخليل احسار أن تسرى  
مؤثره غمره اجهاد والكفاح . على أفاء البروه ولراحه . وكذلك سر  
الفتى وهو في باريس ، وعزم أن يعود إلى مصر ، مسجاً بوحفه عن السق  
الغربي من كره الأرض . فلم تكده بقاء أرضه . وبحس بعنق التاريخ بحرق  
في عروقه مره أخرى . حتى انطلق قصره الساعره على سننها . وإذا الآ .  
المنطويه فيها من نعلبك وزحله وبيروت . قد أخذت تتمزج بها وسدت من أراء  
آثار الجهاد المصري الراني إلى نور الحرية ولكرامه . وآثار الجهاد مصر  
المسوق إلى بعث يعبد عصر الأسون وهارون الرشيد ، وآثار الحضارات اقدمه  
التي قمت في هذا الوادي آة تخلق أسرار التاريخ السابض بحياه لمجدد .  
على الدهور .

وعلى أن خلس مطران كان صعباً مسدداً ، في العقد التالي من سنى حبس .  
وعلى أنه استغل بسؤون المال والاقتصاد والزراعة ، ون نظره اساعره معتبر  
وه وقعت مره أخرى . كما وقعت في باريس من قبل . حبال فرار حضرة  
أجعلن قبلها في اسعر أن تجارى الفحول من سعراء العربية أم تجعل فسده  
أن تتمثل خير ماحاء به الفحول . ثم أن تنصق في أفق الجباه الرجسه .  
حتى تتمتع لشعر العربي أبواب الآداب العالمى . بأخذ منه ويعصه سيرة

بسوء؟ وفي اسنان الموحر الذي صدر به الخليل : ديوان الخليل . قال :  
 عذب إليه وقد نصبح المكر واستلب لي طريقته في كيف ينبغي أن يكون  
 شعر . فسرحت أنفذه بترفيه نفسي حسب أهلي ، أو بترفيه قومي عنه وفوق  
 لحدوث الخليل . ما عايرت أجاهلته في مجاراة الصميم على هواه . . .  
 مؤلف زهني ، يستعيد من أحرأه على الأسنة والبراء لمب . . . وذلك مع  
 لأحسان جهدي أصول اربعة وعدم السريفة في سبي منها إلا ما في سبي حذمه . . .  
 وفي 'ش مسكر' مع صعب . فقد فعل العرب في كل زمان فني . سلا غناس  
 إليه فعلى . . . فأصرح بحر هائب أن شعر هذه السريفة . ولا أعني مقنوماني  
 شعنته . هو شعر استحسن لأنه شعر الحياء واخفقه والخيال معاً . . .  
 وما زال البرع نسي دار في نفس خليل في الخناس ، نرجع لسمير  
 المتعلل فيه . وكان لأحسان نسي آية وومن العره حده . سر ما يؤثره أسود  
 من ساس . ونس هذا . سبي لعجب . واخليل من الصمود في كل عصر  
 وفي كل فصل . ولحياء منه كآب حياء . . سمد حصوه واحده إلى الأمام .  
 إلا بفصل انقلد المتعقبات من الأحياء التي تأتي المساعدة والمطابقة السامه . ونخرج  
 على الكثرة التي هم يرضي عنهما سلا . فسير هذه الخلة القليلة بالحب  
 صعداً بسحبها سوس كدموس اجاذيه لا يرد . بأبها مدوة من وراء حجب  
 الغيب . فبلى النساء راسه بخاره . وهذا في نظري سر العظمة في حسان  
 الخليل وفي شعره . فقد كان في وسعه أن يعرب وأن يسري . وهو فعل لكان  
 خلف أن ينظم شعراً حسناً . ولكنه اختار أن يسري . فإذا حيانه قد صلب  
 في حياء السري العربي . أو هي السعب حتى ضخم حياء السري العربي بين  
 حواكها . وكان في وسعه أن يخاري النحول أو يحاول أن يخارجه . ولو فعل  
 لكان خلينا أن يسعهم له في بعض الأعراس فمماث أو مقاصع من فصائد  
 بعد في الطبقة الأولى . ولكنه اختار أن سقم شعر السري بضمه بعده . على  
 مايقول . وأن يسبح لشعر العربي بـ الاستقل حتى يكون . شعر الحياء  
 واخفقه والخيال معاً . وإذا هو يتأوه حصار . رثه له من محمد الرواد فقص  
 الإقدام على الجاهل يرفع الستار عن متاكبها .

ولو صلب الدل في العرب . وأولى ما طاب . لكان في وسع العبد أن سمد  
 ما آناه . ولو سعي وراء السعد في لسري أو في العرب . وماذا . لكان من

الدمع قليلا في حده ناله ، صمغلا . وفي حاول أن جدرى العجول واستقام  
 له ما يريد ، ما خرج من أن يكون وحداً من عسرات أو من شباب ، بعده  
 حنويهم ويجري على غرارهم . ولكنه أتى كل هذا ، وأردب سمس مرث  
 خسا صعب الرأس . وفي هو في فعل سوى أن يجزم مرة على هذا لاحتار  
 في فلا الحزين . ولو هو في حوانه قصيدة السعرة اعتبره على آيات وروائع ، لكان  
 حسنه فخرأ له احداً كما اخار . فليس في وسع له . أن سنده فصل ما فعل .  
 وبذلك حس أعود إلى أوري ديوان الخليل ، التي بليت بين يدي منذ  
 بدأت أضعها منذ ربع قرن أو أكثر وأقرأ فيها في قصيدة المساء :

عمرين فيك أضعت ، لو أنصفتني لم يجدرا بتأسفي ويكأني  
 عمر القتي الثاني ، وعمر مخلد بيانه لولاك في الأحياء  
 معروف . أعم لدى حيل ، في كذا عقل فها بقاء

أقول : ليس هذا الهرجان الذي حجت فيه العربية إليك ، ولا هذا  
 السكر الذي أسمى الذي تسعد لمثلك منك . سوى أنه وحده من باب السد  
 التي كبت شعرك . ما دام في هذا غرب مدون سورة أو من تون قصيد .  
 والسعر سلم برعي ليس غيبه من الغرب . في غنى ، ومن لمرك إر  
 اخي . ومن احياه التي أسدل على وحنها ربع نسب . في حده في حوهمه  
 المثلث الرحب التيسر أمام وجه سمس . وساعر يصعب ما هذا السقم من  
 خال يرى ما لا يرى . ويعور جس ما لا يحس . ويكر يدرك الحسنة  
 المسترة وراء ظواهر الأشياء . وأنت تفت إلى جنب الشاعر فلا ترى مأساة  
 المدحور في ابورده الدالة . ولا صراح الحنفية أو غيب أو القصيدة . في س  
 الرجن المسجي أو احسن الحس أو السمس المعربة . ولا لآمال وياي على  
 تروح في صدور حلائق هي . عند الرمال . حتى إذا ضيق الشاعر رأيت  
 نعبه . وحنوب أدبه . وأردب نعبه . وإذا سار من لأسار السند على  
 روائع سكون ومعجزات احده . قد وقع فبالا قرأه مسهدا على لأب .  
 وألغيت ضياء يدنيك قليلا من فهم الحقيقة .

وسعر احسن حيل باب رائعه على هذه لأعرض ابي سنده السعرة .  
 ولا تم نعمتها العلوية إلا لكبارهم .

## مختارات من شعر مطران

## في الكفاح

ليس بالكفء لعيش طيب  
ليت البلاد التي أخلاقها رُسيت  
النار أسْوَعُ ورداً في مجال عُلى  
ولكن قسوماً يذودون عن  
ويجمعهم حمةً وسمامة  
وإن غالبهم جيوش المنايا  
كُرُّ من شقٍّ عليه العيش حرّاً  
يعلو بأخلاقها تيار طغيان  
من بارد العيش في أقياء قينان  
حقيقته من يد المعتسدي  
ويجمعهم شرف المقصد  
تغالب، وإن جاهدت تجويد

## في الدعوة إلى اليقظة

تمنا على جهل وقد  
فإذا انقضت آجالنا  
وإذا بُعثنا بعدها  
لا يعصم الأم الضعيفة فطرة  
فتكون حانظها النبع على العدى  
ولم أر شيئاً كالفضلة ثابتاً  
عاش الكرام ونحن لم  
فمن الرقاد إلى العدم  
فكانها رؤيا حلم  
إلا فضائل بالتجارب تكسب  
وتكون قوتها التي لا تغلب  
نبتت عنه آفات البلى والمعاذب

## في صور الطبيعة والنفس

يا للغروب وما به من عبرة  
أوليس تزغاً للنهار وصرعة  
أوليس طمساً لليقين ومبعثاً  
أوليس محواً للوجود إلى مدى  
حتى يكون النور تجديداً لها  
لمسهم ، وعبرة لرائ  
لمسهم من حماره لأموال  
لمسهم من سائر الصبوة  
وبده نعب الأسباب  
ويكون من بعد عود ندي

ولم ي فؤادي من' حرج بحبه  
أرى روضه ، لكني روضه ذوب  
وأظن من حيون مسه وركنا  
كأن في رؤيا يركن لآسى بها  
تجديها 'برداي' من أديم الساس  
وأصغى وما في سمعي غير وسواس  
على سرجات من دخان وأفراس  
صوائف حنّ في مواليد أغراس

أنا أرمس' نسي دماً فوق أرماس  
أن الأسد السكى أن تحن' لآسى

وكان بهم الصبح أن يتطلعا  
ويرقع ثوب الليل عنه ليتلعا  
دماً طاهراً أجسراه به نتي ملر  
وبدئ' أرز السحر يستضعف  
فيم ضمير منه الدليل إلا وقد وحي

وإلى ذلك ذه كان قلم اساعر في يد احسن مرمرات فوق غلله الحسن  
ابوء من برح من دانه ، حتى صار ديوان مرانته صحفه مسرقة من سراج  
هذه الحقة الحافلة بالعطاء .

إلا أنتى احسن أنتى أظلمك أيها الخليل ، حين أقسم وأبوء وأستل من  
سعرك أساس من حد ، ونبأ من هناك : لم لأن اسيت في قصيدك غايه  
تحدو إليهم ردنيك ، ولا لأن لمعي احاصر في سعرك ممتصلا عن لمعي نعمه  
المدى ضم الحياء ثني . ولكن ما جيتني 'أفلا بد لي من سبي' ذووسر جعل  
ذلك الضمء المنوعج المنبع من فطره ساعره حشره . مارال ساعه بغير العاد  
العربي منذ نصف قرن أو يزيد .

فالتجأ أيها الخليل ، مد الله في همك . من جديدك ، أو انسر حسنا  
من قدملك شعراً لسموه فوق ذواننا الصغيره إلى مساح السجوم .

« الله ما ظلك العزم معاقل » نأى عليك . ولا السجوم حصول .

## عالم البيت في مسرحيات بلوتس

كما يقال عن بلوتس ، الكاتب المسرحي الروماني العظيم ( ٢٢٧ -

١٤٤ ق . م . ) إنه كتب عن نفسه سطوراً أعدّها لنفسه على قبره جاء فيها : « منذ وفاه مؤسس مسرح في أثينا الهلنكية في حزن جمعي . تأثرت المسرح ، وهزمت النكاهة ، الضحك واللعب والفرح واستعمر . ونحن لا نعلمنا تكون هذه الروايات صحيحة أو مستقيمة ، وحسبنا أنها سجل على أعراق بلوتس عنصرية ومتميزة في عالم الفن . وقد استوحينا من هذه السطور فكرة العكوف على دراسة آثاره فحسبنا شأن . لكرده بـ القلوب متجانها من معان قديمة ، فلهذا سيجح الدهر الذي لازم تملأها ، ومختصرة المسائل التي أثيرت حولها على مر الأزمنة والأحوال . وما نرى ما مثب مسرحيات بلوتس بعد مائة سنة في كل مرة نفس الرضا والاستحسان . حتى جاء سعيدو حنابل إلى لاكتشف باسم بلوتس كما أقدموا على تنظيم مسرحيات لكتابات لا يعرفهم لاس . ويقول عنه غوراس إنه كان من جهة روما مدرسة آراهم . وسبق في الألعاب الضخمة تنعم مسرحياتهم . وكذلك تعترف به قرون . لكره ، ولسبق في عالم الحوار ويعتدون منه ومن سابع الفن الحزلي الجديد .

ولندع مسجلات أعدده التي غالجها القاد تناسبه مسرحيات بلوتس جديدة عديده أو لتكتنف عن المصادر اللاتينية واليونانية التي استقى منها كتب بعض عناصر خاصة بموضوعات والأبطال والمواقف منزلة . لأن هدف هذا البحث هو الوصول إلى الناحية الإنسانية . فمن أية ناحية أدبه ، علمية . والشيء الأخرى في المسرحيات الهلنكية نوع عام . سواء تأت من تألف أرسطوفان أو بلوتس أو مولير . هو أنها تعجب السامع أو تفرى تنوره صدقة الحياة . وهناك جوهر باق دائماً . لا يسهل اختلاف العصور



والأجيال ، ولا تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، والأساس  
 من أجل أن تكون ، وتحت مبرراتها في الحياة ، ولكن أحداث مسرحية  
 على ما هي عليه ، لا أخفى في سرها ولا انكشف ، أما المدة التي تستغرقها  
 عند مشاهدة مسرحيات موسي ، فهي لا تتعدى ، في بعض الأحيان ، ولم يمتد  
 النسيان ، فهي راجعة إلى التقارب ، السليح ، وتكون في كثير من الأحيان ،  
 الذي يحول بخاطرها أثناء المطالعة ، بين العالم الذي نقله بلوتس إلى مسرح  
 والعالم الذي تعرفه نحن ونعيش فيه . وفي السبيل إلى حياة لا يترن عند  
 معاملة الأشخاص التي طوى عليها بلوتس مسرحياته ، من أجل سب  
 والفساد ، والبطل المغرور بنفسه المفتون بها ، والطفيل الضليل النفس ، والذي  
 الذي لا يؤمن إلا بماله ، والرفيق الماكر ، والفرقة جلدته أحداثه ، والعدو  
 الحبيب أو العيب الغيور ، والأب غاشي أو الضعيف الخ . . . ومعنى  
 إذا أردنا أن نجهد معرفتهم ، وأن نبين ما يبعثهم من شخصيات وصيغ ،  
 أن نحصرهم في نطاق أسمى إلى حد ما من نطاق المسرحيات التي يظهرون  
 فيها من وقت إلى وقت . ونحن نقصد في هذا المثال سائلاً بعينه في مسرحيات  
 موسي وهو عالم البيت ، أو سبب آخر : الحياة منزلية الخاصة ، وأفراد  
 الأسرة هم ، بطبيعة الحال ، أول من يواجهنا عند دخولنا بيتاً .

إذا نظرنا إلى الآباء وحدهم نجد منهم من يحاول في مسرح  
 الخيطاجي ( الذي نجده وسحب ، ولا نستطيع لحد من الاهتمام به )  
 أبه : ومن ، ديموس ، مسرحية ابنه حتى تهر الملان ، من  
 بذكريات ابنته بعد أن فقدتها ، وينتقل إلى عربة نائية على شاطئ البحر ،  
 ويبدو ما أن هناك بعض مشابه من شخصيات الخيال المسرحية  
 الأسرى أو من ديموس ، وقد أثر عظمه لأب في حبه الموسي ، فتمسح  
 مدينته مساعداً مع رفضه ، عشقه ، محب إلى موسي ، ولا يحب في ذلك  
 من إلى نفسه ، الخيال ، وهو ذات أساء ، الذي تم تحضره صورة ابنه لأسير  
 لا يترك إلا في خروجه ، وقد حارب أحداً أن تسمى العواصف ليلته ، لا  
 إلى حد يكاد ينسينا أننا في صميم المسرحيات المنزلية . لنضرب لذلك مثل  
 فسرنا ، مسرحية البرود ، إيد يحب أبه على تمسكه ، وهو يوزن

عن المال ووجهه : ويسمعه تحدث انه وثلا : . إذ رثب أن يصنع  
سميت كمال احكيه . فلا نفس في يوم ما أنك حصلت على مسد زاف  
و . وفي موضع آخر : . نصف بعض احسب إلى اعتر . فلن نصيبك  
أحد بسوء .

عن انه وفتح أن بلوتس تنقلب على لآء ثما مدبوا في اسن وفيه  
جده . يهجم صغوا محضين . وعلى كل حال معرضون باند والسجرة . وفيه  
سنة خلاف من هرم وابن سنة أو مبدل حتى يهضم سنة ما لمر . قدس  
سنة . وفتح الأول ويسمعه فمعه ديون الماس مسرى . ويسمعه السسخ  
إلى أوسع حقل و . وحى سخر من . أولسون المسرحية القدر .  
كثرة ما سافر سنة من قبي وخوف و . وفي مسرحية . اما ليس .  
سبح مسهر سنة . سرحول تجمع في سنة كل ما تمكن أن يتصوره الانسان  
من حوى ولانده ولانده . حركته شامب إلى أعيد من ذلك . فتح في  
سنة سنة من باب امهيو ولسوء . فمعه لمر . يتصرفه « ديون » المسرحية  
الفتح . إذ انه . على لمر سنة وذنوه من مؤب . شين سنة فمعه في عروقه  
ثم اسباب . فمعه من الاحمال ما لا يلقى برحى في سنة : وثم سمعه مثلا  
فخص على أضافته فاحسن مغمرا . أو يره تكرر على زوجته في ووجهه  
و . وفيه يقول : . سقى لا الفس من العمر . وان أريد أن أمضي  
هنا اوثب من امهه واحمر وحب . وفي مسرحية حمار . يهجم  
امهه لسبح إلى سن ابدل وزده . إذ سمعه من . ويصحب يره زوجته  
فيتعلق رقيقاً خسيماً . ويتودد إليه ليشركه في هواه وبجونه .

و لأمهات في آثار بلوتس ذكاء حسن كل الاختلاف في أخلاقهم  
مجلسهم . فهناك ذكاء ساهرة على أسناب من . مؤمى . وفي مسرحية  
بشار . إنها تسعى . استطاعت سحق أسنابها في الماء التي يحيا مع  
فشارها إلى المال : وكان حيا . ما سمعه ممرى على إدراك الأمور كما يجب  
أن تدرك . ولا يقوم عقبة في سبيل حيا لأخيا موجدور : في . وإن ذلك  
تؤثر أن يبقى أخوها أعزب ليعود ماله إلى امه . فمعه لمر امهه في سن  
تناسبه . لكنها لا تلوذ على انصرافه عن لمرحى احارب له . ويعتقد

بفتاة فقيرة . أما في مسرحية « أنفترين قوموت أكس » ، على ذمة  
 وشذوذه ، لا تشوبه شائبة ؛ فهي محتفظة بكرامتها من أول تقصده إلى آخره .  
 وإخلاصها لزوجها مما يزيد شكوكه إيمانه ويزيد « أكس » غصا وسقا .  
 غير أن مسرحيات بلوتس لا تزدهم بأمثال « أكس » و « أوتيمي »  
 ويكفيها برهاناً أن نصغي إلى « أوتيمي » وهي تجذب إلى أحدها : « بل لذي  
 بلدي برحق مثل ما أحى شو أن يقول حتى . من تحت أن بعد رجل على مر  
 دمله . والواقع أن المرأة في مسرح بلوتس هي في عداد ساردة .  
 عقاب تدرسه الرجل على نفسه عند ما يضحى بحريته في سبيل بائلة يبتغيها ؛ ومن  
 هنا كانت المرأة بنفسها ، واعتدادها برأيها ، وإيمانها بسلطانها . لتسمع مث  
 « دوريب » ( مسرحية السبع ) بعد زوجها : « يا عو ذا الرجل الذا  
 انتمسه على سحتي وبالي . ما عو ذا عوس الذي بدسه به مهرأ حبس .  
 وسكن أين « دوريب » من « أرتيمون » ( مسرحية الحمار ) ؛ فقد برعت  
 بهت لأخيره في فرض إرادتها على زوجها . فم سمعه درهما من مهرها ، لم  
 بما تنزل عنه له . من حين إلى حين ، وقد سلمت مالمها لرفيق يده  
 وسنميره . ورجل مثل موجدور . علم علم غسأ أن يروء المرأة السخط  
 سلاح مرعب . ولذلك نعيم لهم العرض على الزواج من تربة ، وهو يقول : « نغص  
 المرأة دون مهر لسنته زوجها . على حين يكون المرأة ذات انهير له مصدر .  
 وعذاب . وفيهم أيضاً تزوج من فاه فقيرة . أما حديث « بريبيكسوم »  
 حين المرأة ( مسرحية الجندي المخور ) تحدث فطع أن المرأة الرقيقة  
 لا سحتي . كما يقول : « يا عي محبوب أن يكون للانسان امرأة تده  
 الغلب . وسكن أن يوحده على وحده الأرض من هذا سكر » . وهي  
 في حاجة إلى تبين ما في هذه الآراء من غلو وجور .

أما النسا من نسا وفست . فموس لا يشبههم على مسرح . لا مسعه له  
 سحت . وأحب في الواقع من أنهم عوامس التي كسفت كل شيء .  
 استحيته . « فمريسل » ( مسرحية البرود ) منه وسكتة قوي سقس  
 لا يحجم من التجهود اللازم لأحد حسب السباب وزخده . وهو يتشعب  
 مثل عدل تعرفه عن امده الرخصه التي هي افه الرجولة . بل هو يقم حسب

وورا للانساب منصوره لمناقضه من أن يفت عبد حل معين . فاجب في  
نصره . مسنده للاخلاق . تعذب الانسان إلى شأونه . فجرده من مأنه .  
ونس . يرسل من عابدي امرؤه . الحافظين عليها . وراه على عكس  
ذلك . يتزوج من فاه دون مهر ليعر أنها راحل الميراث . أما «سبونير»  
( مسرحيه الناكس ) فهو مثال الشاب الذي يفسد الحب شاه . في مستقبل  
الحياه . ومع تأثره اتوى بعض مربي الحكيم . فانه لعب بالبار إلى أن  
حرق . وبدلاً من أن يتي سر نفسه التي تستعفه . ويسس رسامه  
لحبيب من جده ينجس نفسه . ثم يجادلها ويتقننها ويغاحها في احتضار اندى  
سخته إن هو دوعيا وأذن لإخاها . حاهلاً أو مسجهاً أن عمله لا بد  
مؤد إلى الخلاله . وانصب إليه وهو يرد على . يا كس التي يرجو منه  
ألا تتركها . يا ألب في حاجه إلى أن يصبي إلى في إخراج أن أعود إليك .  
وأن لا أبوي على برفك . ولو عيب عليه . فقد أصعب سب هامداً يفعلين  
به ماشئت أن تفعل . مادمت أسير حبك .

وتجدر في مسرحيه « لوكولو » فمروء . وهو لسب حوائى الخجول .  
يدى مستقر سحاب المنى ليعنى بعشيقته وهي . غسل فليد : أم السب  
الذى سب خيمه مخبوه . فأعز عنه من مفيه عيبه . وهو عنه ما يباح  
به أن راعها . معنى أمها . بأنسوده العشاق . وبأى الأساليب المألوفه .  
مناره يشن واره سعد . مناره شكوه واره سرح . وهو دائماً مضطرب  
بين الحنين والحسرة .

وأفصح دليل على العذب لخصى المهيب الذي يؤدي إليه اتمام . هو  
ماحدث « لالسيتريرك » مسرحيه اسله ) : مع به الحزن مرحله الخمول .  
ناصره إلى الاعتراف أنه : معد . موزع . مضطرب . مصاب . متعب  
على كل وجه . وفي موضع آخر : « أريد وفي نفس الخطه لا أريد . شكك  
سخر الحب منى ومن قسى . وإذا حل بينه وبين رؤيه نفسه التي يجمها .  
راه يفكر في اداءه ولا يجار . ثم يفيض على خنجر واضح . وهو على سكر  
لا يخلو من إناره النصح : « رحب بي يا موت وضمني إلى صدرك : انى سب  
ملك لصدي . ومسرع إليك بكل إرادتي » . ثم يطول عليه المقام . فتغير  
عفته ويسائل : ترى . أين أسد الضرة ؟ هنا أو إلى اليسار ؟ »

وما من شيء يهدد الصداقة ويعكر صفوها ، مثل الحب وما يبعثه من غيرة . يعهد « منيزيلوك » إلى صديقه « يستوكير » في مسرحية « ناسر » ، أن ينس له عن حسنة ، سمع أنه عرض عليها فحررها وسأله . فأنس من الغد والامتنان ، وسوب إليه اسوط ، ودمع لست ؛ وكفى بأبي الساعده اني نأسف فهد العسقي ، تحت تأثير السمه او احكمه . على محوهم ، فكتموا عن احب وحسونه . وفي مسرحية « ناسر » ، نأسف ، سار . لأنه ارلقى لغيره على سحر انسر . بعد ان بعد بدمر ولده وموده . ولكن ساعدت لأسف والنوبه فصره على كبر حال ، ولا لب أن سلاحي وتزول أمام أول مغامرة .

ومن المتعذر أن نطيل الحديث عن الفتيات ؛ فقد كان اختلاطهن بغيرهن من أساس نادر ويشتد في روما ، فلا عرايه أن ترى في مسرحية « الساع » ، ما عده ساكنه على محليا من « باسكونيسا » ، لا تحصى ما فيه من لسان في صرخه . في بعض بضرر صوف ، وعلى في حبها بمحبه من فتح عنده اختيارها . وكذلك تحاول « فيليني » ( مسرحية الحمار ) ، في مهارة واحترام ، أن ترمي عليها على الضربه اني سلكها معها ، إذ أنها صريرها من غاشتها . مع أني أعذب نفسي لكون أنه صرخه في سسل حيا ؛ ساعى احوج ما أماء . إذا صرخي به . وعلى بعد عن سعوره وعشبه في أسف رقيقة عذبة فنقول : « إن الراعي الذي يعنى بقطيع سيده ، له شاة يتركها له موله مكلول أمه في حواء ؛ فمعنى ما أماء أحسن أرجو من حتى وليكن حبيب قلبي ، مادام هو الذي اصطفيته » .

و« سيليني » ( مسرحية السلة ) شبيهة « باسكونيسا » و« فيليني » ، فيها وهيب حبها سباب دون غيره . ولا تنوى على رد اعداء من غلب كما غاب حسبها ؛ « إيه سأل » ، أنصا هذا للفقد في نضر الحب . ولم لا نقول إنه آف ؟ كما نعلم أن « اسبرمرك » ، مثل على الزواج من لب عمه . فبحرنا لهذا الخبر . ولكنها تخفي نقول : « إني أعزّه مهما أمه حسه من عمر . ونسج على « جيمسزى » في أن نعدله في هدوء ولطف وألا حول له شيئا يؤذيه .

إذا كان هذا بيت في المسرحيات على عرش لنا لا نحوى إلا على آراء  
تتبدل عندهم على أساسهم وصورهم بهم . ونحن سنرى لهم أو نرى  
ومن ألعاب وألعاب لا لا ، ومن هذا اللعب حب على أرواحه  
في حبه الصور الأدل . دول أن يهرب إلى هذا عالم الضحك على  
حده . من ، حلو ، احباب ، سيرة روحه ، حيله الحيل ، عذراء حب  
أن يمشي بمشعر صحت وصلاحه والفرح في مسرحيات بلوتس ؛ هذه  
سجنته على بيت الشخصيات التي تقع مؤامرة إلى شخص في حده ليس  
من تمثيلياته ، أعني الخدم والرقى .

بضحكتنا الرقيق بمداعبته من يقابلهم في الحياة ، وهو يكرر ، ويتنصب  
سرايك . وليس هذا ، وإنما ذلك . ويحدث الضاحك ضحك . وكل ذلك  
في سحر آخره : لأنه سعى بعينه ولا ينبغي أنه تسجته أو تده من وراء  
حده . لا أن يراى لمسلحه عريده ، فكيفه وسه في ذهنه . أو يترحم  
لأحد مؤلف حرج : وهو سوف فوق كل ذلك أن يكون ضحك . عجب .  
و سبب بالأساس ، والعلى في سلوكه ، جائزه نوحه أو إحسانه . ومن  
احسن الرقى نفسه بهذا وسه سم . لا يمر أي عهد بيت الأمور  
القاسية في ذاتها .

يطيل « مسينون » ( مسرحية « المنك » ) و « سترويل » ( مسرحية  
سحر . سحر في سحر برقى سلام : وهو في نقره . عهد إلى عهد  
سجنته . ومن ضحك حصر . أو مر سبه . بيت الأوامر التي لا يراى أن سحر  
على سحر لها . أو عذراء أخرى : يمشي على أسير عروشه . ومن وحده أن  
سبه إلى كل نبره وضعته . ولا يمتنع عن التكرار فيها . كما حله أيضا  
أن سحر المال وسجله بالأساس . والرقى على هو إلى بعض دتما في  
خوف من المؤثر في حقا أو سبه . لأنه من الحمى أن يعمل عن العشب  
الذى ينزل بالرقى البليد أو السى السلوك .

ونكر من لعب أن علو في حسن حب . رقى : فدا سحره أن  
عروضوا على سادتهم . ولا سم اسبان منهم . حاد مؤلف حيدر مقدره في حب  
الأحسان حاجهم إلى المال . فيه لا يخضعون في ذلك لاخذ من سجعهم إلى  
الحزب فوسب . من عنده حاصه . وأغرة قوة تحبه على المنكر واحسان

والمغالطة من جهة ، وعلى مقاومة الصعاب والتغلب عليها من جهة أخرى .  
والشخصه التي صورها بلونسي برعه فيه لم يحدث له سيرة هي  
سجسته " إيبديكوس " في المسرحية التي كتبها . وإليك فكره وحزمه  
عن الدور الذي يلعبه فيها : يبحث الشيخ " برشان " عن فتاه غير شرعية  
أنجبها فيما مضى من الزمان ، في حين يهيم اسباب سرائيلونسي . بتعبه ،  
فيتدخل الرقيق بينهما بحيلة المألوفة وبلاغته المقتنعة ، فيوعم الشيخ أن  
عشيقة ابنه هي الفتاة التي يبحث عنها ، فيعتقها الشيخ ؛ ثم يخضع مالميس في  
احسان . إذ أن " سرائيلونسي " يعود من سفر ، وفي صحبه أسيره يجيها .  
فيأمر عبده أن يحصل له على المال اللازم لسرايته . فيأمر " إيبديكوس " .  
وعصير ، وقد فهم من أول حصه أنه لابد من أن يفتش حسه اسامه .  
وأن يهدم بيديه ما يحل على نفسه : وراه يسعى إلى السخ . ويظهره على  
سرايه . أي إن يد عشيقة في المده . زمتا ضحى بمال حسيم سحر يرها .  
فتمزج السخ ، ويرجو عبده أن تده تحل . يقول : " فضل بعد التكرار يقول :  
" أجل تأت برد أن تحرر انتك لنفسك سبع نعم ، كما أرسلتها حسب سنت  
بعدا عن المده . فكنت نتجه ذلك أنه عهد في " إيبديكوس " ذلك  
الإجراء . فقدم نفسه الشاب المال اللازم . وسنده شيخ فتاه تحزه من  
ومن بعيد . كما رأى مافس برد أن لشري عشيقة سيات ، فيحاول اعبه  
المالك الماهر أن يبيع للمفاس النده التي سبق أن فدها لسخ . وشب  
تفسد الأمور ، ويكاد السر يفتضح ، ويجد " إيبديكوس " نفسه مهدداً من  
كل صوب . ولكن . حسن حقه ، يتضح أن الأسره هي بالذات الأسه  
عمر السريعه التي صا بح عنها اسخ : فبدأ بال " إيبديكوس " ونشر  
فده أملا في الخلاص وهو يقول لاسخ : " لماذا تجهد نفسك في انتفيس  
على . . . هأنذا . . . لا أطلب أن تغفوني : تريد أن تغفوني ؟ إنى أمد  
إليك بدى . . . أسرع وضع فيها الأسلال : فخلق على " برشان  
أمره . ولا يتبين شيئا من ذلك اجراء وذلك التكم . حتى يمس عبده  
حقيقه الأمر : ويعرف اسخ على اسه . فيسرع لفت أسلال " إيبديكوس  
فتمتع هذا الأخير حتى يبع " برشان " وسوسل إليه . فلا يجد الشيخ مفر  
من الاذعان ، بل إنه يحسن على عبده ، ويرد إليه حرته .



من المعتقد أن هذا السهل بحكم قسمة على مسرحيات بلوتس . وكيف يكون  
حكمه فيها بعد مجرد عدتها على الشخصيات التي يسكنون منها عالم البيت ؟  
وإن دلَّ هذا السهل في شيء فأنما يدل على قدره بلوتس على الأداء  
الفني وضمانه حركة وحياة للعالم الذي شيده .

ونحن نعلم حدث أن مسرحياته لا تخلو من بعض مفاصل في تحمل  
الشخصيات . وأن الوصف فيها يزداد يكون ذريئاً . إن صح هذا القول :  
ولكن هذا لا يدل من نفسه بصورة واضحة وحيدة ، فهو ديمقراطي حتى بالاحص  
وذهب من حوله . وموفق عندما شخص ويمسك . ويراعى كما حاول أن  
يقيم الحياة مخلوقة . فهو يكثر وعمل ويحدث ويشعر مع أبطاله كأنه  
واحد منهم . وزعم صادقهم في مدح سوان والسرو . وعلى كل حال ، فقد  
تردد عنهم وأعيم في روما . فأحس بذكره حالهم وسعورهم والأدوار  
التي يلعبونها في الحياة . كما نرى في دائره . كما في انده . الأنماط التي  
تستعملها . والحديث التي تأتون بها . والمواقف التي يختارونها . متمسكين في  
كل ذلك مع الضرورة وحاجة والحضرات الاجتماعية التي سمون إليها .  
وأن أسلم أنه يعلم . في أغلب الظن . فن المسرح . ولا سيما العناصر  
حرية . في مدرسه من سنه من اسكتاب مثل سادور . وقدمون . ودنبل .  
ولكنه . بلشيه أحد الشخصيات التي تدس بها عفرته ومواهبه النسبه :  
كما أنه يعلم أحد سرهم وفيها ماله في والبراند التي يسلم له بها  
كل من تصفح مسرحياته .

مجموعه فرنسيس

## PORTRAIT DE L'ARTISTE

HENRI EL KAYEM

### صورة الفنان

هو ذا ، على ترمي حصانته في اسامر سمدن على كبرهم ، فتمسك بدمه  
ربعه ، مسسب عدوه كما يغري المنتصر الضعيف بترتيب ، صاحب  
النس ، لأن الخبيث سمل أفع على الناس .

وعو حامي طوس الضموم ، مستمع في معرفة سر في صمت . قد أجمع  
العرم على سقمهم أن يكون في جملته الزميره . ولكنه مع ذلك مستحسن  
على نفسه لكي يقترب من نفسك من حيث لا تشعر .

وهو أحد ، ساج ، ولكنه سرمد ما يدكر أن سلاله هو القوي لأعلم  
كذلك ، وأنه في الاستغناء أن يقتصر على ساعده فاحصا في حركه  
لا احره . وأن حركه إذا سجد حليها ذات حيل فهو ان شمسك من  
حس . فذا عوى إلى اوراق اوراق ذات به صحنه مكسره منتصده .

\*

به هذا هو كدلت . به وراء ذلك ، فاهر الامعان وسلم . أمام روحه  
شور . تسهده على ما في هذه المهمه من العسر واليسر . وسألك  
وإنما مسكه سأل قبل سواهم . ثم يكن من الأحمى وذابره هو احد  
غير هذه اوجنيه وبيع عبر هذا المبح . وسطر العتق إلى هذا الاتصاع  
على أنه كبره . لا تحسوا هذه تكبره ، هي بهتة مدحا وتصدق مسكه  
بدينار من الذهب النضار .

احمر نمل من حال اناطى احمره . حاربا حول مناطق حده الارض  
واحتديها . مخرجها من سدود سلالاب . عاصيا من اوراق السحر . معصيا  
لبياس . معصيا لبياس . حاسلا ربا من بعد يؤذيها لملاح . يؤذيها لذلك  
الى عاشق الاحلام . ذلك هو النهر .

✽

بها من . في كل مخرج من مراحل نشوره . لئلا سينا لا تمكن الاسباء  
من سرهم . حقه فسيه لان من حقه الرسام . ليكون له معدن صماء في  
ايام الشقاء .

وهو نمل من سره في حده لربسان ما يوجد لصفه . لا سى  
أعجب بها . عاصيا لحوال انوات . ولون لوانى الحسم في افواس سينا .  
في فرمها سمجي لبياس . لان سينا الساعه تحسن وجوده كمثل لبرس  
نظاما عجبا .

✽

في معبر من حرمه فيه تصورات للافصال . سمع لسان قصه حده  
محسه . عاصيا من عده منتظر . معصيا من انه ما يرح سينا القرب  
من دهشتهم الحائرة .

✽

في الحصف . سمع على الرمان سره . ونما زرقه لسمه كل انواع  
الغاب . وهذه سكه اغوسه للاف . واعصا . واذا لان لسان رافدا في شرفه  
في القاص الاول . لان احلامه ماضيه انه في مستر التسعه سد الماضى اندس  
الستحق : امراه منصوبه القامد وافقه . ومصرعه مسرنيه في سحاب  
الريح ، فخور بانها المربع الرءوم هذه الارض .

لغوى القيم

نقش عن الفرسه عبد الرحمن صدق

## BRITAIN. WAR-CHANGED AND CHANGELESS

HENRY BAERLEIN

### بريطانيا التي غيرتها الحرب ولم تتغير

من الطبعي أن سنين امراء بعد حرب لبره منى عوده الأمور إلى ما  
كان عليه من قبل . بحيث يكون في الواقع شيء من بعضه عاديا . على أنه  
لو لم تقم الحرب ألا تتغير الأمور في الدولة غير الراكدة بحيث يصح ما هو  
عادي اليوم غير عادي في الغد ؟ هنالك المثل الانرسي القائل كلما بدت الأمور  
متغيرة كانت متائلة . فكيف نوفق بين هذه التناقضات في الظاهر ؟ إننا ستحاول  
إجاب أن بريطانيا يوم مختلف عنها في السنوات السبعة للحرب الأخيرة . وأنها  
في الوقت نفسه لا تزال هي بريطانيا تلك الأيام .

ماهي المعربات البارزة التي سببتها الحرب ؟ أول ما يبرز لعين المعربات  
النادية ؛ هي ندول وفي غيرها من المدن الكثيره حروح سريعه وأرض فضاء  
حيث كان تنوم تحت شفاء وهناك اخر . وساحات تمب نوبيا الأزهار الحرة التي  
على أناس نجيل الحداد . على أن هذا الدمار ليس هو أهم احداث الحربه  
التي تحملها بريطانيا . فلهذا ذات خسارتها في قوى لرجال قادحة . ولأرب  
في أن سباب الأمة كانوا السواد الأعظم من الصحاح التي قدمت على مدح  
الأفدر . فصار ما بقي من الأبدى لا على لشمام بالأفدر . كما في ايوب  
خسه . لا يستمتع أولئك الذين خدموا في الجيوش المسيحه . وحاسوا خسه  
تختلف كل الاختلاف عن دوره الصاعقه المسمره . أن وطبوا حسن على  
خدمه نسر على وتيره واحده . فاجواد الذي روى للنسبي ليس أصبح حواد  
يشد إلى انعراب . وأكثر من هؤلاء لشبان نسأ في وسط مشيع واربع  
إلى مرتبة غاليه في الحسن . وليس عجيبا ألا يرشب بعض هؤلاء في اعوده  
إلى السكن الذي كانوا يسكنونه لو لم تقم هذه الحرب . وإلى لأعرف رجلا

أن عمل في جنوب أسه الذي مع أدواب ينهى ولورم السب في سده من سلاذ ايرافعه على ساحل البحر . وقد وصل في الجسر إلى مرتبه دافن . وأي أن يعود إلى مهده ايج . غير أن ساق السده في اساذي الذي اسرك فيه . ارتفع في جيس نصاً إلى مرتبه كاس . ومع ذلك أثر أن يعود إلى عمله السابق . ومع بضع على صدره ساره لا تمنح لعمر اصساط . به يقوم عمده خير فده كما يجب أن يعمل ساق النيه دائماً في الأندسه . وهو خاصب رجلاً عم أصغر منه ساه . ويع اسمر الحرب ساه بصدر الآن إنهم الأواب . سكل محمله . وكده سبدي . نخنه كل عباره من ساراه . والنواف أن هذا المسلك يتوقف على طبيعة الشخص .

دنيا أنه م سبي في بريطانيا من الرجال ما يكفي للأعمال التي يسعى القدم بها . فليست إذن لماذا لا نعمل نساء بعض الوقت في عمهن . وقد سعى أن حيل محل الرجال في مبادس عدده داخل بريطانيا ؟ عند نقد هذا الإجراء جد ما . قد اسمر آلاف من النساء اللاتي عملن في سيارات الأجرة في خمسين ساه على رشفه اساتفن ندرس وجدوا سبب حدة صادفه . ويستطيع انصب التمام هذا العمل بمس الكفاه التي لقيها الرجال . لذلك كان من حسن التدبر الاقتصادي أن سقي في هذا عمل يقوم الرجال الذين شغل هؤلاء الفتيات مكثهم بأعمال غير ميسورة للنساء .

وفي بريطانيا اليوم عدده من أسرى الحرب ينوبون بأعمال مختلفه كالزراعه مثلاً . ولا يرغب الرععون في كثير من الأحوال أن يستقوا عن هؤلاء الأسرى . لا سبب الأمان منهم . اسهم هم أكثر سباحاً من غسهم . والورغه شغل على غير ما عنده اساس أكثر نسبه من العمل في بريطانيا . ولا يقوم الاعراض على تشغيل الأحاب هم . شو الشأن مثلاً في صناعة المعدس . على أن في هذه الصناعه غصاً فدها في الأندى العامه . فالكثيرون من العمل بأنون اليوم أن يربوا أولادهم على هذا النوع من العمل . وير يوبل افتراح لشغل البولونيين في المساج الاعراض من نفاث العمل ومن البولونيين أنفسهم . إذ أنهم لا يرجون كثيراً بهذا العمل . ولكن جمعيات اسعدس رصبت بهم الآن . على أن تكون من المفهوم أنهم أول من سحي عند إذا كان العرض بين العمال البريطانيين يزيد على الطلب .

ومن التغيرات النفسية في بريطانيا بعد الحرب تقلص الميل إلى العزلة ،  
 لأن رجال النساء الذين كان من نصيبهم أن يعملوا أثناء الحرب في بلاد  
 الأجنبية وحدهم ، بل أيضاً من الذين أقاموا في البلاد البريطانية . وقد  
 أحب البريطانيون الفرصة في أثناء فترة من بريطانيا لأن يتصلوا ببعض  
 الخلفاء ، وحدث أن من الزوجين غداً الذين من بروكس واهوذين  
 وغيرهم من الخلفاء المقيمين مؤناً في بريطانيا ومن غداً من النساء البريطانيات  
 وسيقيم بعض هؤلاء الأزواج في بريطانيا ، وسيبقى جيرانهم أن الأحباب قد  
 كانوا من خدائهم . ومن هؤلاء التي قاومت الميل إلى العزلة أن حرب  
 كانت حدثاً عالمياً ؛ وكانت الصحف تنقل بنا إلى سائر أنحاء الكرة  
 الأرضية . فصار أن الناس السعداء من دول على علم ، قد بدأوا بأنهم من الآن  
 يجعلها كل الجبل .

وأما هذه المعيرات في الصانع العنصرية البريطانية يجب أن نحسب حساب  
 للاسماء التي كانت تستعمل على ما يظهر عامة لا يعرف : مثال ذلك أن من  
 العادات الثابتة في المعهد الدولي بلندن منذ ما بين سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨  
 سمعوا من ساحة واحدة تمام ، فإن أرادوا التماس أن يكون لهم من ساحة ذلك  
 غداً أن تستأذن للسمعة . وقد حدث منذ حرب غداً أن في كل الحدا  
 لأن من محادثة ، فمضى نفسه وهو سرور أولاً في ساحة الحضوره وبعده  
 بعد جواب الوقت عشرين دقيقة ، فأمر ذلك بعد حادثة من ، وقد وجه له  
 رازي المعهد سؤالا لأحد مؤيديه ولكن عضو أن يستجيب . ثم  
 غداً عن غداً لمعيرات في الوقت الذي كان فيه من هدف لأسجد غدا  
 الكريمة ؟ فأجاب : لا ! إن يكون . سوف بمحاضرات المعهد ، وقد سبق  
 هتلر وقتها .

ومثل حسن لهذا الاستمرار نجده في محل كريد الشهير لحياكة الثياب  
 وهو الآن في جسد اسحاق ؛ فأصبحه ذو أول من حاك أنوار النساء من  
 استوف . وقد استمر رأس هذه الأسرة من لونغ في لندن في سنة ١٩١٤ .  
 وقد وضعه أشهر أن أحد أفراد سلالة نجده إلى إحدى الصحف وفي غدا  
 الصحفي عبارة أنه أن يضمها بقية ، وفيها ذكر مجموعة الحملة من ساحة  
 سنة ١٩٢٨ . على أن مسير كريد أدى سبباً من اشغل لأن الصحفي . بر

باعتبار. ويمكن حتى أحراجه لأنه أنشأه الصمغ حسب ما ذكره أحوال  
عربي من صنع العرب. والصمغ ينزل الخشب في إسماء هذا الخشب حتى  
يكون في بيته المستعمل في بيته الحديثة. كما قال مسير العرب: يجب أن تصنف  
هذا الخشب في نوع الأضراس الحديثة حتى يمكن للخارج. ما ذكره

و قد يكون من فائدة برتقانيا أن يترى فيها بعض أحيى شجرها  
أحاط بها . وقد كان في برتقانيا في السنين الأخيرة من الأمرين  
أكثر من شجرهم من أحاط ، ومنه هؤلاء بعض الأمور ، ولو استعملوا  
بعض هذه الأمور ليعملوا ، ومنهم عدم وجود وسائل المائدة في الأمور .  
ون لا نرى أحدهم أنه وجد يدعى بدل أكثر من ذلك في وسائل الراحة بعد أن  
زار البلاد ، غير أنه وجد في إحدى رعى من حسن التربة ونفسه  
صاحب الفسدى ما يفرجه كثيرا ، فثبت أحاديث معده مكسب عصف  
حسن بعد . وقد ثر أنه قال في وفاء في عربة سحر . لقدما به ففقه  
من الكعب . فرفضه معسرا متأرا شكره اضعاف حماد لاسي تصد به  
المساه لا أنس إليها غير منته . فأخذ المتبعه شيب ما العكس فوجدوا  
لذيذة جدا .

وبعد أن علم الأمريكي وسيمه أن سليل قصصه ، ذلت أنه  
 سيري فتعده من القومون وسيد من السكولاه ووجه مشير القود غده . ثم  
 رجعت إلى بيتي من حذاء الصدق ، حيث أنه من أصل برنسي وأنه  
 تعلمه في مدارس برنسي ، ثم أن حدثنا أصغر منه . فلما سمعنا العرب  
 أن تكسب عشت الحبي به الحارب . وقد يقول به الحبي على سليل الحربية :  
 لا أصل أنت سليل الاندوميث لغورث من الأمريكي . وعنده ثم  
 عن مسكنه يقول الحبي إن به . وأنه يمسأها على سليل سليل  
 عنس القمصان . وحسنه عتبه سليل وتصفى سليل من القومون . وقد  
 عبادت الحبي في اليوم ساي فلان إلى أنه لا يرغب في بقعه مبنوه .  
 وإنما يريد بقعه من الصبيان . وحسنه نفس به الأمريكي أن السود  
 ليس لأبه من به وليس بقعه اسكولاه لأخيه . وإذا القمصان  
 بعد بقعه . أما الآخر فمضاب . أنه سله سليل عن القمصان



فكان لا بد من زيادة عدد القوات . فصار حده مورد من لعمري  
النفسه .

أجل ' فالرغم من انه سنده سنده في يوم حاصر جرافينا وبيرسي  
من كل الأمور التي ' سحر وما ' من سحر في سواب الأخيرة . قال احده  
في كثير من أنحاء العالم أقل متعة منها في بلاد الانجليز .

هنري بيرلي

نقلها إلى المربية ز. ي. ع.!

### تذييله

سقط عند طبع قطعة « صورة الفنان » المنقولة عن الفرنسية  
للاستاذ هنري القيم الاشارة إلى أنها مقتبسة من كتاب له  
سيظهر في باريس . وهو أثر لما علق بنفسه من صور الفنان  
المصري العظيم محمود بك سعيد .

# من نحننا وشمائلنا

مصطفى عبد الرازق فقيده العاطفية الذهنية

رزنت مصر ورزى العالم الاسلامي  
في فذ من أفذاذها القلائل بوفاة  
الشيخ مصطفى عبد الرازق ، فجزعت  
فيهما عليه القلوب ، ورثاه فيهما صفوة  
من أصدقائه ومريديه . لكن مدركا  
بشرىا ممتازا أفسح أركنا من مصر  
وأبعد مدى من العالم الاسلامي قد  
هلع لوفاة مصطفى . وأنا من الذين  
كتب لم أن يقفوا على بعض جوانب  
اتصال ذلك المدرك بالفقيد ، فجت  
أذكر هذا الاتصال وأسجل ذلك الهلع  
على فقهه ، والمدرك المالح إنما هو  
مدرك « العاطفية الذهنية » .

عرفت مصطفى منذ عهد الشباب  
أيام كنا نحصل العلم بباريس ،  
وتوقفت بيننا عرى الأخوة طوال  
السنوات التي ترددت خلال أصبوحة  
كل يوم من أيامها وأسبسته على داره  
ودار آله حيث اكتملت مصريتي المتعقلة  
فيما كان يختلف عليها من عديد البيئات  
ومتنوعها ، بعد أن نشأت بين جماعة  
الطلبة المصريين بباريس ثم تدرجت  
في نادى المدارس العليا بالقاهرة .

ولقد تعرفت في مصطفى منذ عرفته  
روحه الشعرية متلاثة خلال ما كان  
يصدر عنه من إشعاع يفعل فعله الأخاذ  
فيمن يقتربون منه أو يتصلون به ، كما  
تعرفت فيما بعد أن نفسيته — وقد امتزج  
فيها قلبه بذهنه — قد انطبع بطابع  
الشاعر الفيلسوف ، فحلا لي دائما أن  
ألقبه « بموسيه مصر » على تميزه بأن رفعة  
إحساسه ورقته لم يدخل فيهما عامل  
من عوامل المراتة والاكتساب بل كانتا  
من خصائص طبيعته الأصلية التجلية .  
ولذلك فلهذا ما كان آله يوم  
قصرته اعتبارات الأسرة التقليدية  
على أن يتولى منصباً تحده فيه القيود ،  
وهو المنطلق ، ويخضعه للعمل الآلى  
وهو المحلق في سماء الوحي والالهام .  
على أنه لم يرض أن يقيد ولم يرض أن  
يخضع ، فكان يبادر ، بعد أن يفرغ  
من ساعات عمله بإدارة المعاهد ثم  
بوزارة الحفانية إلى التناجى والاستلها  
والكتابة ، ولقد حظيت بمشاركته  
في بعض مقطوعات قصيرة نشرتها لنا  
« الجريدة » بتوقيع « اثنان » ، ولكن

حظوظي الكبرى كانت باستماعي إلى  
كثير مما دون وما لم ينشر بعد ، وقد  
تجلت فيه آيات الاحساس والابداع .  
وسيعرف الناس يوم يكتب لتلك  
المدونات أن تنشر كيف ظلمت المقادير  
مصر والعالم العربي والإسلامي إذ  
مرحب بمصطفى عن طريق عسرته  
أوسع إلى درب عوائف الحسنة  
حرسه ، حصلا جبر التاج الروحي  
والقي . وبعد فليم هو فرحي يوم يوفى  
درسي الفلسفة الإسلامية بكية  
الآداب ، وفهم غرضي يوم ترك هذا  
الكرسي ليتولى منصب الوزارة ، كما

فهم حرمي من صحبة يوم أنشئت به  
مسجده الأرفع . فمستطع مسجده إلى  
- حرمها روحه رفقه -  
هلعت « العاطفية الذهنية » لوفاة  
مصطفى . وقد أردت تسجيل هلعها  
وأنا أعرف أن مدرستها ليس من مدرسات  
هذا الجيل المنضلة ، ولكني أناجي به  
جس ما من الحرب العالمية الأولى ،  
وأنه لك الذين أخذوا معنا في  
السربون و كوليج دي فرائس بتماليم  
برجسون وكروازيه ودوركايم وليفي  
برول ، وعلى هؤلاء وعلى مصطفى  
أحرر لأج .

كلوا عزمي

## جولة مستطلع

### معرض للآثار الإسلامية \*

بتوهم المتوهم أن الفن العربي  
الإسلامي ينحصر مداه بين تلك  
الخشبات المتداخلة والرخامات المحفورة  
والزجاجات الملونة والطنافس المزهرة  
والقباب المنحوتة وما يجري مجراها  
جميعاً ، وأن هذه الألوان متقاربة  
متشابهة ، إنما تصدر عن مبدأ واحد  
وتنتهي إلى غاية هي هي ، وأنها في

الجملة ضرب من البراعة أو الرشاقة ،  
ليس للشعور أصل فيها ولا للفكر  
مدخل إليها . والحق أن الفن العربي  
في عهده الوضاعة غني بالأنواع  
والأشكال ، مترع بالاحساسات والمعاني  
ولا سبيل إلى كشف هذا إلا من  
طريق التصنع والتأمل .  
هذا ، ولم تنشئ الدولة دار الآثار

«عُرفت بعضها التي تدعى «القاشاني» أو «القاشي» في لغة العامة على حد قول ياقوت في «معجم البلدان» . ويمتاز الخزف الإيراني بالتزيق المستدق المستغرب ، قد تخيله صاحبه التفافاً مرتعشاً ثم دس فيه برفق ألواناً نابضة قد تجدد في الذي اشتد منها مثل التمجج الذي يهرك في الحجارة الكريمة وأما القاشانيات فهي أروع مظهر وأدخل في الصناعة المحكمة ، ولكنها ليست بذلك اللف ولا أتم . وإني أؤثر سذاجة الأولى كأنما خشونتها تجذبني أو كأنني ألتج فيها البداوة وقاوة الفطرة .

وفي المعرض ، إلى جنب الخزف ، ألوان من النحاس والحلي والقصدير والنسيج تزيينها الدقة في العمل والحسن في الصياغة والبراعة في التأليف والحذق في الحبك . وبلى هذا كله قوارير وكؤوس من الزجاج ، إذا نظرت إليها وبدأ لك أن تطيل النظر مرحت تأت بحلم ، وذلك للركة الفائقة التي في المينا وللخطوط الزخرفية التي سعت في طونها ورصيها بعضاً زعم بل مفاجئاً .

والحق أن سر الفن العربي الإسلامي في الزخرفة . ولي في هذا حديث هائل في البغد الفرنسيه أحسن طرناً مه هيب فقول : إن الزخرفة

العربية عبناً ، فذلك هو الغرض من الانشاء . فأحسن بالأستاذ المستشرق جاستون فييت مدير الدار إذ يفتن لهذه الحقيقة ، فلا يقعد عن تهيئة المعارض السنة بعد السنة ، فيدفع إلينا متعة متواصلة فيها رقة وفيها بعد : تتلاحق إزاء أعيننا النهمة أنطف الآثار وأروعها في نماذج مختلفة ومذاهب متفاوتة وعهود متباينة . ووراء كل ذلك تبصير وتهذيب وثقيف .

ومعرض هذه السنة مجرى على نمط جديد ، إذ يضم نفائس يبلغ عددها نحواً من مائة وخمسين إنما كلها مطوى عن الأبصار غير منشور للجمهور inédits . وعهود هذه النفائس تردد بين القرن السابع والقرن الخامس عشر للمسيح ، والنفائس منتقاة من مجموعات خاصة كالتى لصاحب السمو الأمير يوسف كمال ولصاحب المقام الرفيع شريف صبرى باشا وللمرحوم على إبراهيم باشا ولخرم أسعد ياسلى باشا والسادة جاك ماتوسيان ور. عدس وينسيلوم .

وأغلب هذه النفائس أوان من الخزف الإيراني وهي تنقسم قسمين : أحدهما عتيق مصدره البلاد الواقعة شمالي إيران ، والآخر مستحدث بعض الاستحداث موطنه مدينة قاشان التي



١ — طبق من الخروف المطلي . ذو زخارف متداخلة .  
الأوان السالبة : الأسود والأصفر الذهبي . نيسابور . القرن ١٠  
الارتقاء ٥ ، القطر ٢٠ . ( من مجموعة جاك ماتوسيان . ح )



٢ — تمثال فارس يتدلى ترسه خلف ظهره .  
من الخروف المطلي بالأزرق الفيروزي . الري . القرن ١٣ .  
الارتقاء ٢٦ ، القطر ٢٢ . ( من مجموعة ر . حدس . ح )



٣ - سلجوقية من الخراب في اربق لمعنى.  
الأوان : ليس راسي . قشور . القرن ١٣ .



٤ - قارورة من الزجاج المزركش بالينا .  
الأوان : الأحمر والأزرق والأبيض . مصر . القرن ١٤ .

العربية الإسلامية ليست من الأرنجاء في شيء . فمن الخطأ الشائع أن نحس أحد أنها وليدة العبث . فإن هذه الزخرفة مشتقة اشتقاقاً من العقيدة الإسلامية . فهي منطقية بل واجبة . ومن الخطأ كذلك أن يمتد الظن إلى أن العرب المسلمين عدلوا عن تصوير الأشكال الحية بسبب التحريم الذي ورد في الحديث فمالوا إلى الزخرفة . فإن التحريم لم يوجه الفن العربي إلا بعد نكبة التتر ، قاتلهم الله ! والدليل ما وصل إلينا من الآثار القديمة التي مثلت فيها صور الأحياء ، بل الصواب — عندي — أن الزخرفة في الإسلام وما تأخذ مأخذاً أو سحر سحرها من الامتصاص في الاحتشاش إنما تسبب من الصور البديعة . ومن هذا طرفها وفيها ما أثيرها في المرافق التي ترس طائفة من الآثار المسجدة سواء في مصر والشام أو في برصه وإسبانية . وعد . لا تسعى إلا أن تسكر لاسم المسسرى ح . فبب رفاهه هذا معرض المصنف وأهسته مجرده وأغنى . لست لأسأله حسر راسه والله لصور محمد مصفى نسي . ما . فبب أهمنى المعرض وأهم عمرى . محصل ما سم من أصناف الأثاث . صوراً ومزاجاً .

### في المعرض الدولي للفن الحديث

هذا المعرض عدى أهم سهر الناصى في شاهره دل على أن سهر سائس الكلام عليهما . أما الأمر الأول فسلطان التصوير الفرنسى الحديث على قرائح المصورين كلهم وعلى مراقبهم أيا كان موطنهم . ولا عجب في هذا ، فمعلوم أن باريس كانت منذ منتصف القرن الماضى مظهر المذاهب الجديدة في التصوير تمثلاً وتفكيراً وتأدية . وليس هنا مجال تبيان ذلك . وظلت باريس طوال قرن أو يزيد قبله أهل الفن . ويؤيد هذه الحقيقة ما مثل لنسا في هذا المعرض . فليس في التصاوير الزيتية التي للبلجيكيين والانجليز والأمريكيين وغيرهم مأتى جديد ولا سحر غريب ، في المسميه . والفرنسيون أنفسهم لم يخرجوا عن أساليبهم ولا عليها ، فلا تزال طرائقهم هي إياها لم يطرأ عليها تبدل حتى انحراف قد يحدث من جراء الحرب التي عانتها أوربة أشد المعاناة ، فكان



الوعى الباطن لم يتحرك بعد ، النشاط الفني من التقليد وأدخله في حيز المذكرات بالبصيرة . هذا وإن كان التصوير الفرنسي غالباً على المعرض الذى بذلوه بالغاً الذروة فى الفن جملة ، فإن المنسوجات الفرنسية لم أنشط لها قط . هذا قول قد يدهش ناساً ويثير ناساً ، بل قد يجزع على صفة الجهل أو البلاهة . ولكننا نحن أهل هذا الشرق ولدنا على تلك الطنافس والنسائج الفارسية والأرمنية والتركية وصاحبناها فعرنا المشهورة .

ولا يسير الحكم كذلك على مصورى البلدان التى لم تشارك فى المعرض ، نحو إسبانية وإيطالية وألمانية ، وكانت هذه الثلاث - ولا سيما الأولى - تأخذ من فرنسة وتعطيها أيضاً ، فهل تنسى أن بيكسو صاحب المذهب « المكعبى » cubisme إسباني المولد والنشأ ، وأن المذهب « الاستقبالي » futurisme ولد فى

إيطالية سنة ١٩١٠ ، وأن Kandisky الروسي اجتهد فى ألمانية وفيها نشر كتابه « الروحاني فى الفن » Ueber das Geistige in der Kunst (مونيف سنة ١٩١٢) حيث حرر

(١) نشرتها الآنة أمينة طه حسين فى تضاعيف المقال ، فى لطيف الذى حرج هذا الشهر الماضى .

أن التصوير في هذا القسم يرجع إلى أكثر جزئياته إلى محسن المناعب الفرنسية المعاصرة . فهذا يفضى على أسلوب Roger de la Fresnaye وهذا في طريق « الضواري » Les Fauves وهذا في جهة Dufy الذي يصور مثل طفل ، وهذا لا يزال متشبهاً بالقواعد الأكاديمية . ولكن في القسم ، إلى جنب براعة إمي نمر ومجد ناجي وسعيد حامد الصدر ومجد

حسن وأحمد مجري ، ترى استحداثاً يستطع أن يردّه إلى أحوال أخرى . وهو مايل إلى أن يرجع محمود سعيد التي عينا بين ١٩٣٠ و ١٩٣٨ حيث الأسفاعات على إيقاع كأنه من تقرب لسل أوسع الزمر ، وحيث اللون الحسني مسلول من رفيف البشرة المصرية سفعها رياح الصيف . وهذا الاستحداث في تماثيل مختار أيضاً . مكالمها تلف في ثناياها سرّ تربتنا الخالدة .

### تكريم خليل مطران

لأربع وثلاثين سنة خلت كرمتم الأقطار العربية شاعرها المتفنن المتصرف خليل مطران . وجري التكريم في مصر بمهمة الأديب سليم سركيس رحمه الله . وقد اشتركت فيه الحكومة المصرية وأدباء مصر ولبنان وسورية . وفي ذلك اليوم رصن النثر وشرف الشعر . وما كنت لأحضر التكريم إذ كنت طفلاً ، ولكني قرأت بعد ذلك ما قيل فوزنته . ثم في هذا الزمن أدرك نفر من أعضاء النادي الشرقي القائم في القاهرة أن الخليل لا يزال حقيقياً بعناية الأمم العربية . وما أجمل ما أدركوا وما أصوبه ! فخطر لهم أن يكرموا مرة ثانية وقد أرادوا أن يكون التكريم في سنة ١٩١٣ : قرأت النثر الذي قيل سنة ١٩١٣ : كلمة الریحاني التي عنوانها « هجروها » وكلمات زيدان وجبران ومي وأنطون الجميل ، وكلها ماثلة حتى اليوم في خاطري . وقرأت الشعر ، ولا أزال أروى منه درراً . قال حافظ بعد أبيات تندى رقة وتظفر خيالا ، تمثّل فيها روضتين تتناجيان :

فاذا لهجتان من لهجات الشر  
ق قد شاقنا فؤادي فهما

فاذا سمعت النوح فهو صباي  
وإذا استطبت الريح فهي سلامي  
ثم قال شوقي وإسماعيل صبري  
وحفني ناصف والخليل نفسه ما قالوا  
من محكم الشعر وجيده .

ذلك ما قرأته . أما الذي سمعته  
من أيام في دار الأوبرة الملكية  
( ٢٩ مارس ١٩٤٧ ) وقد نشرته  
صحف ومجلات ، فلا أذكر منه الساعة  
سوى كلة وزير المعارف عبد الرزاق  
السنهوري الذي اجتهد فوصف ودقق  
قبله ، وكلة أنطون الجميل وقد  
أرادها خفيفة ترقص فيها الذكريات  
النوام وتتناق ، وسوى أبيات انطلقت  
في قصيدة عبد الرزاق يحيى الدين  
مندوب الحكومة العراقية .

أقول إن أصحاب فكرة التكريم  
أحسنوا النية وإن المتكلمين من خطباء  
وشعراء دلوا على نبل ومروءة . ولكن  
الحفلة لم يجدر بها الخليل إلا بدءاً  
وختاماً : أما البدء فبالرعاية الملكية  
السامية ، وأما الختام فبشكر الخليل  
وكانه - حفظه الله - تقطن للشعر  
الذي سيقال فيه لحاء قصيدته بلاغة  
مقتضى المقام .

نحن الأدباء إنما نعد هذا التكريم  
بحبه نطعمه نربحه هاها من

تلك سورية تقيض يمسناً  
تلك مصرية تسيّل النجماً  
فطنة عند رقة عند ظرف  
عند رأى تمّاله إلهاماً  
... ورأى الزهر ما رأيت فظن  
الشمس رآه الضحى فشق الكماما  
وسعى بالأريج والنفح والطيب  
وأهدى عن الرياض السلاما  
وإذا الشاعر يسمع الروضة  
المصرية تقول لأختها السورية :

قد سمعنا خليلكم فسمعنا  
شاعراً أقعد النهى وأقاما  
وطمعنا في شأوه فقمعدنا  
وكسرنا من عجزنا الأفلاما  
فمشى النثر خاضعاً ومشى الشعر  
وأتى إلى الخليل الزماما

وقال شبلى الملاط يخاطب الشعر:  
تتلمس الأرواح فيك وتشتكى  
عند التفرق ثقله الأجسام  
من قصيدة مطلعها :

لمشت إلى الأهرام أرض الشام  
لوتستطيع جوى إلى الأهرام  
وفيها يقول للخليل :

أما أنا فبلطف روحك شاعر  
والسوق سوف والهام همامي

من وهو إلى مساره به وبها فأنه  
 من من . وثمان من من في  
 من ماء كرم . من الأداء  
 أدري بحسب فهو أسد . وضرب  
 وحسب . فكيف لا من . إلى حب  
 من المنين . نقي السد وهو من  
 عامر الحب . وعنده . ومنه حسن  
 وهو قول من حره عن من اسجاء من  
 قد به . ثم سعاء اعصر . ومحمود  
 غرمي وهو لبصر سعي الحب  
 اصحى العرب . وأدري وهو ابدى  
 أدرك من أن سعاء من متجود .  
 وأن عدا وهما من أداء من وسال  
 وسورة . وكيف لا يحجب من أو  
 سعاء من أحد من منان وبأدب من  
 واعرف من منة واعشى برأيه .  
 من أحب إلى الحب أن ينقض أحد

من منسبه . أن قول اسود . من  
 من من أن منسبه منسبه من  
 لا منك قطع أن من على منسبه من  
 وسعاء من من أو سعاء من من  
 من أن من من من من من من  
 المنين والمنين المنين من من من  
 من أن من من لا من من من من  
 من من من من من من من من من

### معرض الكتاب المساني

ذلك معرض لم نعرف أول الأمر  
 حقيقة شأنه . أعرض هو للكتاب  
 المطبوع في لبنان أم للكتاب الذي  
 يؤلفه من . أسس من أن تحتفظ  
 الأمر على منسوخ . من من  
 اختلافه من من من من من من  
 من من من من من من من من من  
 مطبوعة في القاهرة وأخرى للبنانيين

أصل لدخوري منسوخه في بيروت .  
 وبالله من من من من من من من  
 أو بعيد من أصل من . منسوخه في  
 القاهرة . ومن من من من من من من  
 من من من من من من من من من  
 وفرعاً لسلامه من من وهو من من من  
 وآخر . من من من من من من من من  
 في السلك السياسي السوري .

خط عجيب ! أتدرى ما وراءه ؟  
الاعلان المحض ، إعلان جماعة من  
الوراقين من هناك ومن هنا أيضا ،  
وربما لم يستأذن المؤلفون في عرض  
مؤلفاتهم كأنما هم أدوات كتابة ، وقد  
اشمأز أحد مؤلفينا من ذلك التناول  
فتقدم إلى صاحب العرض برقع كتبه  
فرفضت .

أهذا هو الكتاب اللبناني ؟ بضعة  
مطبوعات ليست نقطة من بحر ، بل هي  
نقطة غامضة من بحر زاخر : بحر  
التأليف اللبناني . حقاً إن من يتجر  
بتأمل الفكرين وجهد الباحثين  
وصباية الشعراء وثقافة النقاد قد يغره  
الاقدام أحياناً .

وأعجب من هذا أن الزائر  
للمعرض يفاجأ بنشرة عنوانها  
« الكتاب اللبناني » فيها سرد عجيب  
لمجموعة من الكتب المطبوعة هنا  
وهناك وهناك ، وقد ألفها كتاب  
وشعراء لبنانيون وسوريون ومصريون .  
وإنما الغرض الظاهر من إذاعة هذه  
النشرة هو استعارة اسم لبنان لترويج  
مطبوعات تزين مكتباً أنشئ لتوزيع  
الكتب اللبنانية وغيرها في القاهرة .  
ولا بأس أن ينشأ مثل هذا  
المكتب ، بل أقول إن إنشائه واجب

ومرغوب فيه . ولكن لا تحسن الدعاية  
على مثل هذا النحو . فكان الأولى أن  
يقصر أصحاب هذا المكتب وأصحابهم  
من الوراقين عرض الكتب التي  
يتجرون بها وأن يكون المعرض باسم  
المكتب دون غيره وبين جدرانه .  
فإننا لا نرضى للثقافة اللبنانية أن تموه  
في مصر . أمن العقول أن يقام معرض  
للكتاب اللبناني غير مرتب على  
تسلسل تاريخي أو ترابط فكري أو  
تناسق مطبعي ؟ أمن العقول أن تحمل  
تأليف الشدياق والشرتوني وإبراهيم  
اليازجي واسكندر المعلوف وأمين الريحاني  
وعبد الله العلايلي ونظرائهم من علية  
الكتاب وصفوة الباحثين ؟ أو من  
الحائز أن يغفل غافل عن دائرة  
المعارف للبستاني وعن مجلة الجنان ثم  
مجلة الأديب التي تكافح في سبيل  
الأدب الخالص أي كفاح رعاها الله  
وأبقاها ، ثم أين مجلة المكشوف ومجلة  
الطريق وغيرهما مما يعمل في جهد  
وثبات ؟ لم أصب ذلك كله في  
المعرض وإن ذكر بعضه في المنسرد .  
إن في أدباء لبنان وعلمائه من  
يستطيع أن يمد في مصر معرض الكتب  
البنانية ليكون ساحة في - ونعمه  
وحسن .

# شرايت

## شهريه الفن

POETE PEINTRE ET PLINTRE POETE

HILDE ZALOSCHER

### شاعر رسام ورسام شاعر

من الفنانين من يسلكون في التعبير عما يريدون أكثر من طريقة واحدة . تلك الظاهرة ، ظاهرة الموهبة المزدوجة ، ليست من الأمور النادرة . فان كثيراً من تراجم رجال الفن لتشهد على ما كان يساورهم من حيرة في أى السبل يسلكون ، وعلى ما كان يأخذهم من تردد في التعرف إلى حقيقة ميولهم . وإذا كان من النادر أن نجد فناناً موسيقياً يعبر بوسائل التصوير ، إلى جانب الموسيقى ، أو يعبر بالشعر - مع استثناء الموسيقى فاجتر - فاننا نرى الحدود بين فن التصوير والشعر ، مطموسة غير جلية ، ونلاحظ أنه كثيراً ما يكون الشاعر رساماً أو الرسام شاعراً . وعلى الرغم من أن وسائل التعبير في كل من هذين الفنين تبدو متباينة كل

التباين ، فان تغيير كل منهما بفعل الآخر أمر جد ملحوظ . ونحن إذا أنعمنا النظر في الآثار التي ينشئها الفنان الثنائي الموهبة ، أصبح لنا أن الأمر ليس مجرد تواء في القدرة والاستعداد ، وتبين لنا على الأخص أن المسألة ليست ضرباً من ضروب التبادل والتكافؤ ، بمعنى أن الرسام من جهة ينظم الشعر ، كما أن الشاعر من جهته قد يمارس التصوير - إن هاتين الظاهرتين لتختلفان اختلافاً جوهرياً واضحاً ، كذلك الأسباب والعوامل التي تدفع الرسام إلى الشعر أو الشاعر إلى التصوير ، تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً صريحاً . وهكذا تكون مسألة الإزدواج في العبقرية ذات اعتبارين : الاعتبار

الأول يتصل بالظاهرة في غرضها العام ، والاعتبار الآخر يتعلق بالاتجاهات الخاصة التي تظهر في كلتا الحالتين ، وإن أول ما يسترعى انتباهنا هو أن عدد الفنانين من ذوى الموهبة المزدوجة لم يكن واحداً في كل الأوقات ، فتارة نجد عصوراً خالية منهم تماماً ، فلا يكون الشاعر فيها إلا شاعراً ، ولا يكون الرسام إلا رساماً ، تعقبها عصور تختلط فيها الفوارق بين هذين الفنين ، فيكاد كل شاعر أن يكون في الوقت نفسه رساماً أو كل رسام أن يكون شاعراً . هذا من جهة ، ومن وجهة أخرى تبدو لنا بعض الأزمنة أكثر وفرة في الشعراء الرسامين من غيرها إذ تكون شخصية الرسام الشاعر هي البارزة . ونستطيع أن نقول بصفة عامة إن ظاهرة الموهبة المزدوجة تكون في حالة الرسام الشاعر أكثر منها في أية حالة أخرى .

وهنا يجمل بنا أن نقول إننا لا نكاد نتناول مسألة الفنان المزدوج العبقري، حتى تلتوى بنا الطريق شيئاً وتنتجه بنا نحو مسألة غير الأولى ولكنها متصلة بها، تثير فينا ملاحظات جديدة كما تكشف عن نواح أخرى لابد من إيضاحها وتفسيرها . وقد يحمل ذلك

بعضهم على الاعتقاد بأن الفنون المختلفة تفصل بينها حدود صريحة ، وأن كل فن بما له من وسائل خاصة في التعبير يصل إلى نوع من الأسلوب لا يجده في فن آخر ، وأن هذا الأسلوب يعتبر إلى حد كبير نتيجة وسائل التعبير ذاتها . ويخيل إلينا تبعاً لذلك أننا على حق إذا اعتقدنا أن هذه الوسائل ليست قابلة للتبديل ، ولكنها في الواقع ليست كما نعتقد .

إن نظرة فاحصة سريعة تطلعنا على أن الفوارق بين الفنون كان يحصر في بعض العصور على إبقائها أشد الحرص ، وهم يمارسون كل فن على أنه مستقل قائم بذاته له قوانينه الخاصة . فالتحت يسعى إلى إبراز الحجم ، والمعار يعنى بتجسيم فكرة هندسية ومنظمة فراغية ، والتصوير ينقل على سطح ذي بعدين عالمًا ذا أبعاد ثلاثة ، وذلك تبعاً لقواعد التصوير . ويتجلى هذا الاحترام للفوارق والحدود في عصر النهضة الإيطالية وفي القرن السابع عشر الفرنسي إلى درجة ما ، فلا تختلط الفنون ، بل يزاو كل منها داخل نفسه . في حين أن الفن « القوطي » والنسب لـ Le Baroque تسودها روح مخالفة كل المخالفة . من المعنى



هذه الحقبة من الزمن كان يؤلف بين مختلف الفنون السند كالنحت والتصوير ، ويستخرهما ليستحدث من تضامتهما نوعاً من الأثر الفني الجامع الشامل . كانت الفنون يجملتها تساهم خاضعة لتوازن واحدة ، وكل فن لأحد ولا تقوم له قائمة إلا داخل الكيان الفني العام وبامتزاجه بالفنون جميعها . فينجم عن ذلك تهاون في الأساليب الخاصة . فالمعمار يصاغ ويصوب كالنحت ، والنحت بالأضواء المبهمة ويبرج المواد المختلفة بحدود خصائص التصوير . وكذا أن الجود الموشى على الرغم من تماس الألبان . نحتنا فكره واحدة فنسج الأثر الموسيقى المؤلف . كذلك في فن « الشاذ » ، تعتبر الفنون من تصوير ونحت ومعمار ، آلات متنوعة تنصهر كلها وتتحد في الأثر الفني العام .

إن هذا الامتثال ، أو إن شئت قتل للتعبير عن هذه الظاهرة بعبارة ملموسة ، هذا الخلط بين الفنون لا يوجد في الفنون التشكيلية وحدها فقط ، فالأثر الصحيح الكامل للاستلوب « الشاذ » ، الأثر الذي يجسم روح ذلك العصر ، أليس هو الأوبرا ، تنصهر فيه وتمتزج فنون

اللعبة والموسيقى والتمس . كما يستعير ويبرج فيه فنون المسرح والتمثيل . وبسبب أنها تملك العصر في فن المسرح . وأصبحت أريد أن أضرب صورة من صور من أحدى فصائل بصفتي ومبصر . ويمكنني أريد أن أرى ما في هذا الصورة من تراث لنوع من الخيال ، والأوبرا كذا تصورتنا بصفة قاطعة هذا المزيج من الوسائل بسبب التي تتميز به ذلك العصر .

وفي القرن التاسع عشر ، وبعبارة ، حب يوجد مادة أسود في ملبوس ، نستطيع أن ندرك هذه الأجسام بسبب . ففي العصر الروبوسكي ، يرجع الحدود من عصف فروع اس لمره بسبب إلى الإلهام الشديد ، ونلاحظ تغيرات من جهه ومن أخرى . ثم تلقى من جديد هذا التغير وذلك التبادل في الوسائل الفنية بصورة ملحوظة جداً في الفن التعبيري L'expressionnisme . والتصوير في الرومانتيكية مثله في التعبيرية ، يقصد إلى الإفصاح عن فكرة ؛ فالوسائل التصويرية التي هي بطبيعتها وجوهرها جعلت لتصف الأشياء وتقربها إلى الحس ، أضحت وهي ذات قيمة مجردة ، فصلت عن

به أن يكتفى بوسائل النحت ، ويظل مخلصاً لما يتوافر في تلك الوسائل من احتمالات جالية خاصة ( فنحن نرى إذاً أن مبدأ التداخل بين فروع الفن ليس حديث العهد ) .

وتؤدي بنا هذه الاعتبارات إلى اعتبارات أخرى تتصل كلها بالسألة الرئيسية ، أعنى العلاقة بين مختلف الفنون . لقد رأينا أن أجيالا بأسرها تصر على « خاصة » الوسائل الفنية ، وتحصر كل الحرص على إقامة السدود النظرية خشية أن يفيض وأن يطغى فن على فن مجاور له ، كما رأينا أن بعض الفنانين — من وجهة نظريهم الفردية — يتبعون هذه الخطة نفسها . وعلى تقيض ذلك ، ترفع هذه الحواجز وتختفى عند بعض الفنانين وفي بعض العصور ، فتتصهر الفنون المختلفة وتتحد كلها في صورة من الجبال الجديدة . وهنا تبدو ظاهرة أخرى ، نود أن نسميها ظاهرة « الاستبدال » . ونحن نسأل : لأي سبب وبمكم أى قانون دفين تظهر الفنون المختلفة في التاريخ على التعاقب ، تنبعث منها أشعة وضاءة ، ثم تختفى ليحل محلها فن آخر ؟ لماذا ترتفع الموسيقى في بعض العصور إلى ذروة رائعة ، في الوقت عينه الذي تحتاز فيه الفنون التصويرية

موضوعها الذائق ، وأخذت ترمى إلى التعبير عن فكرة أو الترجمة عن شعور ، وصيغ اللون على حد التعبير إلى موسيقى ( والدادائية Le Dadaisme من جهتها تطمس الحدود بين الموسيقى والشعر ، وهي تكتسب أهميتها في نظرنا لهذا السبب نفسه ) والقصة الحديثة أيضاً تأخذ عن الموسيقى منهاجها في التأليف ، فتبدو مثلاً فمص فولكنر Faulkner مؤلفة كسلسلة متتابعة من أصوات عدة ؛ ونجد هكسلي Huxley في قصة : « المتناقضات » Point Counter Point يسلك في إنشاء أثره الأدبي طريقة تلحين الأنغام المجتمعة المتعددة . ويجعل بنا على ما أظن أن نحلل هذه التجارب ، مستحضرين بحث ليسنج Lessing في موضوع « لاوكون » أو عند حدود الفنون ؟ ففي هذا البحث يضع عميد المدرسة الكلاسيكية الألمانية أسس الأسلوب ، ومن بين الفروض التي يذكرها ، يبدو أن أهمها هو الفرض القائل بتحديد الفنون ، وضرورة استقلال كل واحد منها ، فلا اختلاط ولا تداخل بين مختلف الميادين الفنية ، وتبدو جاعة لاوكون Laokon كثال لفن فاسد يتقل فيه الطابع المسرحي المؤثر على أثر كان يحسن

والآداب حياة الخمول والبساطة ؟ وماذا ترى يكون السبب الذي يحمل الفنان في لحظة من اللحظات على اختيار عمله الموسيقي ليعبر به لا من حيث ؟

فمثلاً متى ازدهر ميون المستوردة في القرن الخامس عشر في إيطاليا مع ألساندرو موسيكي تكاد تكون معدومة ؟ وما هي حين أن الموسيقى كانت مردودة في هولندا ، ولكن عندما أصاب في التصوير الأصلي خلال القرن السادس عشر ولسان عشر بالفساد ، تقدمت الموسيقى على رأس الفنون كلها تحت رعاية بالسترينا Palestrina وفي هذه الفترة نفسها ، ظهر في هولندا جيل من الرسامين أوتوا موهبة خاصة أمثال رمبرانت Rembrandt وروبنس Rubens ، وفرمير Vermeer ، ورويسدايل Ruisdael . . . نشروا في أنحاء أوروبا كلها النفوذ الفني الذي تميزت به بلادهم ، على أن الموسيقى التي كانت مزدهرة قديماً قبل ، كادت تختفي اختفاء كلياً . وهذه الظاهرة نفسها — ولا بد أن نسميها ظاهرة لأننا لم نعرف لها بعد قانوناً منظماً — هذه الظاهرة قد تبدت في العصور الماضية . ففي النصف الأول من القرن الماضي سادت الموسيقى وساد الشعر في ألمانيا في حين ضعف فن التصوير

وقد انغمسه ، وفي النصف الثاني من هذا القرن نفسه ، مع الفن شعري الفرنسي حياءً تكاد تكون معدومة ؟ أم الشعر وموسيقى فقد أخيراً في فرنسا السند .

إنها نتيجة حتمية من شأنها أن تفسد ما هو عليه ، ومعجب عند المتعصب الذي يدوي في بعض العصور ليس معنى ، مع عدم الالتفات إلى معنى ، إنها ظاهرة عجيبة يود أن يعرف عليها . وقد يكون من السهل أن تفسر ازدهار الفنون على وجه العموم عوامل اقتصادية وسياسية وجنسية . لا شك أن لهذه العوامل نصيبها ، ولا شك أن بعض الأجناس — ويفهم من كلمة الجنس معناها الجغرافي — تميل إلى الأخذ بوسائل معينة للتعبير . وعن نعتقد أيضاً أن للالوان المختلفة من الإحساس ما يناسبها من ضروب الإنتاج العقلي . وعلى تقيض ذلك نجد العوامل السياسية الاقتصادية ذات تأثير مزدوج على حد التعبير ، فبقدر ما يكون صحيحاً أن فترات الرخاء والهدوء والاستقرار ينجم عنها ازدهار عقلي روحي ، بقدر ما يكون صحيحاً أن السنوات التي تحتد فيها الأزمات السياسية ، وتعرض فيها الأوطان للغزوات والاحتلال ، تحرك في الشعب

كألقوى الروحية الكامنة . فالكلاسيكية الفرنسية رمز واضح لفترة تاريخية عرفت بالتوازن التام ، في حين أن التعبيرية — وهي ليست أقل قوة من الناحية الفنية — تفتحت وازدهرت على الرغم من حرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ التي لم تكد تمسها في شيء . ومن جهة أخرى نجد القوة الروحية في الرومانتيكية الألمانية كأنها نتيجة مباشرة للحروب النابليونية . وتكرر هذه الظاهرة في غير أوربا ، فالفن البوذي بلغ أجمل ما بلغ أثناء حكم الملك آزوكا الذي تميز بالعظمة القوسية ، على حين لم يزدهر الشعر في الصين في يوم من الأيام ولم يرق إلى مرتبة من السمو كما ازدهر وسما في هذه الأزمنة الفاجعة حيث انتشرت المغاسل ، وتعرضت البلاد لغزوات البرابرة ، ودفعت بها حرب الأعمد إلى سوسى صرخه . لذلك لابد لنا من الاعتقاد أن ازدهار الفنون وازدهاءها يرجعان إلى أسباب وعوامل أخرى ، كما يجب أن نعلم أن القوى التي تولد عصراً زاهياً ، أكثر خفاء وأبعد غوراً وأشد تعقداً . وعلى أية حالة ، لا يكون النمو في فروع الفن المختلفة على نسق واحد وفي سرعة واحدة ، ولا نستطيع أن

نجزم بأن الروح السائدة في وقت من الأوقات تبدو بشكل متساو في جميع الفنون من تصويرية وأدبية وموسيقية ، بل الواضح أن لكل فن قانونه الخاص ونسقه الخاص ؛ والذي نلاحظه أن شكلاً من الأشكال الفنية يكون لسبب لا تزال نجعله ، في مقدمة الفنون ، وأن شكلاً غيره يكون متأخراً ، ثم ينقلب الوضع فجأة ، فيتقدم المتأخر ويصبح على رأس الحركة الفنية . ونجد أيضاً ، كما سبق أن أشرنا ، فترات تاريخية تبدو فيها كل الحدود ملغاة ، فتبين خلالها تحفزاً مشتركاً ونزعة واحدة ذات وسائل متعددة غير منتظمة . هل هذه الظاهرة التي تعاود الكرة خلال العصور دليل على الأعطاط ؟ أم أنها تنبئ بمذهب في الخيال جديد ، أو ربما كانت حركة التوائية رجعية في مظهرها ، تطورية في غرضها ؟ لا نستطيع لذلك جواباً . وعلى أية حال ، نعتقد نحن أن هذه الظاهرة ليست على الإطلاق نادرة فيه قابلة للجدل . إن وجودها وحده كاف لإقناعنا بها . وأما قيمتها النسبية فتوقف على ما خضع لهذه التوربه أسعيا .

وهذا السبب نحن أن من حقنا أن نسأل أنفسنا هل اتصال الفروع

في فروع الفن المختلفة على نسق واحد وفي سرعة واحدة ، ولا نستطيع أن

النفس الموهبة والإسلامية فبعد أوله ،  
 أم هو مجرد نظرية أحببها مدرسته  
 من مدارس جميل ، ويستمر في  
 عودته إلى هذا السؤال حتى تنس  
 من فرب السؤال الذي سماه  
 أمينا عن المعنى يسكووحي هؤلاء  
 من الفنانين ذوي الموهبة المردودة ،  
 كانت ظاهرة العشرين المردودة  
 مدره في العصر الكلاسيكي الأساسي ،  
 أي في نصف الثاني من القرن  
 الثامن عشر ، وهي فترة التي يبعث  
 فيها عبقرية جيته ذروتها ، وكان جيته  
 الوحيد الذي شد عن هذه القاعدة ،  
 أما غيره من الفنانين — وكان شأنهم  
 في ذلك شأن ليوناردو دا فنشي  
 Leonardo da Vinci فقد طرخوا كل  
 أبواب الإنتاج العقلي والروحي ، مدفوعين  
 بمبدأ « الكلية » L'universalisme  
 ولكن الفنان المزدوج الموهبة —  
 الرسام الشاعر ، والشاعر الرسام —  
 لم يكن له في حقيقة الأمر وجود ،  
 بل على النقيض ، كانت الروح  
 الكلاسيكية ، ويمثلها ليسنج ، تصر  
 على احترام الحواجز الفاصلة ، فكان  
 ميدان الشعر وميدان التصوير في ذلك  
 الوقت منفصلين انفصالا محسوساً  
 واضحاً ، وقد خضع التقليديون  
 الفرنسيون لهذا النظام نفسه ، فابتعد

عنه صبور عن عدم الاستمرار ، وول أن  
 ترى ذلك الكلاسيكي — فربس دن أو  
 ثانياً مدرسهم صبور في  
 سفير مسعى ، ومن أن يراه صورا  
 وجهه سربا ، إن لأو الكلاسيكي  
 مبسوط مائة مائة ، جوده أدي مخرج ،  
 فإذا جاء العصر الرومانسكي ، حسب  
 الحدود اختفاء سربا خنفر ، واحسب  
 أنواع الفنون ، ودر المسبون من  
 أصبحت الموهبة المردودة ، حي  
 لتكاد ترى الرسامين في ذلك الوقت  
 شعراء أو كتاباً ، فسواء أكان الفنان  
 الرومانتيكي فرنسيا أم إنجليزيا أو ألمانيا  
 فهو أخذ تدنس العمومية ، ويستطيع  
 أن تقول إن الأديب الفنان هو فتح مر  
 فوحاب الرومانسكي ( الرومانسكي  
 في معناه ، الواقع ، أي حتى يصير  
 يجيد روحاً ، ولا يرى إلى سربا  
 مدرسه ، ويتجرد أن يسعى حسب  
 حتى اعتن ، وتجرد أن يسير سلاماً ،  
 في شعير عن صورة من تصور صبح  
 لرسام رابا ، وفي فرنسا مخرج  
 الرسامون والنحاتون والشعراء  
 الرومانتيكيون امتزاجا من القو  
 بحيث لا نجد غرابة في أن يترك جوتييه  
 Gautier عمله في ريو Riault  
 لينضم إلى جماعة البلاس رويال  
 La Place Royale كذلك لا يستطيع

أن تقول عن شاتيون Chatillon إنه عندما يصور أبرع منه عندما يكتب . وقد كتب بول هويه Paul Huet إلى بودلير في الثاني من سبتمبر عام ١٨٦٨ : « إن مصوري الطبيعة في أيامي يدعون جان جاك روسو ، وبرناردان دي سان بيير ، وشاتو بريان ، وجورج ساند . هؤلاء هم المعلمون ، هؤلاء هم المصورون . » وهم ليسوا مصورين بما أوتوا من أسلوب ، بل برغبتهم في أن يصبحوا فنانين . ويمثل ذلك في قول فيني Vigny في مذكراته ، وقد شغف كل الشغف بالألوان والأحجام : « لو كنت رساماً ، لوددت أن أكون رفاًئيل من النوع الأسود » ( وصفة السواد لازمة للرومانتيكية ) . وبودلير بنفس عن مرضه في أشعاره وفي لوحاته لفاتمة الرائعة ، كما يحاول ميريمى Mérimée في كثير من الفن أن يثبت بالريشة ملامح كارمن . وقد ترك لنا فرومنتان Fromentin مناظر دقيقة الرسم رائعة ، في الوقت نفسه الذي ترك لنا قصة حياة دومينيك العاطفية ، وغير هؤلاء نحمد موسيه Musset ويير لوتي Pierre Loti يسبدلان غير مرة بريشة الرسام قلم الكاتب أو الشاعر .

وفكتور هوجو ، على وجه الخصوص ، مع كونه زعيم المدرسة الرومانتيكية ، قد ترك لنا أثراً تصويرياً جديراً بأن نغنى به أشد عناية . ويعتبر هوجو النموذج الأكبر للفنان الكاتب ، وذلك للطريقة التي يمتزج بها فن التصوير بآثاره ، وللاهمية التي يعلقها هو على هذا الفن ، الذي كان له شأن أى شأن في نموه ونضجه .

كان هوجو دائم الكف بالرسم ، والكراسات الموجودة في متحف فكتور هوجو Musée Victor Hugo تشهد على ما كان من محاولات الطفل ، وهو بعد في الثانية عشرة من عمره ، في تثبيت بعض الرؤى الداخلية التي كانت تلازمه . ثم تأخذ الصناعة الفنية عنده في التحول والتطور ، حتى يتم لها هذا التطور فيما بعد شيئاً فشيئاً وبغير عنف . وعلى أية حال نجد هوجو يستخدم في كتابته نفس القلم الصلب الذي يستخدمه في رسمه ، ثم يستبدل به فيما بعد ريشة الاوزة ، وإن في أسماء أساتذته الروحيين لدلالة كبيرة : فهو يأخذ عن رامبرانت Rembrandt الظل والنور le clair-obscur ، ويقتبس عن جويا Goya هذه الصور البشرية التي تكتنفها الأسرار ،

إلا أن يستمر يسعى الملاحقة  
 لأولى في أيرلندا بروميسكي حتى .  
 ومع أن يحب المكوند به المدين  
 حتى أن هووون دن برس وموسى  
 وجهاً لوجه مع تسعة ، دن برونى  
 الحارقة المضطربة ، والأقاصيص المرحلة  
 حتى بروميسكي الملاحقة ، وإيرلندا المرحلة  
 حتى إلى دن ملازم محمد : برج  
 النيران ، المسمى ، برج  
 الملاحقة ، الموح ، وشهد من  
 شعور مروع حادثة عن غشون  
 مصري *Ma destinée* . وهو  
 ليله الشديد إلى التأمل ، ورسمه  
 القوية في اجتلاء الأسرار ، دن حاول  
 أن ينتزع من الطبيعة ومن نفسه هو  
 مايطويان من خفايا ، فيترجم عن  
 تصوراته يرموز تعرض له بالرغم عنه  
 ولأنها صادرة عن غشه طائر ، وهو  
 مختلف الصور القوى ، وتعدر صورة  
 الغنائم ، ويبحث عن الظلال ،  
 وهو لذلك لقب « نير » الليل  
*Le Turner de la nuit* .  
 وشهد هووون في الحب من  
 وسام من يد حادثة لسعير عن  
 إحساسه ، حتى لا تحو أحدا  
 من الغرابة . وجاء له في خطاب  
 ليودير ( سنة ١٨٦٦ ) : أحب  
 أن أستخدم في رسومي لظلال ،  
 ومسد . اسبب *La sopia* والحب  
 ومسد وكبر مرثب المرحلة  
 حتى يستمع أن يعبر على فوج  
 سرب سماعة غبرى ودغنى .  
 دور السعير هووون من نفسه .  
 حتى أن شجرة ، مسوى  
 إحساسه ومع هذا الملاحقة .  
 وصحح حادثة إلى مرسى أبوى  
 ساكنون ، وفى سنة من الخطب  
 سرب من حدود ما وراء هذا عهد .  
 وسعده شول : حتى أنه أن أرحم  
 زى في انقلاب . ويرى إلى  
 بربر *Emile Bernard* أن هووون  
 دن سرب بعد من إرسامات لأقرب  
 لا رسو على يد حادثة وراء الأبر .  
 وهو بعد سنة فى ملاء محبوبة  
 يتقعات الخبر ، وعيه منه فى أن  
 سنكتف من حلاله رسالات أو رسو  
 بأنه من عهد الآخر . أوود دفع  
 ذلك إلى الاعتقاد أن أصحاب  
 مذهب السريالزم *Surréalisme*  
 وجدوا عند هووون مادة يقتبسون  
 منها . ) وكل ما تقدم قمين بأن يعبر  
 من فكتور هووون حالة لها أهمية  
 عظيمة وشأن كبير . وإذا كن  
 أطلقنا هذا التحليل وأسهبنا فيه .  
 فذلك لأن هووون يعتبر إلى حد ما  
 نموذجاً . ومع سل زمل لشهد



الرسم . والطبيعة التصويرية visionnaire التي يتميز بها نفسه ،  
والناحية الرمزية التي تتصل اتصالاً وثيقاً بذكريات طفولته ، كثيراً ما  
تقربه إلى الحالات العصبية المرضية névrose . ولكن لهذا السبب  
نفسه ، نجد أنه يكشف بسهولة عن هذه النفس الكبيرة المضطربة ، وما  
يضطرب فيها من نزعات عاطفية وثورات وجدانية .

ويتضح اهتمام الكاتب بالفن الشقيق — فن التصوير — من الناحيتين العملية والنظرية ، فقد طالت مناقشات هولدرلين Holderlin ، ونوفاليس Novalis وواكنرودر Wackenroder حول الأغراض التي يهدف إليها التصوير فيبتكر كل من تيكك Tieck ، وواكنرودر — وهما من أول مؤسسي المدرسة الرومانسية — في قصتهما . شخصية بطل رسام يجتهد في البحث عن فن جديد . إذ أن المدرسة الرومانتيكية تهدف في هدف إلى إحداث تعديل في الدور الذي سعه الفن على وجه العموم . فنوالتى السراب ، أى على الرسم من إمسيها وساقها . نستطيع أن نخرج منه فكرة محورية ، وهي أن الفن قبل كل شيء مشهور من مصدره المدرس ، وهو الصورة المحسوسة هذا الدافع المهم وهذا الأم الملح الذي

دفع ذلك فما من مدرسة ساهمت أكثر من المدرسة الرومانتيكية الألمانية في هذا المزيج بين أنواع الفنون ، وساعدت على إتمام الثروة الأدبية . إن عهد عصره السابعة الحادية تخلق أو تجمع على رقعة من الأرض محدودة ، جيلاً من الفنانين أضافوا إلى نبوغهم الفنى طابع الكشف البصرى voyant ، وكلمهم إما من التصوفة وإما من المصايين بالخليل العصبى ، وهم لا يقيمون اعتباراً إلا لحرفة الفن وحدها ، ولا يهتمون أكتبوا أم صوروا ، فالأسر الذي يعنون به قبل غيره ، هو أن يترجموا عن هذا الشعور الخاد الذي يبعثه فيهم سر الحياة ، وأن يعبروا بالأخص عما يحق ويدب وراء صواغر المادة . وهم يحسون به إحساساً

لا نعرف كنهه والذي هو أساس الشعور الرومانتيكي . والسسل الوحيد إلى الخروج من هذا الألم المقيم والمرار من ذلك الضيق الحاد ، هو حالة نعمه الأعمى ، هو الشعور الذاتي . وعلى من هذه الحالة وذلك شعور جميع الناس . ومن هذه الرغبة نشأ ما يسمى بالخيال الرومانتيكي . وعلى ذلك يكون الرومانتيكيون من المتصوفة . ويتسعد الحال لنا نعتي بذلك أنهم يعتقدون عقيدة معينة أو أنهم يتبعون مذهباً حازماً مقررأ . فشعورهم الديني يجمع في الوقت نفسدين الصوفية الكاثوليكية ومذهب وحدة الوجود الخبيث Panthéisme . وبعودة الرومانتيكيين — عن طريق خفي — إلى القوى اللاشعورية ، تلك القوى التي أعقت على التوالي مختلف الأشكال الدينية التي أخذ بها الانسان — بعودتهم إليها استطاعوا أن يصهروا كل هذه المذاهب ليرجعوا إلى الإحساس الأول . أمسفر هولدرلين Holderlin بالألهة اليونانية! أو لم يبعث نوباليس إلى الحياة الميثولوجيا الجرمانية ؟ والرسامون التازاريون Nazaréens ألم يأخذوا من جديد بالنظرة الساذجة العاطفية التي كان يتميز بها فرا أنجليكو Fra Angelico ، شأنهم في ذلك شأن

سابقى الرافائيلية Préraphaelites الانجليز ؟ أو لم يعتنق الأشقاء شليجل Schlegel المذهب الكاثوليكي ؟ وقصة تيك Tieck ، وهي أول ترة من إنتاج الرومانتيكية الألمانية . هي قصة الرسام فرانز سربالد Franz Sternbald والأثر الرئيسي لهذا الرسام الهائم ، هو أن يرسى . رسم واحده هكذا ككسبه حسه . إلا أن فرانز ، حسه ، يعرض آراؤه الفنية ، لا يتحدث إطلاقاً عن صناعة التصوير ، بل عن الإحساس الذي يريد التعبير عنه وعن الفكرة التي يرغب في ترجمتها ، وهذه الفكرة هي لون من الكاثوليكية العميقة الحلوية Panthéiste فهو يريد كما أراد هوجو ، أن يعبر ببساطة منظر طبيعي عن « ذلك الشعور باللانهاية » ، عن هذا الميل إلى ما هو إلهي ، وهذا الاندفاع السامي لنفس في حالة الانجذاب Extase . « ويقول لنا فرانز بصفة خاصة : « هلا استطعت يا صديقي أن تسجل هذه الموسيقى الرائعة التي أنشأها السماء اليوم ؟ » . و يرى زخبر Solger ، سرج ، أحمل ، في المدرسة الرومانتيكية ، أن الفلسفة والدين والفن ليست إلا وسائل متنوعة للتعبير عن نفس الإحساس الصوفي

في الانسان . ومن البين أن مبدأ « الكمية » يفرض نوعاً من القارب ، وهو يبيع التبادل بين الأشكال المتنوعة تختلف الفروع الفنية .

وفي إحدى الدوريات الرسمية الرومانتيكية أصدر ولهم Wilhelm وكرولين شليجل Caroline Schlegel تحت عنوان « لوحات » ، مقالا ضمنوه آراءهم في الفنون التشكيلية ، ويدون فيه بكل وضوح هذه الفكرة : « يجب أن تقرب بين الفنون وأن نبهت عن وسائل الانتقال والتطرق بينها . فقد سحوا بعض السحب إلى لوحات ، وقد تصبح اللوحات قصائد ، والقصائد تنقلب إلى موسيقى . ومن يدرى ! فربما ارتفعت الموسيقى الكنسية الرائعة من جديد على صورة معبد مشيد في الفضاء . » ثم يعود ولهم شليجل فيكتب : « ليس نادراً أن تهب على الآثار العظيمة لكبار الشعراء روح من فن آخر . »

وكان هذا الموضوع من الموضوعات المحيية لتتيك ، وكان دائم الرغبة في تناوله ، وهو يقول : « كيف لا يباح للمرء ، في هذا العالم المتقلب الأوضاع ، أن يفكر بواسطة الألفام ، وأن ينشئ الموسيقى بالألفاظ والأفكار ؟ آه ، يا إخوتى الأسراء . إن أسبب الأساء

في عالمنا هذا ، يلمس بعضه بعضاً أكثر بكثير مما تظنون . » والظاهر أننا لا نستطيع أن نطالب بدقة أن يكون هذا المبدأ الفريد أساساً لكل الفنون ، غير أن الرومانتيكيين توصلوا إلى ذلك ، « فليست الفنون وحدها ، بل العلوم كلها أيضاً ، هي التي يجب أن تتحد وأن تهدف إلى غرض واحد . » فالفنان « الكلى » universel هو في الوقت نفسه عالم . ( وقد يحسن بنا أن نضع إلى جانب هذا الفرض فرض ليسنج الذى يتعارض معه كل التعارض . ) وإذا كان الكتاب في ذلك العصر قد أطلوا التأمل والتفكير في فن التصوير وأعلنوا اختلاط الفنون جميعها نظرياً ، فقد حقق الرسامون فعلاً هذا الفرض . فنجد كل الرسامين الرومانتيكيين العظام على وجه التحريم شعراء نابغين ، والكلمة هي كلمة الرسام الشاعر قبل أى إنسان آخر . وأهم هؤلاء وأعظمهم كاسبار دافيد فريدريش Caspar David Friedrich ، وكان يجمع بين الفنين في درجة واحدة ، مثله مثل فكتور هوجو ، حتى لقد نال أنفسنا لماذا ذاع صوتهما فيما بعد ، أحدهما كرسام والآخر ككاتب . ربما اختار كلاهما إحدى الموهبتين للاتصال بحياته أى للاتصال

الترتيب مختصا بلاحقه بالأحرى للتعبير  
 كما أراد أن يكون سرّاً في نفسه وليس  
 نفسه . لن يعرف أحد احد ذلك .  
 ولكن الأمر الذي لا شك فيه أنها  
 أوتيا المقدرة على التعبير بالسير بينهما  
 ونفس القوة على وجه التقريب .  
 وفريدريش Friedrich الرومانيكي  
 كان مثل فكتور هوجو شديد الكف  
 بالظلام ، وقد اختار الغسق عنصراً  
 لشيء ، وهو كالفنان الفرنسي يمس إلى  
 العزلة والحزن ، ونسعى وراء لتصور  
 ساحق . وذلك شرفه حتى يعمل  
 فيها مغمورة بالظلمة ، ولوحاته يسودها  
 جو باهت داكن ، لا أثر فيها لتألق  
 الألوان وازدهائها ، مع ميل واضح  
 صريح إلى مداد السيبيا Sépia .  
 والغريب في الأمر هو هذا الاتفاق  
 بينه وبين هوجو على التعبير بوساطة  
 المنظر الطبيعي عن شعور الألم والحزن ،  
 وهو يحمل الطبيعة معنى رمزياً بعيد  
 العمق ؛ فاللناظر التي يصورها لا تقرب  
 من الواقع ولا تراها العين ، بل يشعر  
 بها هو ويتزعمها من قلبه انتزاعاً .  
 وتتجلى ظاهرة العبقرية المزدوجة كذلك  
 عند فيليب أوتو رونج Philippe  
 Otto Runge وهو الرسام الذي تتمثل  
 فيه الرومانتيكية الألمانية ، وقد اعتنق  
 الحركة الجديدة عملياً ونظرياً . ولم يكن

يعبر بالتصور وتفسيره حسب ، بل  
 كان مثل شكسبير ، مسعاً كل الامتداد  
 أن الإنسان حتى يستخدمها الفن  
 للتعبير ، إنما هي من الأمور المستحقة .  
 وشراً له في إحدى رسائله سنة ١٨٠٦ :  
 « إن هذه الاحساس بالاتحاد بين العالم  
 وبيننا ، وهذه الغبطة وذلك الانشراح  
 الذي نشعر بهما في أعماق نفوسنا ،  
 وهذا الائتلاف الرفيع الذي يهز في  
 نشاطه كل وتر من قلوبنا ، وهذا الحب  
 الذي يستند إليه ويرتد عن الحدا ،  
 إن كل ذلك كله هو لدى بعض  
 ونسب ويبرر لنا شعورنا بالبحار  
 للتحسد لأحرره من حبس . وسند  
 سباً في نفوسنا فمكر حسده ، مخرج  
 غيب الألفاء أو الأسوَاب أو  
 الصور .

وفي نصرا رسام روح كما كان في نص  
 الكاتب تلك ، فكره نفسه كمن  
 وراء كل محاولة للإنشاء والابتكار .  
 أما وسيلة التعبير فهي ضرورة من  
 الضرورات . فلا ندهش إذاً عندما  
 نرى تصوير رونج شاحباً عارياً ، ثقله  
 الرموز ، وهو يضمن كل بحوثه الميتافيزيقية  
 دراسة مستفيضة في الرموز ، ينشأ في  
 صبر وأناة . ونتيجة ذلك أن الرسام  
 رونج استطاع أن يعبر عن هذا  
 « الائتلاف بين الكون وبيننا » ،

بوساطة الكلام خيراً مما عبر عنه  
بوسائل التصوير .  
والأمر الجدير بالاهتمام ، أننا  
نلقى عند رونج هذا الاعتقاد العميق  
نفسه بأن الفن والدين ذات واحدة .  
حتى إننا قد نقول إن الحركة  
الرومانتيكية الألمانية ، هي قبل كل  
شيء مذهب ديني جديد ، ( يعود فيه  
إلى الظهور فرض وحدة الوجود القديمة )  
ولا بد أن يكون التصوير في مثل  
ذلك العصر ضعيفاً ، يحد من قوته  
ما كان يفتر إنيده من وسائل التعبير ،  
وهو مضطر لأن يعرض عن هذا النقص  
وإلى أن يوسع ميدانه ، وأن يفيض  
على الفنون المجاورة ، وأن يقتبس عن  
الشعر والموسيقى ، الوسائل التي تساعد  
على أن يترجم بسهولة عن عاطفة من  
العواطف ، فكان الشعر والموسيقى  
يحملان إذن في العصر الرومانتيكي  
عبء الروحية كله ، وتبتكر الرومانتيكية  
أعظم آثارها في ميدان الشعر والموسيقى ،  
ويتأخر التصوير ، وتبدو أهميته في  
بحوثه أكثر منها في قيمته الفنية  
الخاصة . وتعود هذه الحالة إلى  
الظهور في انجلترا . فبعد أهم  
الرسامين أمثال داني جارسون روسيتي  
Dante Gabriel Rossetti ، ووجوه  
بلنت William Blake مدرين على

الشعر . وإذا كان روسيتي لم يتجاوز  
مستوى التصوير الرومانتيكي العام  
— وهو مستوى غير ذي قيمة  
تذكر — فبليك يروغنا بتخيلاته الهذائية  
التي نلمسها في لوحاته ، وهي في شعره  
أعنف منها في تصويره . وهذه التخيلات  
الجاثمة تقربه من هؤلاء الرسامين  
والشعراء الذين يعتبر إدجار آلان بو  
Edgar Allan Poe أباً روحياً لهم .  
وبانتهاء الرومانتيكية تختفي ظاهرة  
التلاق والاستطراق بين الفنين ، تلك  
الظاهرة التي توجد الفنان الثنائي  
الموهبة . ويتميز النصف الثاني من  
القرن التاسع عشر بالواقعية *Réalisme*  
التي ترمز أولاً بالمذهب الطبيعي  
*Naturalisme* ثم تأخذ طريقها نحو  
البدء الانطباعي *Impressionnisme*  
تاركة خلفها تلك الظاهرة التي  
نعتبر في نظرها ضرباً من الهواية .  
ويظهر مذهب روحي جديد تكون  
القيمة فيه للأسلوب والشكل  
والصناعة الفنية ، وسرعان ما  
كسح المذهب الأول الذي كان  
ينصب اهتمامه على الاندفاعات السسية  
المساحية . وغول الفنان الانسعى :  
" إن الإبداع هو جملة مجهود  
أربع وعشرين ساعة . " ويصبح زولا ،  
وعو لسان الصعبي انش هو

المتعة . وقد ترددت على العذرة  
مراراً حتى كادت تنفذ معها . ولكن  
إن أمدتها عن قرب . نلت ما  
غير الروحانية في ذلك .  
ومن هذه الكتب نفس من  
التصور عن مدن السحر متدا  
حازها . وإذا غصصنا الشجر  
كسب العساكن من فصوص حمامهم  
autobiographies وما أصدر بعضهم  
من رسائل عن فن التصوير ، فانت  
نجد الرسام رساماً فقط وقبل كل شيء ،  
وسيزان Cézanne يقصد مارجرى  
Marguet في قوله : « ليس فيه  
إلا البصر ولكن يا له من بصر »  
وأسلوب هذا الزمن يسجد مسجده  
لنأديته . ويصبح الفن المختار  
في تلك اللحظة ذاتها هو فن التصوير ،  
ويبتكر العصر أعظم آثاره في هذا الس  
الذي هو إدراك مباشر حسي للكون .  
والانفعالية ، إذا مارست الوسائل  
المباشرة التصويرية البحتة ، وإذا  
تحوت الدقة في الصناعة الفنية ، فهدفها  
الوحيد هو استحداث صورة ملموسة ،  
موضوعية حسية لهذا الكون ، معرضة  
عن القيم العاطفية . والموضوع نفسه  
غير ذي أهمية ، والفكرة التي تكون  
من نتاج الخيال ، تستبعد لتأخذ  
مكانها في مجالها الخاص . ولا ينظر نظرة

لأرساخ إلى عهد من « أمان »  
ربع عشرة مرة مرة مرة صورة لوسه  
من النحس . وقد سرجس في رفات  
نفسه بسعد .  
وانعزض الوجه منه نحو سسعد  
من طرس الحوس .  
أسوب أن من وصل هذا لأسوب  
جده إلى الخاف منى سعى .  
وحتى عرجه حقت لابل .  
وسور اربان الأرى نوزبه وعود  
عوده . فنشنى هذا عصر .  
عصر حده بسعد العاصه له حمها .  
لنه أفلس مده اقرون المنع سسر  
بلا فعد . وأصبح من انترك أن  
خفف شواغر . في مديت مسوغة .  
فوه لسه من فعلها . وحتت سسر  
كاف لادراكها . وقد زعزع برجسون  
وفرويد الايمان بالقدرة المطلقة لارادة  
الانسان نفسه ، وظهر من النشاط  
الحلاق الذى نادى به برجسون ،  
و « اللاشعور » الذى ابتدعه فرويد ،  
أنهما أمران لكل منهما كيانه الخاص ،  
ونحن عاجزون عن فهم تصرفاتهما  
والتحكم فيها .

وعلى أثر الشعور بالكارثة وتوقع  
الأزمة الشاملة للقيم القديمة ، أتى جيل  
جديد فألقى جانباً هذه القيم ، متحدياً  
بعنف كلا من العقل والمادية ، منطوياً

على مساهمة ، بحسب من حاله في  
 ذات مساهمة ، ما ساهبه في ذلك  
 ما يروى من أن الرسالته برسالة  
 برسالته ! وتستبدل العناية بالشكل  
 والأسلوب بمقتضيات الفن القديمة أي  
 الانجذاب الروحي ، والنشاط الحيوى ،  
 النشاط الابداعى الذى شرحه برجسون .  
 وتظاهر الالهية فينا ، ذلك التظاهر  
 الذى لا ندركه بغير إرادتنا .  
 وقد نشأت الحركة التعبيرية في  
 ألمانيا كما نشأت الرومانتيكية فيها ،  
 والحركتان تتشابهان في أن للعاطفة  
 فيهما الشأن الأول ، غير أن شخصية  
 الفنان تتغير فجأة كما لو كان يفعل  
 سحر ، فترى في ألمانيا : كوبن Kubin  
 و كوكوشكا Kokoschka ، وفرايزر  
 مارك Franz Marc ، واهرنشتين  
 Ehrenstein ، ومولش Munch ؛  
 وفي فرنسا : كلوديل Claudel  
 و كوكتنو Cocteau ، وجوجان  
 و بول فاليرى Paul Valéry ؛ وفي  
 روسيا : شاجال Chagal وماياكوسكى  
 Majakowski ، وكاندبوسكى  
 Kandinsky ؛ نرى كل هؤلاء  
 يستخدمون القلم مرة والريشة أخرى ،  
 ورسالتهم أشبه برسالة الرومانتيكيين  
 فمنى حرب من السوء ، وعلى ذلك  
 تجاوز حدود التصوير ومقتضياته .

و بعد من أن جورج Van Gogh سافر  
 هم دوست : سكن رسالاً ساعراً .  
 من رسالته ، وهو يمثل أصدق تمثيل  
 نوع الفنان في ذلك الوقت ، ويجد هذا  
 « المهدي » يسعى وراء الوسيلة التى  
 يعبر بها عما يحمل من رسالة ، وما يفيض  
 به من حياة ، وإلى جانبه أوديلون  
 ريدون Odilon Redon ، وجيمس  
 إنسور James Ensor وكلاهما رسام  
 يدعى في الوقت نفسه الجلاء البصرى ،  
 وكههم يغترفون من دخائل نفوسهم  
 مادة قنهم ، ويدعون صوراً من هذهم  
 وهذيانهم ، وكل واحد منهم شديد  
 الايمان بأن له دعوة تصوفية يريد  
 أن يبلغها . ولو شاء الفنان التعبيرى  
 لقال كما قال رونج الرومانتيكى :  
 « أغمضوا عيونكم عندما تصورون » .  
 وبطريقة خفية يلتقى المذهب  
 الرومانتيكى بالمذهب التعبيرى ، ولا  
 شك أننا بعيدون كل البعد عن الاعتقاد  
 أن الأمر بينهما لا يزيد عن مجرد  
 الاستمارة والاقتراس ، والأحرى أن  
 هذه الظاهرة تم عن العودة إلى طور  
 من أطوار الضمير الانسانى . فكل  
 المذهبين يستعيتان بالتوى الدقيقة  
 في اللاشعور ، وكلاهما أضعفا من شأن  
 تحكم الارادة الواحد ، فاستدأ بذلك  
 على انغلاق الانحطاب اللامعورة





وحياة جيته يتمثل فيها هذا التوازن  
 التام ؛ فقد اكتملت فيه كل الصنات  
 اللازمة لأن يكون وزيراً أو عالماً ،  
 شاعراً أو فيلسوفاً . ولكننا إذا  
 استثنينا جيته ، نجد أن هذه العصور  
 لم تكن لترتفع إلى اختلاط الفنون  
 بعضها ببعض . وكان جيته فريداً في  
 زمانه . والرسامون المعاصرون لم يبرأوا  
 والمعاصرون لسيزان يعتبرون القول  
 أمراً زائداً لا داعي له . ووسائل  
 التصوير هي الوسائل المناسبة التي  
 هيئت للتعبير عن معنى الحياة الواقعية  
 الموضوعية .  
 ولكن عندما تطالب المدرسة  
 الرومانتيكية هي والمدرسة التعبيرية بجعل  
 العاطفة والوجدان أساس كل إنتاج .  
 وعندما يسعى الأثر الفني في التعبير  
 عن عاطفة لا في نقل الطبيعة ، وعندما  
 يستدعى الأمر أن يبت الفنان قلقه  
 وأن يبكي يأسه ، هنالك يسود القول ،  
 القول المفعم بتأثيره السحري ، هي  
 السكرة تسرى بفعل الرق ، والنشوة  
 يهتز بها الذهن . ذلك هو زمن الشعر .  
 وبما أن التصوير يكون الدافع إليه  
 موضوعياً ، فهو غير جدير بأن يستوعب  
 إحساس الفنان المباشر الواقعي للأشياء .  
 ينطوي الفنان على نفسه ، وغو إذا  
 أراد التعبير عن هذه العواطف المختلفة

المضطربة وجد وسائل التصوير غير  
 كافية ، بل وجدها عاجزة عن أن  
 تترجم العاطفة في انطلاقتها وفي طابعها  
 المؤثر . وصفة الاستقرار على وجه  
 الخصوص في هذه الوسائل لا تتفق  
 مطلقاً مع الحركة التي تتميز بها  
 روح العصر . ومن ثم يستعين التصوير  
 بالقول . إن الفنان في الأزمنة  
 الرومانتيكية هو شاعر قبل كل شيء ،  
 والرسامون كذلك هم شعراء ، وفي  
 ظنهم كلهم أنهم المصطفون *les élus* .  
 وإذا أردنا تبسيط المسألة ، قلنا إن  
 ازدواج الشاعر الرسام والرسام الشاعر  
 تلتخص في هذا التعارض : إنها تمثل  
 حالتين من حالات الزمن ، أو بالأصح  
 حالتين من حالات الإنسان . فالفنون  
 التشكيلية توافق فكرة عصر مادي  
 يميل إلى واقع ملموس موضوعي .  
 والشاعر وإن ظل شاعراً ، يستطيع  
 أيضاً التعبير بوسائل التصوير .  
 ولكن الأمثلة لذلك نادرة ؛ لأن  
 عصر شباب احمرام الحدود برودة .  
 وبالعكس في الأرسد التي يكون  
 الأسنية فيها لخيال والعاطفة ، ويكون  
 السادة فيها لاسعر ، سحر الفنان  
 منه و- أنه وضعها . فليسوعن القول  
 والقصيدة : ساعر رسام ورسام ساعر ،  
 يعبر عنها معبراً أصح إذ قلنا : ساعر

يمارس التصوير إلى جانب الشعر ،  
 ورسام شاعر بكل معنى الكلمة . وهذه  
 الظاهرة الأخيرة تتجاوز حدود المسألة  
 النفس الخفية . وهي تسمى قوى  
 إنسانية أوسع عمقاً وديماً ، وهي  
 تنصل بالعبارة السليمة ، ولذلك توسع  
 في الأسفار لسكولوجي . فما عسى  
 أن تكون العلاقة بين هذه العناصر  
 والمظاهر الأخرى للنشاط الروحي عند  
 الإنسان ؟

لقد استطعنا أن نلاحظ أن مسألة  
 اختلاط الفنون بعضها ببعض تقرب  
 من مسألة العاطفة الدينية . وعند  
 دراستنا لهذه الظاهرة ، لم نشعر - بهذه  
 احاطة بؤر تأثير غيب في شعر  
 أسلوب من الأساليب أو في ما نضمر  
 إليه شخصية من الشخصيات الإنسانية .  
 في تلك اللحظات التي يكون الاتجاه  
 الروحي فيها - لسبب غامض -  
 مشرباً بصوقية حادة دائمة العنف في  
 الإنسان ، يصبح الفن صورة من صور  
 الدين ، ونشاطاً ميتافيزيقياً ، ويضحى  
 الفنان من القوم المختارين الذين  
 حملوا رسالة عليهم أن يؤدوها . في  
 هذه الحالة تصبح الوسائل من الأمور  
 الثانوية ، ويستخدم كل شيء للتعبير  
 عن الانخراط الروحي . تختفى معاً  
 الحدود ، وترتفع الحواجز . فقد أُنجز

وتم لأمر أمي .  
 الرسام . والفنان المتعدد .  
 وأوجه النشاط هذه هي نتيجة الانفعال  
 لشيء . وسواء أكان ذلك في  
 الروحانية أو في العنصرية ، فإن  
 الرسام الشاعر يظهر عندما يسعد  
 العبارة السليمة ملكها . فلا يعود  
 آمن يوماً من ألوان حدود أحسى .  
 بل يكون ، فعلاً ، دس .

ولا ست أن مدونا معا إذا كسا  
 هذا السبب - مع استحسان .  
 نحن نعلم أن أول إنساح في عهد  
 الإنسان . لكن مصلاً مصلاً وساً  
 بالاعتماد نفسه نفس . بل لأن  
 صورة العنصرية التوحيدة ها . وفي  
 تلك الأزمنة البعيدة بلا شك كان من  
 المستحيل أن تفصل الأثر الفني عن  
 دس ، ونحن نضطرون أن ندعو ديناً  
 كل معناه . جراً لأن روحاً  
 animiste أو طوطمياً totémiste .  
 والأمر الفني في هذه الأوقات هو  
 في الوقت نفسه أثر معقد أشد التعقد ،  
 سواء في ثروته الوجدانية أو في طرق  
 تعبره . والحقيقة أن كل ألوان الفن  
 لأن لها نصيب منه : من رفض ورفض  
 وموسيقى ، وتصوير ونحت وتمثيل .  
 كانت هذه الفنون في جملتها تظهر  
 معاً وتستخدم في التعبير عن هذا

الشعور الذى يذب فى مناطق من الحياة الروحية ، لم يسبر غورها ولم توصف بعد ، فى منطقة نائية حيث استقرت بذرة خفية تتطلع نحو النور . فى هذا الزمن الذى كان الانسان فيه مستسلماً كله لعاطفة مثيرة مقلقة ، وهو يحس هذه العاطفة ويثبها فى أثر ، ندعوه أثراً فنياً ، هل كان لفروع الفن المختلفة وجود ؟ نسأل أنفسنا هذا السؤال ونحن نعلم أن جوابنا عليه بالنفى . إن تبويب أوجه النشاط الفنى المتنوعة كان غير مستطاع لأنه لم يكن موجوداً . كانت الفنون على قباينها مختزجة ، متضامنة ، مشتركة فى الأثر الفنى ، ونحن نعتقد أن هذا التصنيف المطبوع بالطابع المدرسى الصريح ، هو نتيجة استقلال الفن . وهذه

الظاهرة على أية حال جاءت متأخرة . وهى ليست من الأوليات بل هى تصنيف صناعى ، وفرض من شأنه أن يقتلع إلى حد ما الجذر الحية للابتكار الفنى . وهذا التصنيف يظهر فى هذه اللحظة ، التى حرر فيها الفن وتخلص من هذه العلاقات الأصيلة وأصبح مستقلاً عن الدين ، يكفى نفسه بنفسه فى بحوث تتعلق بالجمال .

ولكن إذا عاد الابداع الفنى ، لأسباب مجهولة بعد ، إلى مصادره الطبيعية ، وإذا عاد الفنان إلى ادعاء النبوة والرسالة ، فسيستعيد الفن لونه القديم ، ويتجه إلى التأثير فى حواس الانسان ، ويستخدم من جديد كل وسائل التعبير ، ويصبح كما كان فى أول نشأته شاملاً ومعقداً .

لقيامه بالورث

تلقاها عن الفرنسية إلياس نعال حكيم

## شهريّة السياسة الدوليّة

ساد الشهر المنصرم في ميدان السياسة الدوليّة ثلاثة حوادث جسام : مؤتمر وزراء الخارجيّة في موسكو ، ومضاعفات بيان الرئيس ترومان عن المساعدة الماليّة لليونان ، وسودّه الحزاليّ دخول إلى الميدان السياسيّ

### مؤتمر موسكو

أما مؤتمر موسكو فقد انتهى بعد شهر ونصف شهر إلى ما كان النقاد المستشرقون قد انبهروا منه ، وسبقوا له من قبل انعقده . ودعا إليه استطراداً في المعاهدات النمسيّة وإخفاقه في المعاهدات الأساسيّة . لكنّ محاسن المعاهدتين وإن كانتا هما موضوع المؤتمر في دورته المتقضيّة ، لم تكونا هما بالذات مظهر الجو الذي ساد المؤتمر ومظهر الدلائل على ما يكتنف العلاقات الدوليّة من ملامسات . إنما هي المواقف التي وقفها وزراء الخارجيّة بعضهم قبل بعضهم الآخر التي تحمل تعاليم ما يتلوهه العقوبون . وقد كانت تلك المواقف مؤذنة من الخطّات الأولى بانتشار روح الشك وإساءة الظن ، ولا سيما بين الوزير الأميركيّ من ناحية والوزير السوفيتيّ من ناحية أخرى . وكان طبيعياً

أن يسرّ تلك الروح منذ انعقد المؤتمر لأن الرئيس ترومان قد قدمه بعد ثمان وأربعين ساعة من افتتاحه بقنبلة بيانه عن المساعدات الماليّة الأميركيّة لتركيا واليونان . وقد خصمه من قبل من يشارب مرحه إلى أن الأحبار السوفيتيّ هو المنصود من بيت لآخر .

وهو ليس على بيت روح .

كانت هي في حاجة إلى التّذييل — ما أحاط بمقابلة المارشال ستالين لوزير الخارجيّة الأميركيّة من ملامسات ؛ فقد كانت هي آخر القابلات التي جرت بينه وبين وزراء الخارجيّة المؤتمرين ، وقد جرت بعد وقت قبل إنه انقضى في التردد ، وفي تحديد شروط الاجتماع وما قد يدور فيه من حديث .

والى هذه العلاقة التى خيم عليها ماخيم من عدم الثقة المتبادل، استطالت الأحاديث على غير جدوى بين الجانب السوفيتى والجانب البريطانى حول تعديل معاهدة التحالف المعقودة أثناء الحرب تعديلا يتمشى مع الحالة الجديدة التى خلقتها فى الميدان الدولى قيام الأمم المتحدة ووجود ميثاقها العتيد .

وحتى المعاهدة النمساوية التى انتظر المعقبون لها وحدها النجاح بين أعمال المؤتمر، لم يكن التوفيق فيها أمراً ميسراً . فقد تضمن تقرير وكلاء وزراء الخارجية الأخير عنها اتفاقهم على ثمانى نقط واختلافهم على ثلاث . وكانت النقط التى اتفقوا عليها هى موضوعات مجرى الحرب ، ونقل الأشخاص الذين هم من أصل ألماني من النمسا إلى ألمانيا ، وجلاء القوات المتحالفة عن النمسا ، وإعادة الممتلكات النمساوية التى أخذها الألمان من النمسا إليها ، ورقض مطالب النمسا من الأمم المتحدة ، ومصادب النمسا فى بلاد الخلفاء ، والعنود المبرمة من النمسا وألمانيا ، والممتلكات لنيه والأدييه والصاعيه . وكانت المسائل التى اختلفوا عليها مسائل

الحدود ، والأشخاص المشردين ، والديون النمساوية .

وقد قوبلت تلك النهاية التى انتهى إليها مؤتمر موسكو حتى كتابة هذه السطور بنوع من خيبة الأمل فى إنجلترا ، وبنوع من القبط فى أميركا ، وبنوع من الألم فى فرنسا ، وإن لم يصدر إفصاح عن هذه الأنواع بصفة رسمية إلا عن إنجلترا . فقد صرح مصدر رسمى فيها بأن « وزارة الخارجية البريطانية تشعر بخيبة الأمل للاخفاق الذى منى به مؤتمر وزراء الخارجية فى موسكو فى الوصول إلى اتفاق على أية مسألة من المسائل الكبرى ، وإن كانت بريطانيا تعتبر هذا المؤتمر كخطوة أولية لتسوية بعض المشاكل ، ولم تكن تتوقع أن يصل المؤتمر إلى أية تسوية نهائية للمسائل المعروضة عليه باستثناء مسألة النمسا » . واستطرد المصدر يقول : « إن الحكومة البريطانية لا تتوقع إمكان الوصول إلى أى اتفاق شامل فى يختص بالمسألة الألمانية فى هذه الدور من المؤتمر . وإنه ليس هناك ما يدل على أن بريطانيا سوى إدخال أى تعديل على سياستها فى ذلك أو سياستها الخارجية عموماً » .

## مضاعفات بيان ترومان

وأمام مضاعفات بيان الرئيس ترومان من مساعده المائمه التي يشرح فيها شروط ترك و اليونان فقد تمحور في أثير من مبدآن داخلى وخارجى ودولى .

فى الولايات المتحدة دأبها فاسد فى وجهه معارضة من جانب بعض نشيوخ الذين رأوا فيه خروجاً على مساق الأمم المتحدة أدت إلى تعديله جسد أمينه عند صفة الوقتية المعند على استطاعة المنظمة الدولية القيام بمساعدته المقترحة .

وفى تركيا فام اغتراس على شرط الإشراف على طريقة التصرف فى المساعدة المالية ، إذ اعتبره الأتراك تدخلاً فى صميم السيادة التركية وإعلاناً لعدم الثقة فى الادارة التركية ، وهما ما لا يقبلونه .

وفى أوروبا يتنقل سسر والاس نائب رئيس الولايات المتحدة فى عهد روزفلت ووزير التجارة المستقيل خلاف بينه وبين وزير الخارجية السابق على سياسة أميركا الخارجية ، مهاجماً بيان الرئيس ترومان فى مقالات يكتبها وخطب يلقيها . وقد وقعت بينه وبين سسر سمريل سساده أربعها فى موقع من مسافس السافس له .

وورد ساء سسر سسر أن حلف سسر والاس أنه سموى سسر وورد رد سسر والاس على سسر سسريل بأنه ، حلف خرب سسر .

وتدخل فى الميدان مستر ايليت دوفيت نخل الرئيس روزفلت . إذ خطب فى اجتماع عقد تحت رعاية المواصلات الأمريكيس القسوس ،

نمسه د لى واهه وحضره سعه آلاف شخص . فوصف سسر والاس بأنه ، مسح سسلى ذو بصيرة نافذة وعلى خبرة تامة بحلول السياسة العالمية والأميريكية . وقال إن الوكيل السابق للولايات المتحدة لا يهدف إلى شئ سوى السلام العالمى ، وإنه يحض شعوب العالم على مساعدة الشعب الأمريكى فى إجبار ساسة كك السعوب على الرجوع إلى مسدى فرانكلن روزفلت .

وفى مجلس الأمن طلب الاتحاد السوفيتى معارضة المساعدة التى انطوى عليها بيان الرئيس ترومان لأنها منطوية فى نظره على مد اليونان بأسلحة قد



تنفضى آخر الأمر إلى تعريض السلم والأمن الدولى فى جنوب أوروبا الشرقى لنوع من الخطر . فرفض المجلس طلب الاتحاد السوفيتى من حيث المساعدة ، لكنه قرر أن حفظ السلم فى تلك الناحية من العالم وما يقتضيه من حماية لتخوم اليونان الشمالية أو الغربية إنما هو من اختصاص مجلس الأمن دون غيره فلا يجوز أن تستأثر به دولة أو اثنتان أو أكثر .

### عودة دييجول إلى الميدان

وأما عودة الجنرال دييجول إلى الميدان السياسى الفرنسى فقد تجلت إثر خطب ألقاها لمناسبة ذكرى التحرير وهاجم فيها الدستور الفرنسى الجديد ودعا الفرنسيين إلى « التجمع » قصد تعديله . وهو إنما يعيب على الدستور الجديد تضيق سلطان السلطة التنفيذية عن طريق إخضاعها الكامل للجمعية الوطنية ، وإفساد التمثيل القومى عن طريق « الانتخاب بالقائمة » أى تمكين النظام الحزبى وطغيانه على إرادات الأفراد .

وقد انبرت الهيئات الفرنسية لمقاومة الهجوم الذى شنّه الجنرال دييجول على الحكم الفرنسى القائم . فغضب على

خطبه رئيس الوزارة الفرنسية والرئيس السابق بلوم ، وهما من أساطين الاشتراكيين ، وعقب توريز وهو السكرتير العام للشيوعيين ، كما تناولت الصحف الموقف بالتعليق الجدى .

لكن الجنرال دييجول قد مضى فى سبيله ، وافتتح مكاتب لتسجيل أسماء أنصاره والتابعين ، فبلغ عددهم فى إحصائهم الأخير ثلاث مئة ألف . وهو بالنسبة لملايين الناخبين الفرنسيين عدد ضئيل ، وإن كان بعض المعقبين يحشون - إذا لم تتدارك الأمور - أن تنقلب الحركة الجديدة أذه عدم استقرار فى الكمان الفرنسى الدحلى .

محمد عيسى

## شهرية المسرح

الروايات الختامية للفرقة الفرنسية

مطلع حجم عظيم

شهدنا هذا النجم منذ بداية الموسم وقع الموسم مستحسنة . ثم خرجت جوده  
يلمح في الحين بعد الحين لمحات بارقة على مسرح من برصها لعنه روايه  
حاصله . في قصه حول حيراني سبب ما في ساحة حده حب

عنده العرقه  
بوتى ركب  
في ذلك الماسه  
الرائعة القوية  
المرحله العرواح  
الشعرية والفكره  
العالة الفلسفة  
التي أسماها مؤلفها  
جان جيرود وباسمها  
غمامض المسافض  
من تقع حرب  
صداده .



وكان هذا النجم يتائق بحسب قلباً مهما يكن بروده وجموده إلا  
الأنظار ، ولكنه لم يكن يستأثر بها هزته ، ولا نوطاً من نياطه إلا مزقته .  
طول الوقت . بعد ذلك في اسره التي على ما في دور الساده اسموه  
بحي ذلك الموسم الفرنسي على مسرح  
دار الأوبرا الملكه أدور من حجم  
متائق في مسطوبتي الرجال والنساء .  
التمت . انعدبه احب . وقد يكن  
حبها حماس أحلام العذارى بانرواح  
فحسب . بل هو حب عظيم لأنها كانت

تحب في حبيبها الحب نفسه . ولقد هبطت عليهما دوقة حسناء من ذوات الخطوة في البلاط الملكي كما تنحط الداهية غير مرتقبة ولا مستنطرة . فنازعتهما هذا الحب ، واستعانت على ذلك بما تملكه من نفع للفتى وشغاعة لأسرته وكانت من الأسر المغضوب عليها البعدة من بلاط شمس الملوك

لويس الرابع عشر . وتتجسد ميشيل ألفا شخصية الفتاة كلود في بساطتها وطهارتها وقوة طبعها التي تفردا عن عامة البشر . وهنا تظهر لنا المثلة العظيمة في أساري وجهها ولحمة عينيها وحركة جسمها المشدود الأعصاب ونبرة صوتها المنفعل الكظيم على مبلغ

ألها الغاضب وحدة غضبها الألم . ويغلوها الألم ويشدد قبضه على مخنقها فتتحصن منه أحيانا بالتهكم المرير . وهي تبدو في ذلك جميعه وكأن نفسها تستعذب الألم الذي تلغنه . ولعل أروع المواقف التي وقفنا

ميشيل ألفا وأفجعها ، هذا الموقف الذي أبت فيه الفتاة أن تعتمد الغض من سرتمها وخسبهم بعبه على حب من تحب والظفر بلم يثاره . فبده حبه ترتضيها محظيات البلاط ويبلغن بها المراد . ولكن فئاتنا لا تحفل النجاح وإنما منسجها الحب في تمام صوره دائره ومن

أجل ذلك اختارت الموقف الذي تتجلى فيه عظمة نفس الحب في إذلاله النفس العزيزة أمام المحبوب ، إنها ستبكي بالدموع الغزار الحار بين يديه وتتصف له مبلغ حبا له ومندار هيامها به .

وليس مثل ألفا في تحميلها الجمل القصار أبلغ المعاني المؤثرة الكبار . وما أنس لا أنس صوتها تصيح بفرعيتها التي تم لها الظفر بمن تحب : « إذهبي فالحق به . إذهبي فالحق به . » صيحة مفاجئة فيها قوة ، قوة اليأس كله .

ثم حوارها مع صديقها الشاعر الكهل في ختام الفصل الثاني وقد ضاع كل رجاء :

هي : « من أجلك عدلت عما كنت عليه عازمة . »  
هو : « ليكون لك على ذلك حسن الجزاء . »

هي : « من يجزييني ؟ »  
يجزييني الله ؟  
هو : « أرجو ذلك . »

هي : « ولكنه لم يسأله »  
الذي جرى . . . إنه لأحرى بعلمه أن لا يحيط علمه بما جرى

ننتقي الماء أن المني لا زال يحيا ،  
عنى الرغم من زواجه بعمرها ، وترضى  
بما قسم لها ، ويعاودها الاتى بالعدة  
وعمر نفسها :

« عند ساورسى السكوك ، وصدر  
منى فى حق الله بعرش ويجذب  
ولكنه هو ابوها السكوك الذى  
حبائى بهذا الحب ، وهو الذى جعل  
هذا الحب عظم حتى خرج من أحبه  
بنصف منه . »

وتأمر بأن تغلق عليها أبواب  
العصر نسخو فيه قلب سلام وحيا  
الغنى .

ومعنى صوت بين المعسفة  
واخرى ، صوت الغنى مسلسل أما  
حتى الرنين ، بهذه الكلمة ، كلة الختام ،  
وقد خيم فى القصر الظلام :

« لم يبق لى بعد هذا أمنية أمنائها  
لقد بلغت ما أردت . »

ونزل السار بين غاضبه من  
المصطفى واليهل - سبق هم مثل .

ويخرج المتفرجون وهم أجمعون  
لا يزالون يحس تأثير ما شهدوه من حيا  
السوس جدي السور . وذلك  
حينه . إن لم تكن كنه . من نفس  
هذه المرأة ، هذه الجنية العبقريه

مسئل أما . ففهم ذات مع  
إحاده من حوم من المصير  
والتمتلات كنه . على المستر على  
المسرح حتى فى فترات سيم حنه .

ولقد أقسم من أقسم أب فى عده  
الرواية قد استولت على الأبد وجرت  
إلى الهيب . ولعب العده الى ليست  
وراءه غايه . وحسينى لب من  
المسرح . ففما أن مبهما بعد ألام  
معدودات فى مسرحه أول لاوتلى

« البشرى المبلغة إلى ماري . .  
ونصرت إليها فى أصر فولين اسلاه  
الغنى بعد أن ذات لاوتلى اعلمته  
أولاه ، حجب لها كيف خرجت من  
صوره إلى صوره ، فى هذا اليسر وهذه  
السهولة .

ثم لم ألبث أن رأيت ما فى أفق  
منه العجب : رأسه على حى عيده  
قد انتهت إلى أبعد الغايات - ثمضى  
فى السور وراء ذلك أسود ، حى  
لقد فاق نفسه أضعاف .

هذه هى ميشيل ألنا . وإلى  
- وإلى الحق لا أنزف القول  
حين أقول إلى كتب أسهدها فى ها . من  
أروين وكأنى أسهدها فى اسماء عن  
كتب مطلع نجم عظيم .

## شهيرة السينما

سعادة منتصبة ( شركة إخوان وارنر )<sup>(١)</sup>

والمعجبون بفن بيت دافيز التمثيلي وجدوا في هذا الفيلم ما رافهم واستمال نفوسهم . فهي تضطلع فيه بدورين مختلفين كل الاختلاف ، وقد أدتهما رغم اختلافهما وتباينهما أداء متقناً لم نألفه إلا من القليل من ممثلي هوليوود . لقد أعجبنا بها في دور الفتاة الطيبة الطوية الرقيقة الاحساس المهادنة الأخلاق ، كما أعجبنا بها أيضاً في دور الفتاة التي تميل إلى الدعابة واللهو والنجون . فمع هذا البون الشاسع الذي يفصل بين الشخصيتين لقد أجادت بيت دافيز في إحيائهما . وهي في سبيل ذلك بذلت مجهوداً خليقاً بالثناء يسر لها الانتقال من شخصية إلى شخصية دون أن تسبغ على إحدى الشخصيتين صفات الأخرى . فبيت دافيز في دور بات المأجنة تختلف كل الاختلاف عن بيت دافيز في دور كيت الودعية . وقد يكون تمثيلها وحده هو العامل الأساسي لنجاح هذا الفيلم الذي يقدم

لنا قصة هاتين الأختين اللتين تنازعتا رجلاً واحداً . لقد كانت كيت تحب الشاب بيل إرسون حبا عظيماً ، وكان الشاب يبادلها هذا الحب حتى علمت بات أخت كيت التوأم بأمر هذا الهيام ، فتقربت إلى بيل وتسلطت على حواسه فاققاد لها وأسلم نفسه إليها ، وسرعان ما نسي غرامه وتزوج من هذه الفتاة المأجنة . وكبت كانت في حالة بأس شديدة مما يجري حولها ولا تجد سلوى إلا في الرسم الذي كانت تهواه . على أن زواج بيل بات لم يكن زواجاً موفقاً . فالمرأة لا تعرف الاخلاص بل هي تؤثر اللهو والنجون . فقد جعلت لنفسها عدداً كبيراً من العشاق حتى اضطر الزوج إلى الانفصال عنها وإلى طلب الطلاق منها . ثم تموت بات في عاصفة في عرض البحر ، وتنجو منها كيت بأعجوبة . وشاءت الأقدار أن يوجد في بيت كيت حاتم بات . فتدركه الكثر أنها بات . بها عى ذى قرينه

فالأزواج عادة يعرفون زوجهم ولا  
يمكنهم أن يحتضنوا بعضهم البعض  
أخرى منهما لأن الله تعالى ولكن  
أشحن حتى نمر به وسادته ، والروح  
هو أثير الناس عندما تمتزج  
روحتهم بحكم العلاقة التي يكون عادة  
بينهما . ففي الجزء الآخر من قصتها  
هذه نرى بل يعاين لب مدته طويلة  
دون أن يشعر بأي شك في شخصيتها .  
وعندما بعد لأجل .

وإخراج القصة لا يحلو نصا من  
إيمان ، فقد عني المخرج بتفاصيل دقيقة  
في تصوير ، وقد أحاد في تصوير العاصفة  
سحرية حتى أصبح على هذا المستوى  
واقعي جعل المشاهد في طرفة شديدة .  
وفضارى القول أن هذا الإنتاج جدير  
بأن يعد من أحسن إنتاج هذا الموسم  
تمثلا وإخراجا .

كتب مصطفى بل ونعس معه  
لزوجته . ثم سكر كتب تعلم لنا جري  
من الزوجين من متناقضتيهما في  
الاعمال . ومهما تبدل قلب من  
محمود ومهما تلاعب في سبيل حب  
بل الذي يفتقد إليها روحه ، لا سحر  
في سر داسعها لمعصية ولكنها أمان  
إخديتها في محاولتها للفرار والعودة إلى  
مصر . غير أن الشك لأن قد وجد  
سبيله إلى بيل ، فهو لم يعتد هذه  
الأخلاق السامية من بات ، فيدرك  
محاوله كيت ويلحق بها ليعيش  
معه .

وعصبة متقنة الحبكة ، ومنسجدة  
الحوادث ، حتى إنها أخرجت مرتين في  
السينما ، وكانت الممثلة الإنجليزية اليزابيث  
برجر تقوم بدور الفتاتين في أول مرة .  
إلا أن خاتمة القصة غير محتملة الوقوع !

### الوطن ( أفلام راؤول بلوكان )<sup>(١)</sup>

ملك أسبانيا ونصير الكاثوليكية في أوروبا .  
كان الدوق دالب يعكم بروكسل  
حكما إرهابيا ، مما ولد في قلوب المواطنين  
البغض له ولأسبانيا ودفعهم إلى الكفاح  
في سبيل استرداد حريتهم واستقلال

وفيلم «الوطن» مقتبس من مسرحية  
تحمل العنوان نفسه كتبها فيكتوريان  
ساردو في ١٨٦٩ وهي تدور حول ثورة  
هولندية على أسبانيا التي كانت تحتلها  
سنة ١٥٦٨ في عهد فيليب الثاني

بلادهم . وكان يرأس حركة المقاومة في المدينة الكونت دي ريزور وهو أحد النبلاء الهولنديين . وفي ذات يوم اتهم الكونت بأنه توجه ليلاً إلى معسكر جيوم دورونج . ولكن ينقله من هذه التهمة شهادة ضابط أسباني يقيم عند الكونت ؛ فقد قال هذا الضابط إنه رأى ريزور خارجاً عن حجرة امرأته في تلك الليلة . وبما أن ريزور كان في معسكر جيوم دورونج في هذه الليلة فقد أصبح على يقين من خيانة امرأته الأسبانية دولوريس . أما عشيقها فهو الشاب كارلو الذي كان موضع عطف الكونت وأحد رؤساء حركة المقاومة في المدينة . وكارلو لا يريد أن يضحي باستقلال بلاده في سبيل إرضاء نزوات عشيقته وقد كانت تريد أن تهرب معه في الليلة التي كان جيوم دورونج على أهبة الهجوم على المدينة ليخلصها من الخمدس و يرد إلى بلدهم الحرس . ومفكر دولوريس في خيانة زوجها لاحقاً في أسبانيا ، بل حتى في الحب ، فمدت إلى الكونت دالب وطلعه على تفاصيل المؤامرة بعد أن يعدها بالألمس عسيها بأذى . ويقبض على الأسارى ويحكم عليهم بأن يموتوا حرقاً .

ولمضت كما نرى من هذا المنحنى

ودل إخراج القصة على ذوق فني بارع ومهارة فائقة . فقد أظهر المخرج العناصر المؤثرة في القصة بشئ الأساليب ، فمن موسيقى قوية التعبير إلى غنطه بأصوات تتفق مع الموقف ، وضوء يتناسب وجلال المنظر . هذا عدا جمال التصوير حتى أن بعض مناظر الفيلم يمكن أن تعد لوحات فنية رائعة . أما عن التمثيل فلا أريد أن أنسب نجاحه إلى بيير بلانشار فحسب ؛ فقد كان مع هذا الممثل كواكب آخرون لم نل أداؤهم روعة عن أدائه هو . إلا أني أرى أن بيير بلانشار بتمثيله قد ارتفع عنهم ورفق فيه اتسقى إلى أعلى درجات السمو . فلا معالاة في أدائه ولا إسراف في لعبه . بل نرم اعتدالاً لا يدرمه إلا غنان الجدير بهذا الاسم .



## من وراء البحار

### معالجة الفقر وزيادة السكان في بولونيا

بولونيا أحد حاحد إلى عهد الأسر من أنه دولة أوربية أخرى . بعد ذلك بولونيا قبل الحرب أحد فقيرة بؤس فقر فيها انساراً بسبب ضعف السكان على الأرض . وكانت بها أضرار مساهمة في الحرب الشرقية هي مساهمة الصناعة البرزخية خففت . فربح السكان أو ثلثهم من العائسين على البرزخية بعدرون وإلذين عن احاجه ، أي أنهم يستطيعون أن يهجروا الأرض دون إقلال للإنتاج الزراعى .

هذا الضغط على الأرض معناه انقراض الفئتين الزراعيتين ، ولم يكن هذا الفقر ثابتاً بل كان يزداد ؛ فان عدد الذين يعيشون على الزراعة يزداد بسرعة أكثر مما يستطيع الزارع أن ينحى . وهكذا كان يتضاءل إيراد الزارع وهذا يمنع الادخار والتقدم الفنى فى الزراعة ، وفى الوقت ذاته يوقف اتساع الطلب على المنتجات الصناعية .

وهذا التكاثر فى السكان الذين يعيشون على الأرض هو فى الوقت ذاته سبب ونتيجة لسهة رأس المال . واتساع

من الواجب على الدول التى تعاني مشاكل الفقر وتكاثف السكان ، مثل مصر ، أن تعنى بالوقوف على الوسائل التى تتخذها الدول الأخرى لمعالجة مثل هذه المشاكل . ولقد عمدت بولونيا أخيراً إلى وضع مشروع يستغرق إنجازاه ثلاث سنوات ، لعلاج هذا المشكل الكبير ، وكتبت مجلة « العالم اليوم » الإنجليزية عدد مارس سنة ١٩٤٧ فصلاً فى هذا المشروع . وهى ترى أن هذا المشروع الذى قدم للمجلس الوطنى البولونى فى سبتمبر ١٩٤٦ ، يعتبر من أهم التشريعات التى سيكون لها أثر كبير فى حياة بولونيا وأنه أول تشريع اقتصادى فى أوروبا الشرقية . ولكى نفهم مغزى هذا المشروع ، يجب النظر إلى الحالة الاقتصادية فى بولونيا فيما قبل الحرب وما هى عليه الآن . وقد نص المجلس الوطنى عند قبول المشروع على أن « الغرض الأكبر للاقتصاد البولونى فى المدة التى يتناولها المشروع هو رفع مستوى المعيشة للطبقات العاملة فوق المستوى التى كانت عليه قبل الحرب » . ولعل

أن هذا التدمير قاطع للغاية لأن وارسو خربت تخریباً كبيراً ، لجميع القسم القديم من المدينة حول ساحة النصر هو عبارة عن أطلال ، وحى بارز لكوفكا هو عبارة عن واجهات حوانيت قائمة فى أسفل تلال ، وترى واجهة الحطة الكبرى معلقة فى الجو ، وكان ذلك نتيجة التدمير المنظم شارعاً فشارعاً وداراً فداراً ، ولم يبق لحي اليهود من أثر .

ولقد كان قرار إعادة بناء العاصمة قائماً على معنى عاطفى أكثر منه اقتصادى ، ولكنه أمر لا بد منه ، والعمل فيه يسير سريعاً على أساس تعاوى على اعتبار أن البلدية هى صاحبة الأرض . ويتبادر للزائر أن هناك نشاطاً يدل على حيوية كبيرة ، لا سيما عندما يرى النساء العاملات يقمن بطلاء الأبنية ، وعربات الفلاحين محملة بأدوات البناء ، والفتيات الشرطيات ينظمن وسائل السير .

لقد تغير الأساس الاقتصادى فى بولونيا إذ كانت خسارتها من السكان أكبر خسارة بين الدول الأوروبية فيما عدا روسيا . وكان تعداد بولونيا فى سنة ١٩٣٩ خمسة وثلاثين مليوناً يعيش منهم إحدى عشر مليوناً وثمانمائة ألف فى الأراضي الشرقية

نطاق هذا التكاثف يقضى على تقدم الاقتصاد البولونى . وما جاءت سنة ١٩٣٠ حتى ظهر من الضرورى اتخاذ وسائل فعالة إذا أريد الخروج من هذا المأزق . ولكن الحالة الاجتماعية الاقتصادية لبولونيا فيما قبل الحرب لم تكن تسمح بإيجاد علاج إلا فى فكرة المهجرة الدولية . وقد بذل بعض الجهود فى العمل على الانتفاع بالمنطقة الوسطى الصناعية ببولونيا مع الاعتماد على القروض الخارجية ، ولكن هذا العمل لم ينظم ، ونشأ عن ذلك أن هذه القروض أفادت الصناعات المحتكرة التى كسبت كثيراً باستغلال المستهلك .

ولقد تغيرت الحال الآن ونقص عدد سكان بولونيا ثمانية ملايين عنه قبل الحرب . وقد خرب ٧٥ فى المائة من عاصمتها وارسو وانتقلت الدولة بأجمعها إلى الغرب ، وبذلك صار لها موارد صاعقة كبيرة وسكة لنقل تسند وساحل طويل . وقد تغير تكوينها الاجتماعى تغيراً تاماً ، وفقدت طبقة كبار الزراع والمالكين والجيش قواعدهما الاقتصادية ، وصار الطريق ممهداً لإعادة البناء وإن كان هذا العمل كبيراً بسبب اتساع التدمير . وقد يرى الزائر لبولونيا لأول مرة

بهذا التفير . فان المساحة التي سوت عليها روسيا أكثرها أحراساً وبسبب في حين أن القسم الذي سوت حده فيه مزارع منظمة كل لسطم .

وعلى ذلك حرب عصابات لأرض مسكونة بزرع حرا من قبل قدم من حدود اسكان زراعتين ٢٠ مسكنة من قبل إلى ١٠٠ مدينا في حين أن المساحة في المساحة الزراعية على الأرض . وليس معنى ذلك أن حال الفلاح صارت خيراً منها الآن فلقد أصيب بتدمير رأس ماله ودخله ولكن عندما يتورع السكان الزراعيون على الأرض يتحسن حاله .

على أن الحالة الزراعية سيئة الآن بسبب الخسارة في المواشي ويقدر البعض أنه ليس من الميسور أن تسترد بولونيا مواشها قبل خمسة عشر سنة إلا إذا التجأت إلى استيراد المواشي على نطاق واسع . ففي الأراضي التي كانت تكون جزءاً من بولونيا السابقة لم يبق من المواشي غير ٣٥ في المائة مما كانت عليه في سنة ١٩٣٨ ، وفي الأراضي الجديدة لا تزيد النسبة عنها قبل الحرب على ١٦ في المائة .

ولقد أدى التنظيم الزراعي إلى تغيير في البناء الذي تقوم عليه الزراعة فقد تقرر أن تقسم جميع الأملاك التي

أبى استعنت من إدارة بولونيا . وقد عمل إحصاء لسكان في ورايز سنة ١٩٢٦ فبلغ ٢٣ مليون ٩٣٠ ألف و٦٠٠ نسمة في المناطق التي صحت إلى بولونيا وحسب محله بولونيا ولا يزال هنالك تحول في السكان نحو الأراضي الجديدة .

ولقد فقدت بولونيا ثلث مساحتها السابقة أي أنها فقدت ١٨١ ألف كيلومتر مربع من مجموع مساحة قدرها ٣٩٠ ألف كيلومتر مربع . ولكنها كسبت في الشمال والغرب ١٠١ ألف كيلومتر مربع أي أن مساحتها غصت بعشرين في المائة مما كانت عليه . فالمساحة التي انتزعت منها هي أكبر قليلاً من إنجلترا وويلز ، والمساحة التي كسبها على البحر فلتا من أسكلند وسهل إيرلندا . ومع ذلك فإن القيمة الاقتصادية للأراضي التي ضمت إليها أكبر كثيراً من الأراضي التي خسرتها . فقد صار ما تمتلكه من صناعة الفحم ضعف ما كان لها ، ثم إنها كسبت أماكن صناعية عظيمة متقدمة جداً يحصل بقرى حديثة حده وفنوب إلى مسكن مسكن ودانج . وم نخسر خساره صناعه غير أنها قدمت البحر أمامها من البترول وأصلاح السواحل . وقد نسب الزراعة البولندية

تزيد على ٥٠ هكتاراً ( ١٢٠ فدان ) السوفييت في سنة ١٩٤٦ . ولكن في أراضي بولونيا القديمة ، ١٠٠ هكتار ( ٢٤٠ فدان ) في الأراضي الجديدة وقضى هذا التنظيم بضم المزارع الصغيرة في وحدات اقتصادية كي تكون أصغر الملكيات يبلغ ١٢ فداناً في المساحة . على أن القاعدة الاقتصادية الآن هي الانتقال من الزراعة إلى الصناعة حيث بدت بشائر نجاح التنظيم الجديد . فلقد أدت الحرب إلى تخريب الصناعة البولونية ولكن المصانع في الأراضي التي ضمت إلى بولونيا لم تتأثر بالتخريب بقدر ما تأثرت بالاهمال ، فاعادتها ميسورة . وهذه المصانع التي كسبتها بولونيا ستكون عاملاً مهماً في رفع مستوى المعيشة .

والمشروع الجديد يضع هدفاً خاصاً بكل صناعة يجب بلوغه مع جمع الصناعات في وحدات متقاربة حتى تبلغ في سنة ١٩٤٩ إلى مستوى هو ١٥١ في المائة في سنة ١٩٣٨ .

ولما كانت هذه الأهداف تتطلب لتحقيقها استيراد بعض الضروريات فقد شمل هذا المشروع التجارة الخارجية فوضع لكل سنة ميزاناً تجارياً .

ولقد كانت تجارة بولونيا الخارجية قائمة في الأكثر على الاتجار مع بلاد

السوفييت في سنة ١٩٤٦ . ولكن من المنظور أن تزداد تجارتها مع دول أوروبا الغربية .

ويتوقف نجاح هذا المشروع على عاملين أولهما كفاية النظام الداخلي وقدرته على العمل لازدياد الانتاج الصناعي والزراعي ؛ ويسند الصناعة الآن نقابات العمال ، كما يسند الزراعة حسن توزيع الأدوات الزراعية والظاهر أن الحكومة ستلقى نجاحاً وإن كان يحتمل أن تقوم صعوبات في سبيل حشد الطعام للفلاحين .

والعامل الآخر هو التجارة الخارجية وهذه تتوقف على الحالة العامة في العالم . فقد يحتمل في حالة الفوضى الحالية ألا تستطيع بولونيا الحصول على الواردات الضرورية ، على أن بولونيا في مركز قوى لأن لديها دائماً زيادة في الفحم تقوم بتصديرها .

وبالجملة كانت التغييرات في حدود بولونيا مما زادها مقدرة على محاربة الفقر بأن صارت نسبة السكان إلى الأرض خيراً منها في الماضي وزادت مقدراتها في الصناعة . وستكون عاملاً مهماً في الاستقرار السياسي والاقتصادي بأوروبا الشرقية .

## مصر والسودان والمعاهدة

في العدد الأخير من مجلة « الشرق » التاسع عشر وما بعده « الانجليزية » عدد خمس ، تحت لسان لوفيل سردود عن مصر و سودان والمعاهدة سيعرض فيه علاقه مصر بسول الأولى ، لا سي حذر وفربا منه عهد تجد على ان هذه الأسم التي تحت فيها موقوف جديرا سوله : هذه وصفنا الآن إلى الاعتراف على مصر بالحرر اسباب في محتسها الداخلي ، وفي سحتنا حبوب من اسما و سول على حق حمايه المصالح لأحياسه ، وأعد آخرأ عزمنا على سحب قواتنا من مستند الشال في تاريخ لا حدود بسبب سنة ١٩٥٩ ، على أنه يرى أن بعض الحدود لا تزال قائمه بالاسد لشرال احتوى لدى ثمر أرض مصر ، غير أن سوله حيويه قد سرت جميع النظريات السابقة بوضع الجيوش لأحياسه ، ومن المؤكد أن الدول مقادير في هذه معاهده جديده مع مصر سيعمل على إيجاد محاذيه عسكريه مؤدى إلى تأنيب عتبه دائمه ستم الدفاع الشبهرك من ذلك الساحة في حياه مهيده ومصر وسيله ذويه شعره أخدي ، وفي هذه

استوف لا تمكن الفصل بين الدول من مصر ومن الشال ، وما يجد من سحر لدول عن أحدها لا بد أن سمن الآخر .

ولا شك في أن هذه مسئلة ثابت يستند نوعا ما على تطور حديث في هذه إسمه اسباب ، كل هذه هذه هي في كل مكان محتسها ، سمر من الأرض المحتسها ، ووجوده بعده في حواسه لا سبب دائما خيرا سمر ، ولكن إسمه سوله ذويه على المساهمة ساحتها سوله سوله في الأرض ، كما أن إنشاء سوله ذويه على ساحتها مما فسخي قضاء مصر على مصر أحدها .

ولعل البحث في إنشاء القدر الذرية مما مؤدى إلى سحب عتبه ، وكل ما يجب ملاحظته أن العامل الأساسي في حمايه مصر هو المقدرة على إصابة المطارات البعيدة ومصادر صنع القنابل الذرية ، وفي المحادثات التي جرت بين الحكومتين البريطانيه والفرنسيه لسر هنالك ما يحمل على الظن بأن هذه المسائل لا يمكن سدها بسوله مبرحه . ولسنا نعلم المسائل التي أثيرت في محادثات مستر من وصدق باشا في أكتوبر سنة

١٩٤٦ ، ولكن من الراجح أنهما تناولوا جميع وجوه الدفاع المشترك وقد يستنتج أنهما اتفقا على ذلك حيث إنه لم يثبت العكس .

فما هي العظمة التي يتنازع عليها الفريقان ؟ من الواضح أن مستقبل السودان هو موضوع الخلاف الهام بين الفريقين وهو موضوع ينطوي على مبادئ دولية ذات مغزى .

وقد بحث كاتب المقال في شيء من الاسهاب عن السودان منذ عهد محمد علي ثم خروج المصريين منه ثم إعادة فتحه وما كان من عقد الاتفاق على الحكم الثنائي . وهو يرى أن النص في مقدمة هذا الاتفاق لم يكن موثقاً من الوجهة الانجليزية لأنه يضع الاتفاق على أنه مشاركة انجليزية في عمل مصر وكان يحسن في رأيه لصالح الانجليز أن يقضي النص بالمشاركة المصرية في عمل قام به الانجليز ؛ فهذا الاتفاق حفظ موقف مصر الدستوري ومكانة التاج المصري في حين أنه ترك عبء إدارة البلاد وتطورها على عاتق الانجليز .

وهو يرى أن موقف الاحمر من السودان مع ذلك سليم فيهم لا شكرون حق مصر في أن تستمر على سر لها في تلك البلاد بل هم يؤيدون بعد ودي ليرى في الاصل الدولة الحديثة .

والعمل الذي جرت عليه جمعية الأمم من قبل ووريثتها الحاضرة ، أنه عندما يحين الوقت يكون للسودانيين حق الاختيار ؛ وهذا الاختيار إذا هم أرادوا قد يتخذ حتى شكل تقوية الروابط مع مصر .

أما الجانب المصري فيجئح في رأيه إلى اعتبارات المكانة والعاطفة ؛ فمصر تتخذ رأس مالها من الاصرار العاطفي على وحدة وادي النيل . وهذه الفكرة المفيدة في الخطط الحريية السياسية لا تحتل ضوء البحث . ففى السودان بين سكان وادي النيل نرى أهل الشمال يستطيعون أن يدعوا بعض التشابه الجنسي مع مصر إذ أنهم من أصل عربي واحد . ولكن في جنوب الخرطوم حيث نرى الوثنيين يحلون محل المسلمين نجد قبائل أفريقية ليس لها أية صلة جنسية أو ثقافية بمصر . بل إننا في الشمال نرى أن سكان وادي النهر خليط من الجنس النوبي والسوداني . وإذا ابتعدنا عن النهر وجدنا قبائل لا تعرف بوجوده .

وهذه ما سموه وحدة نوبية . ونرى أن ذلك لا يوجد رأي عام سياسي في السودان ومصر ، فحين في تلك البلاد ، بل إن مصر في شمسها العظمى بمساعيها

التي لم تجد الشجاعة لإعلان مشكاتها  
الخفية وهي مستقبل مياه النيل فان  
السودان المستقبل إذا كان معاديا لمصر  
ستضع أن يكون حشداً على حدود  
مصر بأن حول دول السهول إلى  
مورثات من مياه النيل وتوسيع  
مناطقها حول مع مياه مصر ما نحو  
مستوى احتياطي على كلفة اقتصادية  
من مياه النيل في جنوب النهر . كما  
رغب مصر في أن بعد من حوض  
للزراعة وبذلك تستغل مياه النيل إلى  
أقصى حد فيجب أن تنفق وتشغل  
منشآت كبيرة للري في الأرض  
السودانية . وقد نود مسائل مصرية  
كبحق فئات أو حصة في شح المياه  
الوقت الحاضر بعد أن نود من  
المياه في مستقبل السودان وعنده  
يمكن أن تسير إلى المللك إذا أنشئ  
نظام صحيح للري والصرف ؛ وهذه  
المياه لا فائدة منها للسودان . وهناك  
اتفاق قائم على استعمال مياه النيل  
عند في سنة ١٩٢٩ وليس من المعتاد

مصر أنه بعد من حوض النيل  
لأنه إن يدسره مصر . لا  
تضمن بوضع مصر مصر  
بأنها بعد من حوض النيل  
في هذه المسألة فلا يمكن سرعة ودعا  
لنموه معقوله حول مائدة مؤتمر .  
وإذا رعت مصر فإن مصلحتها يمكن  
حمايتها بسهولة وسيل ذوي . ومصر  
يمثل هذا المطلب للأمم المتحدة يكون  
مستقلاً من حوض النيل في الحوض  
مصر . موضوع المسألة المستعجلة . فمصر  
الأمم المتحدة ترضى على إعطائه حوض  
الحوض الأساسي الأساسي ونفسه  
العلاقات لوزن مائدة على مصر  
الحوض المتساوية وحوض السعوط في  
غرض مصر . فإن ليس هناك  
الأمم المتحدة هي الحكم التي حصل  
أن توافق على محاولة إنكار هذه الحقوق  
على السودان .

وهو يزعم أن تأييد الجامعة  
العربية لم يكن حماسياً . ويرى في ذلك  
دسلاً على قوة نفسه القويين .



# من كتب الشرق والغرب

OEDIPE OU THESEE

ETIEMBLE

أوديب أو ثيسيوس

ترجم منذ قليل ونشر بالعربية  
في مجلد واحد مؤلفان لأندريه جيد :  
« أوديب » و « ثيسيوس » (١) .  
ولقد مر على ظهور « أوديب » ستة  
عشر عاماً ، أما « ثيسيوس »  
فلم يظهر في الفرنسية إلا حديثاً ، وهو  
مع ذلك اختيار موفق ذلك الذي يجمع  
في ثوب واحد لحظتين من لحظات تطور  
يمثل فيه أوديب و ثيسيوس ، كلا منهما  
على حدة أولاً ، ثم هما معاً وجهاً  
لوجه أخيراً ، ضرورات يكمل بعضها  
بعض .  
فأمام أي المول ولغزه « ما كائن  
يسير على أربع في الصباح ، وعلى اثنين  
في الظهر ، وعلى ثلاثة في المساء ؟ »  
يجيب أوديب : إنه الانسان . الانسان  
هو الجواب على أسئلة الانسان .  
وعلى كل فأوديب يمزج بين الانسان

والفرد . وهو ، كما تشكوه منه جوقة  
من رجال الشعب ، « فردى محزن في  
فرديته » . وأوديب الذي لا يعرف  
له أباً ، يفخر بأن سعادته وحالته من  
صنع يديه ، وأنه ليس مديناً في ذلك  
لأحد : « لم توهب لي السعادة وإنما  
أخذتها » . وهو لا يحب العرافين ولا  
يرغب في استشارة الآلهة « إن تيرسياس  
يتقل علينا بصوفيته وأخلاقياته » .  
وهذا الثائر يوافق رغم ذلك على أنه  
من المستحيل أن تمنع الشعب من  
إظهار المعجزات على التفسير الطبيعية  
المنطقية . ويعترف : « من الحزين أن  
يكون أمثالي في الناس قليل » .  
وهكذا يحكم أوديب على عرش  
طيبة ، ويخرج من نعيم إلى نعيم طيلة  
سنوات عدة ، ويتزوج من جوكاست ،  
فله امرأة وابنان وبناتان ، ويبقى

• كتب هذا المقال خاصة لمجلة « الكاتب المصري » .

(١) تهما إلى العربية الدكتور طه حسين ونشرتها دار الكاتب المصري .

سيرة به زعم سقاء الذي بعده  
 سقاء . ثم إذا سقاء يحل . وحول  
 وحى . الآلهة ثمه وحى سقاء :  
 الأسفل . والآلهة تريد أن يعذب من  
 اثنت وأربعين منى أن حكم طيبة . منى  
 أثبت حوى . وسقاء . وعرفه : وحى  
 الآلهة . ثمه منى . ثم يفتنى أن يبيت  
 لاوس سقاء : فترد لاوس التخلص  
 من ذلك الابن الله . ثم فى النفس  
 فإذا راع بينه وبينه وعمله أنه  
 ولده ، ثم يشب ويكبر فإذا به يقتل  
 فى الطريق رجلا مسنا أثقل عليه ،  
 ثم يصل يعدنذ إلى طيبة والحزن نغم  
 عليها ، وتزوج هذا الشاب الجميل  
 من جوكت . ثم كسفت أوديب  
 كل ذلك أثناء تحننه فى مقتل اثنت  
 لاوس . ولقد سبق أن تنبأ له  
 كريون بذلك حين قال إن الله لا يلهم  
 أولئك الذين ينظرون بعيونهم ؛ فأوديب  
 ابن لاوس وقتله ، وابن جوكت  
 وزوجها ، وأبو أنتيجون وأخوها ،  
 أوديب الملك لم يكن يرى إلا سعادته ،  
 ولقد عمى حتى تقبل القول بأن الله :  
 . بوجه صمد خشن من سعادة البعض  
 وبين شقاء الكثرة . . . . .  
 أوديب يحس بأنه مذنب وقتل حتى  
 سنا حسه . ثم سقى أن قال له  
 مرسس : . إذ كانت عيناي مقفلتين

من ذلك لا سقى سرقى .  
 وسقاء . ثم أوديب من ذنب حسه .  
 وسقاء حسه ، أسقى لا سرقى .  
 يعرف بأنه سقاء الآخر . سقاء حسه  
 مرسس . وذلك الذى قال على  
 سعادته على سقاء الآخر . سقاء حسه  
 يتألم ليسعد الآخرين : . . . . .  
 . حسه إلا سقاء . أسقى ذلك  
 مرسس منى لا يحس . حسه  
 . . . . .  
 ويرتد سقى أن يريد هم السقاء .  
 وسدو أن . . . . .  
 . حسه من سقاء . حسه  
 لا . الذى سترك . سواق حسه  
 ويرك .

وس يكون فى جرد أوديب ولاس  
 ذلك العرض ؟ وهكذا سقى أسرى  
 أوديب بانتصار الكهنة .

ثم يفر من وطنه طيبة ، ويذهب  
 إلى كولونا حيث كان ثيسوس على  
 وشك أن يلقاه . كان جيد يحلم منذ عهد  
 طويل بكتابة لقاء البطلين وذلك ما تم  
 فى كتاب « ثيسوس » .

يقول ثيسوس : « وإنه ليدهشنى  
 ألا يتحدث الناس إلا قليلا عن الثقاتنا  
 فى كولونا ، وعن هذه المواجهة بين  
 مصيرنا فى آخر الشوط الذى كتب  
 لكل واحد منا أن يقطعه » . وإنها

لصناعات رائعة الجمال تلك التي يبرز فيها جيد الرجل المتهور أمام الرجل المنتصر : يبرز فيها ابن لا يوس أمام ثيسوس . لقد استسلم أوديب لما يهي له النجاة . ولكي يشهد عظمة الآله ، رضى أن يعنى نافرته ، ولكي يستغفر من أخطائه العظيمة أمام محكمة نفسه ، اختار أن يرتكب خطايا جديدة . ولكي يفسر لنفسه ما قدر لذريته من عار لحأ إلى « نوع من الإثم المستأصل » ( لن يستطيع الإنسان أن يتقى نفسه من دون معونة إلهية ) . لقد اعتنق أوديب المسيحية . « قلت حين أتم حديثه : أيها العزيز أوديب لا يسعني إلا أن أتى على هذه الحكمة التي تصطنعها والتي تتجاوز طاقة الإنسان . ولكن تفكيرى لا يستطيع أن يوافق تفكيرك في هذه الطريق . فأنا ابن هذه الأرض ، وسأبقى ابنها ، وأرى أن الإنسان كائنًا من يكون ومهما يكن حفظه من هذا الإثم المستأصل ، يجب أن يلعب بالروح الذي أصبح يد في هذه الدنيا . ذلك القول مستحسن ومثير التسويع . ذلك المستعز الذي يحصد كل واحد من حنبله . و ربما العنصر أن نرى إن حبيب يصور جسم في سجنين : جسم في

« اللاخلق » *L'Immoraliste* وجيد في « الباب الضيق » ؛ جيد في « وهل أنت أيضاً كذلك ؟ » *Numquid et tu* وجيد في « القوت » *Les Nourritures* وذلك خطأ . ويكون خطأ أيضاً أن نفترض أن جيد قد بقى متردداً بين إغراء هذين الصوتين . فأننا نعلم الآن رأى جيد في الآله ، وفي الإنسان وفي السعادة وفي النجاة . ولقد فسر نفسه في « الآله ، ابن الإنسان » . وهو يحذر من أن يمزج في الآله « شيئين مختلفين تماماً حتى إنهما يتعارضان » . أولاً الآله الذي يمثل الكون جميعه والقوانين الظاهرة التي تحكم العالم ، إلهاً شبيهاً بـ *Zeus* لدى اليونان ، أو شبيهاً بـ « الآله أو الطبيعة » *Deus sive natura* في مذهب سبينوزا ، وثانياً « جماع كل مجنونات الإنسان نحو الخير ونحو الجمال » . يقصد بذلك شيئاً يشبه مسيح أو مسيح بروميس *Prométhée* ومن ذلك الآله هو حرم من جسم الإنسان ، وكل المضاعف في ذلك . ولكن ذلك الآله لا يمكن صدقه . إنه لا يوجد إلا في الإنسان ولا يوجد إلا الإنسان . ومن إنه يحمى في الإنسان . ومن جو - خصه إلى إرور لأنه مستعد . ومن هو حبه صانع . ومنه يحمى

أن يقول : ذلك وحده هو الاله الذي  
 أستطيع وأريد أن أعبد .  
 وذلك الذي كان يرفض في مبدأ  
 الأمر الاختيار ، انتهى بأن اختار بروميتيه  
 ص . دوس . وإنما أتى الهول اخاله  
 أحب هو أيضا : لأنسان ما تله  
 ولاشيء غير الانسان . وهو يقول على  
 سان سسيوس : « وأنا أسعى وحيدا  
 راجيا إلى الموت . فمدد يدي نعم الأرض .  
 ويحلوني أن أفكر في أن الناس بعدى  
 ويفضلون سيرون أنفسهم خيرا منا وأسعد  
 وأدنى منا إلى الحرية . ولقد أبليت في  
 خدمة الانسانية المستقبل ما استطعت .  
 لقد حييت . » فلم يعد الأمر أمر النجاة

وإنما هو أمر السعادة . وما كتب  
 حده في أحد كتبه لأقرب : « يجب من  
 المحمد هو الأبد . وعندك برك  
 سسيوس محده . « بعد بركه لا أن  
 سسيوس . « وأن يخلص وراءه أيضا .  
 أودم أو سسيوس : ليس حده  
 من نوبت المانوس *manichéens*  
 الذين قسموا العالم إلى سمى .  
 فقد كان جيه أوديب ، وفيه يدرك  
 باحترام ذلك السهور اعظم ، وهو  
 يقر من سمى . ولكن حده ، بعد  
 كأوديب . بعد استفتح سسيوس أن  
 غير أوديب ولكنه . سستع أن  
 غير سريه حده .

انجام

قلها عن الفرنسية مصطفى كامل فوده

## ظهر حديثاً

ممارسة الزوجات يديها روبر و مينييف تأليف أندريه جيد ترجمة الدكتور  
مبى فمى ( دار الكاتب المصرى ) .

هذا كتاب رائع ، أو قل هذا  
سفر رائع ؛ فانه مجلد واحد يشتمل  
على كتب ثلاثة للكاتب الفرنسى  
العظيم أندريه جيد . وروعة هذه  
الكتب تأتي من موضوعاتها أولاً ، ومن  
مذهب الكاتب فى إنشائها ثانياً ، ومن  
فنه فى هذا الانشاء بعد ذلك . وقد  
قال الأستاذ أتييه مؤرخ أدب أندريه  
جيد أن هذه الكتب الثلاثة تمثل  
عقل أندريه جيد وتفكيره وتزوعه إلى  
الاصلاح أكثر مما تمثل فنه وأسلوبه  
فى الانشاء .

ويغيل إلى أن الأستاذ المؤرخ  
الأديب قد أسرف على نفسه وعلى  
أندريه جيد فى هذا الحكم الذى  
لا يخلو من بعض القسوة . فليس  
من أن يكون هناك فرق بين كتاب  
أو كتب يقصد بها إلى الفن الأدبى  
فى نفسه ، إلى الفن الأدبى الذى  
لا يحاول إلا تصوير الميول والعواطف  
والأهواء ، فبلا ثم فى هذا التصوير  
بين جمال المعانى وجمال الألفاظ ،

وينشئ هذه القطع الموسيقية التى  
تستأثر بالقلوب ، وتتيح للقارى  
متعة فنية خالصة هى غاية الكاتب  
حين يكتب وغاية القارى حين يقرأ ،  
وبين كتاب أو كتب أخرى ليس الفن  
فيها غاية من حيث هو فن ، وإنما هو  
وسيلة إلى حكم من أحكام العقل وإلى  
تقرير رأى أو آراء فيما ألفت الناس  
من حياتهم الاجتماعية ، وفيما ينبغي  
أن يتركوا أو يستبقوا من هذا الذى  
ألفوه .

وأندريه جيد لم يقصد فى هذه  
الكتب الثلاثة إلى الامتاع الفنى  
الخالص ، وإنما قصد إلى لون من  
ألوان الاصلاح الاجتماعى ، وأراد أن  
يدعو إليه ، ويحث عليه ، ويرغب  
فيه ، ويعرضه للبحث والنقد والتحريض .  
وهو على ذلك لم يستطع أن يخالف عن  
فنه ولا أن يتحول عن مذهبه فى  
الانشاء ؛ فهو لم يخرج لنا كتباً يرتب  
فيها النتائج على مقدساتها ويعرضها  
عرض الباحثين الفلاسفين ، وإنما

اصطنع مفدارا يسيرا من اجل لا بعد  
من مذهب القديس من جهة ،  
ولا يورعه في هذا المذهب من جهة  
أخرى . فعرض على في الكتاب  
الأول ، مذهب البروتستانت ، هذه فرسده  
سادجة سأت في أمره من الطبقة  
اوسطى ، تحفظ الأم فيها ، منسوبة  
المسح احتفاء سيداً ، ويأتى لأب  
فيها من هذه النقطة أما ظاهراً ولكنه  
لا ينجح به ولا يغزو فيه . وقد لقيت  
د. الفتاة شاي من طبقها أحبها  
وأحبته وملك عليها أمرها كله ، ولكنها  
لم تكلم تلك عليه من أمرها شينا .  
وقد قتلت به أشد الفتنة ، فأمنت له  
وأمنت به وفيت فيه ، ولسكنها  
لم تكلم تزف إليه حتى أخذت خيبة  
الأسل تتكشف لها شيئاً فشيئاً ، وإذا  
بينها وبين زوجها خلاف بعض كذا  
يدفعهما ، أو قل يكاد يدفعها هي إلى  
أن تتأرق . لولا شدة التقاليد .  
وهي تنتهى آخر الأمر من الضيق به  
والانصراف عنه ، إلى حيث تفارق  
الحياة كلها ؛ فهي قد تطوعت حين  
أسس الحرب للعمل في بعض  
المستشفيات التي تعالج فيها الأمراض  
اعده بميت حتفها هناك .  
وهذا الكتاب يعرض علينا في  
صورة يوميات . تسجلها الفتاة منذ

حبيب هذا اسبب إلى أن زوجها . إلى  
أن نهر عيها احلاف . إلى أن  
هذا احلاف والى إلى . هذه الحسوبة .  
وهو المذهب منه . مذهب البروتستانت  
الى سحر من حسن وحين فيصور  
اعصه كذا شى وارثى كذا هو في  
عن سحاب ولا يصح . أسلوب من  
النس يرح فيه لديه حمد كل البراعة .  
هذا لا حظ أند . من هذا الكتاب  
أن تصور عوص الزاد . وإنما أراد  
من كل شى أن من ما معنى أن  
يقوم عند الزواج من الاحلاس  
يصريح . واضراحه احلصه واحب  
البرى من لنس كل البراعة . عرف  
أن اختياره لهذا الأسلوب ونجاحه فيه  
أبرع النجاح وأروع آية من آيات  
اخر .

أما الكتاب الثانى « روبر » فهو  
دفاع الزوج عن نفسه بعد أن قرأ هذه  
اليوميات لنى نشرت بعد وفاة امرأته ،  
وفيه يعرض أدب جيد مذهب البروتستانت  
اصافى الحساء عامة وفي الحياة  
الزوجية خاصة ، ويدافع عنها دفاعاً  
سهالاً لا قوة فيه ، ولكنه يصور  
تصويراً دقيقاً مذهب المحافظين فيه  
ينبغى أن تكون علية المرأة من طاعة  
الزوج والخضوع له والاحتفاظ بالتقاليد  
والامعان في الايمان بالدين كما تراه

الكنيسة لا كما يراه الرجل الحر . وقد ولد لهذين الزوجين قتي وفتاة . فأما الفتى فتأثر أباه وذهب مذهبه ، فأصبح أثراً غالباً في الأثرة ، متكلفاً مسرفاً في التكلف ، وصولياً لا يحفل إلا بما يبلغه غايته . وأما الفتاة جنتيف ، فتأثرت أمها ونزعت نوعتها إلى الحرية ، ثم إلى التمرد الذي تعرضه الحياة في بيئة يشتد فيها الخلاف بين الزوجين ، ويذهب فيها أحدهما مذهب النفاق على حين يذهب فيها الآخر مذهب الصراحة والاخلاص . وهذه الفتاة هي التي ترسل إلى أندريه جيد الكتاب الثالث الذي يسمى باسمها ، تعرض فيه بغضها لمذهب أبيها في الحياة ، وحبها لحرية أمها وصراحته وسخطها مع ذلك على ما فرضت أمها على نفسها من خضوع وإذعان . وهذه الفتاة قد ولدت في آخر القرن الماضي ونشأت في أول هذا القرن ، ولم تتأثر بحرية أمها وحدها ، وإنما تأثرت معها بالمدرسة وبالبيئة الفرنسية الباريسية قبيل الحرب الأولى ، فاندفعت في التمرد إلى غير حد ، أو قل إنها اندفعت في التمرد إلى الحد الذي اندفع إليه أندريه جيد نفسه . ففيها سذاجة قوية صريحة ، وفيها إيمان بالنفس ، وإسناد بمرأى ، وعصر

للإذعان ، وطموح إلى إرضاء الغريزة ، كل ذلك في غير خبث وفي غير إظهار للشر ، وإنما هو التمرد وما يثير في النفس من هذا الانخداع الجامع . والفتاة من أجل هذا كله تتعرض لألوان من الفتنة ، فتوشك أن تتورط في حب زميلة لها في المدرسة لولا أن أمها تستنقذها من هذا الخطر . وهي تبغض الزواج أشد البغض ؛ لأنه يهدر حرية المرأة وكرامتها . وهي تخاف من الحب لأنه يوشك أن يهدر هذه الحرية أيضاً . وهي مع ذلك تريد أن تكون أما ، لا لأنها تعرف الأمومة وتقدر تبعاتها وتحب هذه التبعات ، بل لأنها جائعة ترى في ذلك تحقيقاً لحريتها . وهي من أجل ذلك تعرض نفسها في سذاجة غافلة على طيبب الأسرة وصديقها الذي يوشك أن يكون لها أباً ؛ لأنه صديق أبيها قبل أن يتزوج أمها . والطبيب أستاذ في كلية الطب يعرف كيف يرد الفتاة إلى الرشده بسخريته الظرفية الرفيعة ، ونصحه الحازم الرشيد .

والسنة غمر تصب على أناسها آخر الأمر ، وقد ذهب لربها في ذلك المستشفى الذي كان يعمل فيه . فسمع الأم وبربع هول ما سمع أول الأمر ، ثم تضمنت أن أمها





الأدب وعكف على تأليف القصص . وكان أول ما فكر فيه أن يعيش في الجو الذي أحبه ، وهو جو لا تعوزه مادة الخيال والغواية ؛ فظهرت قصصه العلمية التي منها « أول رواد القمر » و « آلة الزمن » و « بشر كالأله » ، و « جزيرة الدكتور مورو » و « حرب العالم » . وكانت معالجة الموضوعات العلمية على هذه الصورة الشائقة لدى الجمهور الانجليزي جديدة وطريقة حقا ، فأقبل الجمهور على كتبه إقبالا ، وسار بقدّم ثابتة إلى مكانه في مقدمة كتاب العصر .

وكان ويلز من وقت لآخر ينجح إلى القصص الخالية من غرائب العلم ، وكان يقتطعها من تجاربه والوسط الذي يعيش فيه ، ومن هذه القصص « احب ومستر لويشام » و « سيرة مستر بولى » و « كيبس » وأخذ يترجح بين هذه الموضوعات الانسانية ، والموضوعات العلمية القريبة إلى قلبه . وكانت الحرب العالمية الأولى بما جعله يتجه بكتبته إلى المسائل الانسانية . ولكنه لم يكن يحصرها في بيئته بل كان يهتم أشد الاهتمام بالمسائل التي تمس البشرية بأجمعها ، وأخذ يفقد اهتمامه بالقصة وإن اتخذها في بعض كتبه ستاراً رقيقاً يخفى وراءه

يهمل فيها الناس الاقبال في شغف على مؤلفاتهم كما كانوا يفعلون . . . ران الزمن يتمهل في هذه الفترة ويزن مؤلفاتهم بميزان ليصدر عليها حكمه الأخير .

وهذا ما حدث في أزمئة قريبة للكاتب الفرنسي أناتول فرانسيس وللكتاب الانجليزي د . ه . لورنس ، وهذا ما يحدث الآن للكاتب الانجليزي ه . ج . ويلز الذي لم تمض سنة على وفاته .

ومن الطبيعي أن يضع الزمن في الميزان أعمال رجل مثله ، كان دائم النشاط منذ اتخذ الأدب مهنته في حياته .

أخرج ولز من المؤلفات عدداً كبيراً ، واتسعت دائرة تفكيره حتى شملت مشكلات الانسانية ، بعد أن ابتدأ بداءة متواضعة نسبياً بمشكلات العلم ، متخذاً من هذه المشكلات موضوعاً لقصصه .

أجل ! بدأ ويلز كتاباته القصصية بموضوعات العلم ؛ فقد كانت دراساته متجهة نحو العلوم أكثر من الآداب ، ووجد في هذه الدراسة لذة . ولكن مطالب الحياة صرفته عن هذه الدراسة قبل أن يذهب فيها إلى آخر الشوط ويجعل منها غرض حياته ، واتجه إلى

آراءه . فسر صائفة من الكسب بها  
 . اشترى رى سبر فيه اعلم .  
 « بعد التفرقة » . و صورته  
 الأساء المقصود . وأخرج كتابه  
 معروف خلاصة التاريخ .  
 واسرله و وضع نسب عن حكم  
 الحياة » و « عمل الانسان وروحه  
 وسعادته » .

وهكذا تطورت حياة ه . ج . ولز  
 في كتاباته ، وظل يكتب ويؤلف إلى  
 الأيام الأخيرة في المسائل التي تهم  
 الانسانية ، إلى أن انتهت حياته منذ  
 سنة ١٩١٥ . وقد أسرى على الناس  
 من غيره .

فأى هذه الوجوه الثلاثة من ولز  
 سيجكم له الزمن ويكتب له البقاء :  
 أهو ولز مؤلف القصة العلمية ، أم  
 ولز مؤلف القصة الواقعية ، أم سيجكم  
 الزمن لولز الكاتب الاجتماعي  
 الانساني ؟

لسنا نستطيع التنبؤ الآن ، ولنترك  
 ذلك لحكم الزمن . غير أن الأحوال  
 تدل على أن القصص العلمية ربما  
 كانت أقرب مؤلفاته إلى قلوب القراء ،

والعربي إلى نفس وري في حرمه صورة .  
 فقد كان العلم محبباً حقيقة إلى قلبه ،  
 وكانت حماسة الشباب الناشئة واهتمامه  
 يملآن قلبه ، ولم يكن بعد قد اتخذ  
 لباس الواعظ كما فعل في كتاباته  
 الأخيرة ، ولم يكن قد زعم لنفسه  
 النبوة والتقدير في عالم متحول لا يثبت  
 على حال .

وفي نفسه صعد الأمل إلى  
 سربها دار مكاتب امصري روى وري  
 في مدرسة احبته من كل جمع . من  
 علم واحبال . وعلى قصة تفرقة  
 غوم موضوعها على أن سعد الأمل  
 الذي يشير إليه أساطير اليونان وحده  
 في الأرض ، وجده أناس من البشر ،  
 فكان لذلك نتائج غريبة تتركها  
 للقارىء .

وقد أصبح نقل هذه القصة إلى  
 العربية بقلم الأديب المعروف الأستاذ  
 محمد بدران ، فكان في ذلك ضمان لقراء  
 العربية ، بأن يجدوا هذا الكتاب في  
 ثوبه العربي مطابقاً كل المطابقة للأصل  
 الانجليزي ، وقد نقل أسلوب المؤلف  
 نقلاً أميناً .

لقبلة قصة الأستاذ محمد عبد الحليم عبد الله ( دار الكاتب المصري )

أصدرت دار الكاتب المصري حتى اليوم بضعة وعشرين كتاباً ، في عام وبعض عام ، أكثرها مما ترجم عن الفرنسية ، أو الإنجليزية ، إلا أربعة كتب مؤلفة — فيما أحصيت — هي كل ما اختارته للنشر حتى اليوم من بين المؤلفات التي قدمت للدار ؛ وهذه القصة التي بين يدي هي واحد من هذه الكتب الأربعة . . .

وليس هذا هو كل ما ينبغي أن يذكر — على الهامش — للتعريف بهذه القصة ؛ لقد كان لها السبق كذلك في مضمار آخر ، حين أرادت السيدة هدى شعراوي أن تسدى إلى الأدب يداً من أيادها فسيقت بين المؤلفين جائزة ، هي جائزة قاروق الأول للقصة ، بمنحها عن رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، مؤلف أحسن قصة تقدم للمباراة .

فهى إذن قصة ذات شأن ؛ أو هي — على الأرجح — قصة ذات حظ ، وحسبها من ذلك أن تظفر بمن هذا التقدير مرتين : مرة عن رأى مجمع فؤاد الأول بلغة العربية . ومرة عن رأى الدكتور طه حسين .

على أنى أوتر أن أعرض هذه القصة على القراء عرضاً موضوعياً غير مكثف بما قدمت من أسباب التعريف بها ؛ فهى قصة لقيطة : فتاة من بنات الخطيئة ، امتدت بها أسباب الحياة ، فأواها ملجأ من ملاجئ اللقطاء ، إلى عشرات من أشغالها ومثيلاتها ، عاشت بينهم كما يعيش كل لقيط ولقيطة فى مثل ذلك المكان ؛ فلما أتمت المرحلة التي ينبغي أن تغادر فيها الملجأ لتتصل بالحياة والأحياء وتطلب لنفسها أسباب العيش ، أحست وجود نفسها إحساساً قويا باعد ما بينها وبين الناس وفرض عليها لوناً من العزلة والواناً من الحرص والحذر وسوء الظن بالناس ، ولكنها مع ذلك لم تستطع أن تستر ماضيها — أو ماضى أبيها على الأصح — ولم تسم من كداس . واكتنمت أسباب السوء . دائماً أراد القدر أن يكون كفارة تلك الخطيئة التي لا تغتفر ولم يكن لها بدفعها يدان ؛ وما زال الكيد يلاحقها حتى فرض عليها أن تغادر القاهرة التي عاشت بها بضع عشرة سنة منذ دفعت إلى الملجأ مضغة لحلم فى صمد حتى نغيب مملتها من

الشباب والجمال والأنوثة ، لتلتصق  
أسباب العيش ممرضة في نفس مستحسبات  
الأمم كبرية . ورأى سبب ساق  
في المستشفى الذي تعمل فيه فامس بها  
وأراد أن يجدى وجهه ، وحسب  
المرضى بمرضى به . فأبى - حياءه  
وإضافته - أن يسر إليه حديث  
محب . وسأل الأرملة حين وقعت  
بهم . اسأله تعفني وفسوتها . ووضع  
أخبر سبائه على منته يجدد التي  
ويحذر الحياه . أما النساء فكانت مؤمنة  
بأنهن لم تحق للحب والزواج وسكوين  
أسرة وقد عرفت ما هي في رأى نفسها  
ورأى المجتمع ، فاستشعرت الخوف من  
ذلك الطارئ الجديد الذي يهمس في  
قلبها وقلب صاحبها بأغانيه . وأما الفتى  
فلم يكن يؤمن بهذه التقاليد ولم يشغله  
من ذلك الأمر إلا التفكير في عيونه  
التي تسمعه بها رضا أبيه وأسرته  
التي تدينه ولو بالكذب وخيله . . .  
روح التي يدير أمره ووقف مناه  
تخرج وتنتشر . ثم يراها تسألهما  
وه يستمتع الحب أن يحمل على من  
من حسن الحق بالأمان . وخيل  
لنبي في نفس مراحل سيره أنه قد  
وفى به أراد وتعالى له ليعده حين  
تقرر بموصيه أبيه وأمه . وقال لسانه :  
ها نحن أولاء قد رجعنا الخواص الأولى

ولكن مدحه شبيهة أسسه في سكر  
ثم دفع من تجمت أبو له سكر  
في حسنه . ولا حسبان صاحبته ، وإن  
كانت من سوء خلق بالأمان تجمت  
تأعجب نفسها في كل لحظة لسانه .  
الشر ؟ وآثرت الفتاة أن ينقطع ما سها  
ودين فداها ليصفوا ما بينه وبين أهله ،  
ورب كانت هي الصحة . وزاد حتى  
سبأها . ويسر راعى حسنه ، عززم  
وإن انقطع ما بينه وبين أهله وبين  
الناس جميعاً . ونجمت أمور جديدة  
ورادب الأمور تعفينا واستعفت على  
الخل . وتزعم في العمول بقراب .  
وتعير على لسانه ثبات . وألقى  
الحب الحزين على رجليه ولسانه ،  
ثم نطق بفساد قلبه وأحب  
العدة !

عدا بمحمل الفضة ، وهي قصة مسته  
الموضوع : أن قد لاحظ الخواص من عدا  
السخن . ولكنها كم قد فتحت فمها  
سأل ، أو ذات حظ . لا من حب  
موضوعها . بل من حب أسرته التي  
تفاوتها بها المؤلف والأسلوب الذي  
حلاها فيه . والعاطفة التي تنص  
في لسانه . وحرصه على دفع التمزج  
وبلاغته لتعبر . لا بد من موضوع  
استشره فيها التحليل بأسر في الوصف  
والكبرار وتجميل عبارته : وإلا . أرم

منها جوانب أخرى ذات شأن في تحديد الشخصية . فثمة شخصية السيد الأمين ، وهو شيخ من أهل الدين والفضيلة ، أثر المؤلف أن يجعله من القصة في مثل موضع القساوسة من المجتمع الأوربي حين يمسحون على رؤوس الأتقياء ليهبوا لهم الطمأنينة والسلام الروحي ويحملوا عنهم خطاياهم أو خطايا آبائهم ؛ وهو عنصر لا نكاد نجده في هذا المجتمع المصري الاسلامي ؛ وقد كان لهذا الشيخ في القصة دور ذو شأن ، ولكن المؤلف مع ذلك لم يحدد شخصيته تحديدا يضعه من نفس القارئ في مثل موضعه من الحياة إن كان مثله في حياتنا موضع ، ومثل شخصية السيد الأمين ، شخصية الدكتور ك . في عدم التحديد وقلة الوضوح ، إلى شخصيات أخرى كانت تبرز لموضعها من الحادثة ثم تختفي فلا يكاد يعرض لها ذكر إلا حين يريد المؤلف أن تذكر لينتقل بالقصة من مرحلة إلى مرحلة .

ولكن ذلك كله لا ينقص من قدر قصة قرر مجمع فؤاد الأول أن يتمتع مؤلفها بجائزة القصة لسنة ١٩٤٥ ، واختارها الدكتور طه حسين بك لتخرجها دار الكاتب المصري هذا الإخراج البديع بين المطبوعات العربية الحديثة .

نفسه من أسلوب في الحوار جرى به في القصة كلها على نسق واحد ، حتى لا يفسد الخيال من سجع في الأسلوب بتنوع الأشخاص الذين يدور بينهم الحديث ، وتنوع موضوع الحديث ، حتى لا يبدو أثر الصنعة فيما يدور بين المتحاورين من فنون الكلام .

على أن الملاحظة الجديرة بالذكر في الموضوع هي تلك الصورة التي جلا فيها المؤلف شخصية تلك « اللقيطة » قفلا فيما وصفها به من الذكاء والألمعية وطهارة النفس ودقة الحس وقوة الشخصية ، فجاءت صورة نادرة المثال أو معدومة المثال ، بين اللقطاء وأبناء الناس على السواء ! أفتراه قد أرادها كذلك : لقيطة من طراز خاص ليس مثله في الأحياء ليقص قصة ويصف حادثة لحسب ؛ أم تراه أراد أن يقدم للقارئ « صورة عامة » لتكون قصته بضعة من الحياة التي يحياها الناس ليحملهم على أن يحسوا بما حولهم إحساساً قويا يثير في أنفسهم ما يثير من ألوان الفكر والشعور ؟

وإلى جانب شخصية اللقيطة التي أبرزها المؤلف في هذه الصورة النادرة ، كانت شخصيات أخرى غلا ماغلا في وصف بعض جوانبها ، ولكنه أغفل

القواعد النحوية : مادتها وطريقها للأستاذ عبد الحميد حسن وكيل دار العلوم  
( مطبعة العلوم — القاهرة )

مؤلف هذا كتاب هو الأستاذ عبد الحميد حسن وكيل دار العلوم وأستاذ الأدب بها ، وهو إلى أستاذته في الأدب عالم في النحو ومختص في اللغة وسبح من سيوخ المربين الذين عاشوا طويلاً من العربية ( السداحوجا ) علماً وعملاً ؛ وقد ندبته وزارة المعارف للمشاركة في إلقاء محاضرات من محاضرات العلمية ، أو التربوية ، على طائفة من أساتذة اللغة العربية في معهد الدراسات العليا الذي أنشأته وزارة المعارف في عهد ما لتتيح لهؤلاء الأساتذة فرصة متابعة الدراسات الجديدة والآراء المستحدثة في العلم أو في الفن الذي يتصل بعملهم في معاهد التعليم . وقد اختار الأستاذ عبد الحميد حسن أن يكون موضوع محاضراته لهؤلاء الأساتذة الطلاب في معهد الدراسات العليا ، الحديث عن القواعد النحوية من حيث مادتها وطريقة تدريسها وكيف يتأدى بها النفع ؛ من وحي حديثه في تلك المحاضرات إلى هؤلاء الأساتذة الطلاب ، كانت مادة هذا الكتاب . وقد قدست القول بأن الأستاذ المؤلف إلى أستاذيته في الأدب والنحو

ولمعهده . سبح من سيوخ المربين في مصر ، من أجل صفته هذه الأخيرة أظهر ، وهو بها أشهر ، وقد سرح على يديه في دروس العربية حسن من المحدثين في أيديهم اليوم مقاليد التعليم في مختلف معاهده ؛ لا جرم كان كتابه هذا الذي تعرضه اليوم ليس كتاباً خالصاً للنحو وقواعده ومادته ، فهو — إلى ما جمع من ذلك كله فأوعى — كتاب في فن التربية ، يعالج فيه سبوح من سيوخ هذا الفن بصفة خاصة . سعيه في هذه بصفته عامه ، ونعمه النحو بصفته خاصه ؛ بل إن المؤلف لم يقتصر على عهد السنين من أروع من اختصاص علمه ، وهو أستاذ الأدب في كلية دار العلوم ، فعالج كتابه إلى كل ذلك باباً من أبواب الأدب فيما أورد من تاريخ النحو وصلته بسائر فروع اللغة ، وتنازع الاختصاص بين هذه الفروع ، وسبوح النحو وأصحاب المذاهب فيه ، وطبقاتهم ، وما اشتجر بينهم من ألوان الخلاف ، وتطورات هذه المذاهب على السنين ، وما ألف في النحو من الكتب ، وطريقة المؤلفين فيه ، وصلة ذلك كله بطريقة



المشتغلون بعلم العربية وتعليمها — إذا أحسنوا الاصغاء إلى ما فيه من جديد الرأى — أن يجعلوه نقطة التحول إلى لون جديد من ألوان الدرس لعله أن يحملهم على التماس الأسباب لتجديد هذا النحو وطرائق تعليمه .

وإذن فهو كتاب فيه ثورة وتمرد على باب من أبواب العلم القديم ، ولكنها ثورة هادئة مترنة ليس فيها صخب ولا تحد ولا مجاهرة بالعصيان ، لأن مؤلفه هو الأستاذ عبد الحميد حسن الذى تلحظه فى أحفل المجالس بأسباب الصخب والثورة هادئاً ساكناً لا تكاد تطرف له عين أو تحتلج شفة كأنما خلا المجلس منه . وهو فى هدوئه ذاك يفكر ويقدر ويزن الأسباب والنتائج ليخلص من كل ذلك إلى الرأى الهادئ المتزن كأنما قد استجمع له الفكر فى مجلس قد خلا إلا منه !

وددت لو أحسن الاصغاء إلى ما فى هذا الكتاب من جديد الرأى كل مشتغل بعلم العربية وتعليمها ؛ لنتهى عن قريب إلى الرأى فى أمثل الطرق للنهوض بهذه اللغة التى تموت كل يوم مائة مرة وتحيا على ألسنة الناطقين والكتاب من المتعلمين والجهال على السواء !

تعليم النحو والغاية منه على اختلاف العصور ، إلى غير ذلك من المباحث التى تدخل فى اختصاص أهل الأدب ومؤرخيه ؛ فأنت ترى من ذلك أنه كتاب قد جمع الخصائص العلمية مؤسساً على دس ، فهو كتاب فى اللغة ، وفى النحو ، وفى الأدب ، وفى التربية ؛ وإن كان على ما جمع من هذه الفنون لم يخرج عن موضوعه الأصيل وهو « القواعد النحوية : مادتها وطريقتها » ذلك لأن الأستاذ المؤلف إلى ما قدمت من صفاته : أستاذ من أساتذة النقاد !

هذا هو الكتاب الذى يقدمه الأستاذ عبد الحميد حسن اليوم إلى قرائه من أهل الأدب وأساتذة النحو وعلماء التربية ، ليلفتم جميعاً إلى أمر ذى بال لم يلتفت إليه أحد قبل اليوم من المشتغلين بعلم العربية وتعليمها التفاتاً قوياً يحملهم على أن يتساءلوا فيما بينهم : لماذا نعلم النحو ، وإلى أى غاية نقصد منه ، وهل نحن بالغون بطرائقنا هذه فيه تلك الغاية ؟ وهى الأسئلة التى يفرضها هذا الكتاب على قارئه فلا يكاد يخلص منه حتى يعود إليه يلتمس فيه جواب ما سأل .

وإذن فهو كتاب يستصعب

مريض في الطب للدكتور مصطفى الديواني ( مكتبة المجمع العلمي - القاهرة )

من كتب هذه الكتب من قبل من كتب في الطب .  
 من إلى الأذن بسبب ، أو سببه .  
 حرج من سبب جرح أو سبب  
 كذا . وهو من أهل من لا  
 يريد أن يحضر على هذه ، وهذا  
 من أسباب الاحتباس ، ولكن  
 يريد أن يحضر على هذه أخرى .  
 أو من لا يريد أن يحضر على خالف  
 من هذه من هذه من يريد  
 أن يحضر على هذه من هذه  
 وللناس ما يعلم من خصوصيات هذا  
 من ، وهذا من هذه ، أو من هذه  
 من من هذه على أن يحضر على  
 يعلمه ، بكل وسائل الانتفاع ، فهو  
 طبيب ، ولكنه لا يكفي بأن يقتصر  
 سببه في احتباس على سببه من  
 أو الكثيرة من المرضى التي تلتبس  
 عنه أسباب من أسبابها ، من هذه  
 أن يكون سببها من في سببه ، إن  
 من سببه ، وإن سببه من أسباب  
 العلاج أو أسباب هذه ، وإن  
 من سببه هذه أسباب علاج أو  
 أسباب الوقاية ، على نهج ذلك أصدر  
 هذا الكتاب ليضيفه إلى ما أصدر

# في مجلات الشرق

الفرق فلسطين العدد ٣٩ (مارس ١٩٣٧)

السيد العربية - يحاول أن يتحدث عن السيد... من حيث هي قصة... ان السيد... غير قصتين اثنتين لا غبار عليهما... هما قصتا «لبي» و... أما ما عداهما فشيء لا يؤبه له ولا... إن هاتين القصتين لم تسلما في رأيه من العيب؛ فأولاهما قد أخرجتها شركة مترو جلدوين ماير قبل أن تخرجها مصر إخراجاً لم يبلغ من الجودة إخراجها الأول، والقصة الثانية - على أنها قد بلغت من الجودة ما في الإخراج والتصوير والتثيل والحوار والصوت والموضوع - قد خسرت فيها الشركة التي أخرجتها لأنها لم تصادف الأقبال الذي يفي بتكليفها...

ثم يأخذ المحرر بعد ذلك في الحديث عن موضوعات القصص المفضلة عند الشركات السينمائية العربية والقاعدة التي يقوم عليها اختيار تلك القصص، أو التي نسخ على مقتضاها القصص الصالحة لتكون ملائمة لتلك القاعدة، ثم يلخص كلامه فيما يلي:

- ١- إن المخرجين الحاليين العرب يغيرون نهاية القصة بحيث يطمعن هذا في كيان القصة الفني.
- ٢- إن القصص التي يخرجونها لا موضوع لها ولا قصد، فهي مجرد سرد حوادث يكثرون من إدخال المعجزات فيها.
- ٣- إن المخرجين الحاليين لا يحسنون اختيار القصص، مع أن الأدب العربي قديم وحديثه غاصب...

الأديب بيروت، العدد ١٠٠ (١٩٤٧)

العدالة والرحمة - من مقال... للأستاذ فوزي غازي المحامي، يحاول...

كان . وما يرى من الإحسان إلى العزل  
وحده أهم : من احسن إلى العمل .  
أي إنه كان كذا صور وسور ، سحر  
في سرعه وموسم ، ما كان يعبره  
لا يخرج من سحر برحمته ولا حرمه ،  
فصيرت الرقيق كان مباحا من العدالة  
سحر محصور ، سحر أحب الماقي في  
بعض الأرواح كان سحر حسنها حصراً  
معوب الاغصان سحر من غدا الثقل ؛  
لأن الإحسان واسمه لا يرسل  
عنه ، وكما سحر ذلك سحر الأيسار  
وضميره هم ، رائدته بطوب الأنام  
فستدل بضمير وسحر من الجمع  
وعنده ، سحر من جمع من  
بكل من تحسه حسنه سحر جبره  
ضرب الأرقاء .

« إن عدالة لا تورق على أغصانها  
براعم الإحسان لا تعود على احسن  
بالسلام والطمأنينة .  
« إن الانسان حب وعقل ، لكنه  
حب قبل أن يكون عقلاً : حب اتحاد  
قلبه مع قلب أخيه ، وعقل ، احترام  
مواعيد أخيه ودسه ، وإذا لم يجد  
الاثنان في الفرد اخلل الموانع فيه ،  
فأصبح أنه حاصده أوفياً حوياً متوحداً  
يحيا بالعاطفة فتعم انوسى في الجميع .  
« وهكذا يبدو أن العدالة يجب  
أن تمزج بالاحسان لتستكمل ذاتها  
وحسنها . سحر الدرع أن الإنسان  
ما قى منذ أقدم عهوده يجعل من  
الإحسان هدفاً يعتمد الوصول إليه ،  
وأنه على دروب القرون والأجيال

، سحره الحبور كذا سحر من نزع  
واسم في نزع الجغرافي ؛ وليست فيما  
ينجاذب العالم الآن من تيارات أهل  
ايسار وأهل اندس ؛ ه إننا نجد في  
تفاعس الرجال حكمه الأهوية . وكل  
ما ذكره من ذلك وهم حاصل ، فهو  
بفصده سبباً بعد سبب ، حتى يهبط إلى  
ما سويده سحره النزاع سحره فيقول :  
« أو ، سحره من واليسار فانها  
أعظم هذه المؤتمومات أرواً وأيسراً ،  
إد انعتب في حاسه ونسب له يد فيها

يسار ويمين - وفي العدد نفسه  
من مجلة « الأديب » ، مقال للأستاذ  
عبد اللطيف شرارة ، عنوانه « حقائق  
ولكنها أوهام » ، يتحدث فيه من حال  
الامة العربية في حاضرها ، وندرس  
الأسباب التي يرد إليها ما يراه من فوضى  
في العقائد ، وضغن في الأفكار ،  
واعوجاج في السير ، وخط في المقاييس  
وخبث في ظلمات العضلات . . . فيرى  
كل ما يقال من أسباب هذه العلل ،  
أوهاماً وماصل ؛ فيسبب العبد هي

ولا نعلمها مبرر في أحواء عسكري .  
 ومن المسمى المعتول أن يسمه  
 العربون إلى عسكريين يسمون  
 لأن هذا من العسكريات لكثرة  
 بألف في جوعه برئسه وفراغ مسبوحة  
 وحى في أرضه السعيدة . مع  
 درج العرب وسية مكانه وأطوار  
 نسوة ونموه . ذلك لأن الحضارة  
 المادية أخذت الحياة على أنها « دائرة »  
 يتقلب فيها الأحياء ولا يخرجون منها ،  
 فكان من المنتظر أن تنشأ عندهم فلسفة  
 الحرية . والحرية في عالم الحوادث  
 والأشياء والوقائع ليست أكثر من  
 فلسفة . وكان من المنتظر أيضاً أن  
 يتصادموا ويتقارعوا في إطار حضارتهم ،  
 فهم يعلنون عند نهاية كل قراع أن

المدى الحيوى كان سبباً رئيسياً في  
 تصادمهم ، وأخيراً كان من المنتظر  
 أن ينقسموا إلى يمين ويسار ؛ إذ ليس  
 في الدائرة حين تقسمها إلى شطرين  
 غير هذين المتعين لشطريها .

« ولكن الحضارة الشرقية لم  
 تأخذ الحياة في يوم من الأيام على أنها  
 دائرة بل كانت ولا تزال في نظرها  
 الأصل « سلباً » يرتقيه الإنسان ،  
 ولا يأتلى يرتقيه ، إلى أعلى الدرجات ،  
 إلى أكل الكمالات ، إلى منبع  
 الخيرات ، إلى سيد الكائنات ، إلى  
 الله . ولذلك ، كان هذا الشرق مهد  
 الأديان ، ومهبط الشاعرية ، وسرير  
 الصوفية من أقصى الأيام إلى هذا  
 اليوم »

مراحل التاريخ العربى - ولا أستطيع  
 أن أدع هذا العدد من مجلة  
 « الأديب » حتى أوجز لقراء هذا  
 الباب حديثاً للاستاذ حنا ممر ،  
 عنوانه « التاريخ العربى تحت مبط  
 العقل » يعيب فيه على مؤرخى العرب  
 - من أقدم العصور حتى اليوم - أنهم

فوق في وهم عدد كبير من المصلحين  
 والقادة أن في قدرة كل واحد منهم أن  
 ينهض بالامة ، فإفلقوا في أداء  
 رسالتهم ولا أفلحت بهم الامة ؛ « لأن  
 الأفراد لا يقدررون على قيادة الأمم إلا  
 إلى حد محدود لا يستطيعون أن  
 يتجاوزوه » .

ويخلص المكاتب من الحديث عن  
 مقدار تأثير الفرد في الامة وتأثر الامة  
 بالفرد ، إلى الحديث عن مراحل  
 التاريخ العربى كما يحددها من  
 نظروا إلى هذا التاريخ في أكثره على  
 أنه تاريخ أفراد لا تاريخ أمة ؛ وأثر  
 هذا الطراز من البحث التاريخى  
 في رجال السياسة والاجتماع من العرب ،



اعرفى منه ... فزعمت السيدة أن  
السعر ... من الشراء .  
من ... من ...  
بل انوثتها ؛ بل ارقى بصور هذه  
الأنوثة الصور التي سبب حراس  
ولا تلهب الأرواح ... نعم هي ترد  
هذه الآفة في الشعر العربي إلى الحجاب  
فقد أورث هذا الحجب نرجس سعورا  
بالحرمان ، « والمحروم لا يتحدث إلا  
عن الأكلة التي لم يذوقها ! »  
قال ... معنى ذلك أن  
سعر لا يبلغ ... الصوفية إلا حين  
سبع ...  
... بعد : ... روحه  
على الأقل ...  
« إن هذه الفرة بين الرجل  
والمرأة ، قد خلقت من مجتمعكم كائنات  
غريزية ، لا يكاد يقترب جنس من  
جنس حتى تستيقظ فيه أحط الرغبات .  
أنظر إلى شبابكم وإلى تلك النظرات  
الجائعة تلمع في عيونهم حين تقع على  
امرأه متبرجة بعض التبرج . إن صداقة  
الجنسين سبقي معدومة في مجتمعكم

ما دامت أرواح الطرفين لم تشبع .  
لقد تبلورت فكرة الجنس في  
مجتمعنا فتحدد لها زمان ومكان ، أما في  
مجتمعكم فهي لكل زمان ولكل  
مكان ... حتى في الترامواي ، لا يكاد  
الشباب يعطى مقعده لسيدة حتى تراه  
سبحى اشتهاه ويؤم شفقيته تظرفاً  
ويكثر من رفع يده إلى ربطة عنقه  
ليستلفت نظر السيدة إلى أناته ، كأن  
النزول عن مقعد لسيدة يكفي  
للإيقاع بها ...  
« إن شبابكم يفتشون عن الأنس  
فلا يجحدونه إلا في جسم المرأة ،  
ويفتشون عن الحب فيطارحونه كل  
امرأة ... لأن غذاءهم الروحي ناقص  
فهو في جوع روحي دائم ...  
« إنني لا أهاجم الشباب لأستثنى  
الشابات بل أشمل الجميع ...  
« أعذرنى ياسيدى إذا صارحتك بأنه  
ليس عندنا فتاة أو سيدة تسترق النظر  
من وراء الباب وتحقق في كل شاب ...  
إن عندنا صراحة تمنع مثل هذه  
سرقة ... سرقة المنة الرخيصة .

المنزل مكة المكرمة العدد الرابع (مارس ١٩٤٧)

خطوط الحياة — من مقال  
للأستاذ عبد القدوس الأنصاري ،  
عنوانه « جرب الطريق الآخر ! »  
في هذه الحياة جملة شبكات من

خطوط بحسبه الاتجاه والأهداف وإلامه  
 منها هي خطوط الرئيسية :  
 « يعتاد سلوك الطريق لأول .  
 أولئك الواهنون الضعفاء الذين عاتب  
 نفوسهم . وهؤلاء القوم هم حسنة  
 الأمم ...  
 . وتستحق أن تضرب . أولئك  
 الأتصال المغامرون الذين لا يبالون  
 بحسب حسوسهم في سبيل الترفه  
 عن ضميرهم وسعورهم : هؤلاء  
 نفوس هم ابرواة وعم اساده  
 في الأمم ...  
 وبسبب ذلك الحصوص عربى ثابت  
 يرمعون أن ينزلوا دورهم على مسرح  
 احده ولكن بسى من مشاهه اشهره  
 وهؤلاء هم العمدون في الأمم .  
 تحسن ذلك سادى السارى  
 إن لسب من مهموى سعادى الأمور  
 أن يحده مركزه حال حصه  
 الحياه السلاه : وإذا لم يصل إلى  
 هدمت المنسود في طريق من ضيق  
 احبه ، فحذار من أن تراكلك هواجس  
 المم والمأس ...  
 ... حرب يضربى الآحره ،

### المواهب بوكومان — الأرجنتين العدد الثامن ( دسمبر ١٩٤٦ )

ومعه محله من مجلات السرف  
 ولكنى تصدر في العرب . في المهاجر  
 البعيد ، حيث يعيش الآلاف من  
 أبناء العريفة كراماً موقورين قد  
 سوءوا مكانهم مؤمنين بأن من حق  
 العربى حيث كان أن يعيش ، وأن  
 يسود ... فعاشوا ، وسادوا . وهذه  
 محله بسى بلغتهم ويعبر من  
 خواج أنفسهم ، يعبر بها البريد  
 آلاف الأسر . من هو لربما  
 والقاهرة ... رساله من النازح  
 إلى المقيم .  
 هذا المقال الأول يتحدث فيه  
 الأسس يوسف صامى محور العرب من  
 « مخلص الآدمه احاصره » حديثاً  
 نجد صلاه في ساعده . أو لعدد هو  
 صدى حديثنا عن بعض الأدب :  
 وما حسنه بسب العسقى إلا صدى  
 لحفقه قلب عاسى  
 وهذه مثلاً من عوملى  
 أبى العلاء ، وسوزبى من ممدان السرف  
 القومى ، ومعرض الكتاب والشعراء ،  
 وجميعه شكيب أرسلان — إلى فصول  
 ومختارات وقصائد : فكأنما لم يبعد  
 العهد ولم تتناه الديار .  
 أوسع الله للعربى وأبعد صيته !



## فهرس المجلد الخامس

فبراير — مايو ١٩٤٧

### دراسات أدبية

طه الحاجري	تيامبل
فصول لم تنشر من آثار الجاحظ . ٥٥	" القروبادور وشراء الأندلس (١) ٩٦
طه الراوى	" روجيه كايوا يضع نظرية مذهب كلاسيكي جديد (٢) ٣١٣
رأى فى ترتيب المعجم العربى الحديث ٦٣	ريتمون فرنسيس
طه حسين	الشاعر رايتدوانات طاغور ..... ٣٠٦
فراز كفكا ..... ١٩٧	الهجاء السياسى فى مسرحيات اويستوفان ..... ٥٠٦
عبد العزيز أحمد	نلم الميت فى مسرحيات ماسن ..... ٧٠٩
المرء فى الأندلس .. ..... ٥٢٢	س . د . غويطايين
فؤاد صروف	حولتسيير بولندرسات لاسلامية ٨٥
حلب مضر ن ..... ٧٠٣	

### دراسات فلسفية

روجيه أرنالديز	عباس أحمد
" أصول الوجودية (٤) ..... ٢٩٤	قصة سلامان وأبال ..... ١٤١
" الأصول القريية للوجودية -	ألكسندر لواريه
فلسفة نيثشه (٥) ..... ٦٦٥	" كوندورسيه (٣) ..... ٢٦٦ و ٤٩٠

" كل مقال 'ماعة هذه لعلامة كتب خاصة 'ماعة بعد كتب أوربيين أو أمريكيين .

Etienne, Troubadours et poètes hispano-mauresques (١)

Etienne Roger Caillols theoricien d'un classicisme neuf (٢)

Alexandre Koyré, Condorcet (٣)

Roger Arnaldez, Les origines de l'existentialisme (٤)

Roger Arnaldez Les origines prochaines de l'existentialisme (٥)

La philosophie de Nietzsche

## دراسات اجتماعية واقتصادية

نمبر	عنوان	نمبر	عنوان
٣٩	سائح في ماء حديد	٦٩	هتاف في دور ساني العمية ..
٢٢٦	لا يقبل ولا يفسد و بعض اخرى	٢٤٨	د كريت حات البكرى الآوى
٤٢٩	كيف تهب بهو	٦٩١	ماد فانت من العبر
٦٤١	د هب مع راج		عده في سرائس
	نمبر	٥١٥	١١ حيد في الدجند في سود (١)
٦٢٣	تقري ديوان الحاسبة ..	٧٢٠	٢٢ تربطت الي عمتها اخرب
			٢٢ تفر (٢)
	مراد كامل		نمبر
١١٠	حول مشروع بحيرة طانا ....	٤٥٩	حاية حقوق التأليف .....

## دراسات تاريخية

نمبر	عنوان	نمبر	عنوان
٢٥٨	الصحافة في عصر السماس		العلاج امصري بشاء امطهاد
		٢٣٥	صفة الموضع ..

## دراسات سياسية

نمبر	عنوان	نمبر	عنوان
٢٧٨	من مسكن في السودان	٤٣٥	بين العلم والسياسة .....
	محمد عبد الله عثمان		روابط العلم والتاريخ في دى
٧٩	مسألة القدس ومصلحة المسلمين	٦٥٣	اليد ..
	محمد حدى		محمد رفعت
٣٣	في بلاد المغرب	٢١٤	حديث الامبراطورية البريطانية .
٤٢٤	صفحة دس ماسة خلال قلات	٦٢٩	الحركة الوطنية في ليبيا .....
			حيث في القاتل اسد في المغرب

Life in a neutral country in Sweden today, by Henry Baerlein (١)

Britain near changes and changeless by Henry Baerlein (٢)

—

محمد بن أبي	سهيير العلماء
خطير بن أمون حبي	وقفه خالدة .....
محمد بن أبي	محمد بن أبي
هواة الموصي القرية .....	الامر الأخير فرعاء الفن (١) ٣٢٢

天

[illegible]

—

١٠١	بعد انقضاء تأمين	٢٨٨	اللعن الأخير
٦٦٤	قبل السر		أحمد الصافي النجفي
	حتى يعود طه	٥٢٠	منطوقات من الشعر
٥٢	أندلسية		يشر فارس
	ليعه عباس عماره	٢٤٧	إلى فتاة
٥٣٩	في رثاء الأستاذ طه الراوي		رحمن الحسني
	ثم حله عزام		طلاق
٦٨١	شعري مدني	١٦٤	
٧١٨			شعري عام

رثاء

طه حسن	محمد نسل حسن
مصطفى عبد الرزاق ..... ٣٤٠	الدكتور عني مث ابراهيم ..... ٣٣٧

من هنا وهناك

بشر فارس	كلارا عزمي
أنثاس ماري الكرملي ..... ١٥٢	مصطفى عبد الرزاق فقيده الماطقية
جولة مستطلع ..... ٧٢٦	الذهنية ..... ٧٢٥
علي حافظ	مبارك ابراهيم
حطاب إلى الطفل الثاني في القرية ..... ١٥٣	كلمة من آدم بيد وقطعة مختارة منها ..... ٣٤٥
محمد كامل حسين	وثنية إخوان الصفاء ..... ٥٦٥

شهرية الفن

أمينة طه حسين	هنريه الوسر
المعرض لدولي للفنون الجميلة	"شاعر رسام أو رسام شاعر" (١) ..... ٧٣٦
المعاصرة ..... ٥٤١	

شهرية السياسة الدولية

محمود عزمي فبراير ١٩٥٦ ، مارس ١٩٦٠ ، أبريل ١٩٤٨ ، مايو ١٩٥٦ .

شهرية المسرح

حسن محمود الموسم الفناني التمثيلي في دار الاوبرا الملكية ١٩٥٩ .  
عبد الرحمن صدقي تاريف أو الدجال ٣٦٨ ، لو أني أردت ٣٧٠ ، لن تقع حرب  
طراوده ٥٥٣ ، حمار بوريدان ٥٥٧ ، الروايات الختامية للفرقة الفرنسية ٧٦٠ .

## شهرية السينا

أحر شفايف ١٦٢ ، ذات الشهرة السيئة ١٦٣ ، الحسناء والوحش ٣٧٣ ، رسائل غرامية ٣٧٤ ، عطلة الأسبوع المفقودة ٣٧٥ ، حد موسى ٥٦٠ ، لكل نصيبه ٥٦٢ ، سادة مقتصة ٧٦٣ ، الوطن ٧٦٤ .

## من وراء البحار

الموسيقى في ألمانيا ١٧٢ ، فن الحديث الصحفي ١٧٤ ، أدباء الألمان في الوقت الحاضر ٣٧٧ ، مصر والسودان ٥٧٣ ، حول الأديب الفرنسي كامو ٥٧٥ ، معالحة الفقر وزيادة السكان في بولونيا ٧٦٦ ، مصر والسودان والمعاهدة ٧٧٠ .

## من كتب الشرق والغرب

فؤاد وصفي أبو الذهب  
إتيامبل  
صور من العنف والقسوة في الأدب " البطل في الوادي السعيد (١) . ٥٧٨  
الأمريكي ..... ١٦٥ " أوديب أو ثيسوس (٢) ..... ٧٧٣  
برنارد جيون حول كتاب خطير - الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر (٣) . ٥٨٣

## ظهر حديثا

إبراهيم أنيس وإبراهيم الشربيني  
أمينة السعيد ويوسف مراد وسيد قطب  
الأساس في تعليم القراءة ..... ٣٨٦  
روضة الطفل ..... ٣٨٦  
جيد (أندريه)  
الشيخ أحمد محمد شاكر  
قريب صبرى فهمي  
مسند الامام أحمد ..... ١٨٠  
مدرسة الزوجات-دروبيرجنشيف ٧٧٧  
حسن إبراهيم حسن  
أمين دويدار ومحمود زهران  
تاريخ الاسلام السياسي والديني  
قصص المدرسة ..... ٣٨٦  
والتقاني ..... ٥٩٩

(١) Ettemble, Le héros dans «La vallée heureuse»

(٢) Ettemble, Œdipe ou Thésée

(٣) Bernard Guyon, Commentaires autour d'un grand livre «La pensée française au XVIIIe siècle»

راشد البراوى	محمد عبد الحليم عبد الله
حرب البقرول فى الفرق الاوسط ٦٠٠	لقبطة ..... ٧٨٣
عبد الحميد حسن	محمد كرد على
النواعد النحوية : مادنها وطريقتها ٧٨٦	أقوالنا وأفعالنا ..... ١٧٩
فيشتير	مصطفى الديوانى
مائة سنة من الحياة السويسرية	حديث فى الطب ..... ٧٨٨
فى القاهرة ..... ٣٨٣	ولز ( هـ . ج . )
كيريليانا ..... ٥٩٥	تريب محمد بدران
محمد سعيد العريان	طعام الآلهة ..... ٧٨٠
على باب زويلة ..... ٥٩١	يوسف كرم
محمد عبد الله عنان	الفلسفة الاوربية فى العصر الوسيط ١٧٨
تراجم إسلامية : شرقية وأندلسية ٣٨٥	

### فى مجلدات الشرق

شكيب أرسلان ١٨٣ ، عبيد ١٨٣ ، إخوان الصفاء ١٨٤ ، أنصار الأدب ١٨٥ ،  
مكتبة الاسكوريال ١٨٥ ، سمر القباالى ١٨٦ ، العقل والله ١٨٦ ، وضعنا الاجتماعى ١٨٧ ،  
ركود الشعر ١٨٧ ، فن الكذب ٣٨٩ ، بريطانيا فى الشرق ٣٩٠ ، مؤتمر الادباء العرب  
٣٩١ ، الادباء كسالى ٣٩٢ ، الادب بنهار ٦٠١ ، تعاون الصحافة العربية ٦٠١ ، قبس  
من المغرب ٦٠٢ ، وظيفة الادب ٦٠٣ ، السبنا العربية ٧٨٩ ، المدالة والرحمة ٧٨٩ ،  
يسار ويمين ٧٩٠ ، مراحل التاريخ العربى ٧٩١ ، المرأة العربية ٧٩٢ ، خطوط  
الحياة ٧٩٣ ، المواهب ٧٩٤ .

### فى مجلدات الغرب

من موسكو ١٨٨ ، ٤٠٠ ، ٦٠٤ ، من باريس ١٩٠ ، ٣٩٣ ، ٦٠٥ ،  
من لندن ١٩١ ، ٦٠٨ .



محمد عبد الحليم عبد الباق

# لقطة

قصة

جائزة فاروق الأول للقصة

من مجموع فوائ الأول للغة العربية

التم ٢٥ قرشاً

البريد ٣٤ ملماً



٢٥٠ صفحة

محمد سعيد العريان

# على باب زويلة

قصة تاريخية



كتاب رائع بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها وأصدقها في وقت واحد  
كتاب من هذه الكتب النادرة التي تظهر بين حين وحين

٣٥٠ صفحة ، طبعة مزينة بالصور الثمن ٣٠ قرشاً البريد ٢٨ ملها